الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي

جامعة منتـــــوري – قسنطينة
كليـــة الآداب و اللغـــــــات
قســـم الترجمـــــــــــــة
مدرســـة الدكتـــــــــوراه

رقـــم التسجيل: .....
الرقم التسلسلي: .....

ترجمـة المصطلحـات الإسلاميـة في الأحاديث النبويـة الشريفـة
دراسة تحليلية مقارنة
لترجمة G.H.Bousquet للأربعين النووية
وترجمة Messaoud Boudjenoun لرياض الصالحين
للإمام النووي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة:
فهيمة بوسعد

إشراف الأستاذ الدكتور:
الطيب بودربالة

لجنة المناقشة:

1- الأستاذ الدكتور: محمد الأخضر الصبيحي جـــــامعة قسنطينة رئيســـــــا.
2- الأستاذ الدكتور: الطيب بودربالة جامعـــة الحاج لخضر باتنـــة مشرفا و مقررا.
3- الأستاذ الدكتور:ميلود رقيق جـــــــــامعة خنشلـــــــــة عضوا مناقشا.
4- الأستاذ الدكتور: مختار محمصاجي جـــــــــامعة الجزائـــــر عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2012/2011

إهـــــداء

إلى من علمتني الصمود مهما كانت الظروف

أمي الغالية

إلى من لم يبخل علي يوما بشيء

أبي الغالي

و إن كانت كلماتي تعجز عن التعبير عن مشاعري نحوكما

فمشاعري أكبر من أن تحويها الكلمات

و لكني لا أملك إلا أن أدعو الله عز وجل أن يبقيكما ذخرا لي و أن لا يحرمني من ينابيع حبكما وحنانكما

أهدي هذا البحث

شكـر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على رسوله الكريم ﷺ وعلى آله وصحبه و السالكين سبيله و الداعين بدعوته إلى يوم الدين،

أما بعد:

أحمد الله سبحانه الذي من علي بفضله و عونه و رعايته لأبلغ هذا المقام.

أتوجه بالشكر إلى أستاذي المشرف **الأستاذ الدكتور الطيب بودربالة** الذي زرع الأمل في دربي و ألهمني بأفكاره و أرشدني بنصائحه، أسأل الله أن يجعل جهده في ميزان حسناته.

و أخص بالشكر الأستاذ الدكتور **فرحات معمري** الذي يضطلع بإدارة قسم الترجمة و مدرسة الدكتوراه، أسأل الله أن يزيده بسطة في العلم و المعرفة.

كما أتوجه بالشكر إلى **الدكتور عمار ويس** الذي سير مدرسة الدكتوراه بتفان وجهد ووفر لنا كل الظروف في سبيل النجاح، أسأل الله أن يثيبه ثوابا حسنا.

و أقدم خالص شكري إلى أعضاء اللجنة العلمية و لجنة المناقشة على قراءة هذه المذكرة.

إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تدريسنا.

كما أقدم عظيم امتناني إلى:

من وقفوا معي في كل خطوة بحبهم و مساندتهم، إخوتي الأعزاء: فارس و رضا و نصيرة.

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها.

زملائي و زميلاتي في الدفعة الخامسة بمدرسة الدكتوراه، بالأخص: أسماء بوزيدي، هدى تيغزة، ليلى لعيمش، خليصة غومازي، فراح حفيان، ماجد الأسد.

مقدمة

إن النظام جوهر الكون، وهو حجر الأساس الذي تبنى عليه المجتمعات في كل المجالات. والإسلام خير مثال على هذا النظام في كل زمان ومكان. فهو يرتكز على مصدرين أساسيين يعول عليهما في فهم تعاليمه، وهديه في أمور الدين والدنيا، هما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. فالأول هو كلام الله الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1] ، والثاني هو توجيه النبي ﷺ الواجب الإتباع ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [2]

والسنة العطرة هي شارحة للقرآن الكريم، ومتممة هديه بما فيها من تفصيلات وإيضاحات وأمثلة تطبيقية. وهي تشمل ما ورد عن النبي ﷺ من قول كالأحاديث النبوية، وفعل كالأفعال التي صدرت عنه ﷺ كحجه وصلاته، وتقرير بما أقره من أفعال الصحابة رضوان الله عليهم. فالسنة القولية المتمثلة في الأحاديث النبوية الشريفة معمول بها باتفاق من يعتد به من أهل العلم قاطبة. وقد نال الحديث نصيبا وافرا من الدراسة لدى العلماء والباحثين الذين انكبوا على دراسة لغته وتبيين خصائص أسلوبه وروائع بيانه وعمق معانيه.

فالحديث النبوي الشريف نموذج في العبارة المتينة والصياغة البديعة والمعنى السديد والفكرة الصائبة. ولب كل هذه الميزات اللفظ السليم المنتقى المليء بالمعاني. وهو يأتي في الدرجة الثانية من حيث سمو البلاغة وروعة التركيب بعد القرآن الكريم.

وجمعا لكل هذه الخصائص، ظهرت ضرورة ترجمته إلى اللغات الأخرى و إيصال رسالته إلى الأمم التي لا تتكلم العربية. وقد بذلت في سبيل ذلك جهود عظيمة لترجمة أهم كتب الحديث إلى اللغات الأخرى كما هو الحال في ترجمة معاني القرآن الكريم. فالأحاديث النبوية الشريفة تشترك مع القرآن الكريم في خصائص عديدة، أهمها المصطلحات.

إذ أصبح المصطلح وتحديد مفهومه وطرق ترجمته يشغل حيزا كبيرا في جميع الاختصاصات. ذلك أن المصطلح، على وجه العموم، هو تلك الكلمة التي تختزل المفاهيم الخاصة بمجال معين متجاوزة بذلك دلالتها المعجمية واللفظية. أما المصطلح الإسلامي فهو كل مصطلح ترتبط دلالته ارتباطا وثيقا بمفاهيم الشريعة الإسلامية، ويرد في مصادرها الرئيسة ألا وهي القرآن والسنة وكتب

[1] سورة فصلت ، الآية 42.
[2] سورة الحشر، الآية 07.

الفقه. فالأحاديث النبوية الشريفة مصدر هام يحتوي على مصطلحات إسلامية مليئة بالمعاني والمفاهيم التي ترتبط بتعاليم الدين وأسسه.

من أجل هذا، عزمت خوض مجال البحث في هذا الموضوع. ويعود سبب اختياري له لدافعين، الأول موضوعي والثاني ذاتي. يتمثل الأول في اهتمامي بترجمة المصطلحات بين الحرفية والتكافؤ، خصوصا إذا تعلق الأمر بمصطلحات ذات حمولة معينة (ثقافية أو دينية مثلا)، استراتيجياتها والإشكاليات التي تواجهها. أما الثاني، فيعود لكون هذا الموضوع الدراسة الأولى من نوعها التي تتناول ترجمة الحديث النبوي الشريف، وذلك عائد لقناعة شخصية ترمي لخدمة سيد الأنام رسولنا عليه أزكى الصلاة والسلام. فقد تأثرت بالحملات المسيئة له وجعلتني أتساءل عما تُرجِم من السنة النبوية إلى اللغات الأخرى، وعن مدى مساهمة الترجمة في التعريف برسولنا الكريم ونقل رسالته وسيرته العطرة. لتكون الترجمة بهذا ردا حضاريا على التجاوزات اللاعقلانية التي يرتكبها الجاهلون في حق ديننا.

الإشكاليـــــــــة:

فهذا الموضوع جدير بالدراسة، إذ يجمع بين عنصرين هما من الأهمية بمكان: الحديث النبوي الشريف وترجمة المصطلحات الإسلامية. هذه الأخيرة مصطلحات ذات حمولة خاصة، يمكن القول أنها حمولة دينية في الأساس، ارتبطت بظهور الإسلام وبالتغييرات التي أحدثها على لغة العرب. وتخضع هذه المصطلحات إلى سلطة السياق، الذي يحدد معناها ودلالتها. ومن هنا تبرز الإشكالية التي أحاول دراستها في هذا البحث ألا وهي:

كيف تعامل مترجمو الأحاديث النبوية مع مختلف المصطلحات الإسلامية ضمن ما تفرضه سياقات الأحاديث؟

هذه الإشكالية تطرح مجموعة من التساؤلات، أهمها:

هل توصل مترجمو الأحاديث إلى إيجاد مكافئات للمصطلحات الإسلامية؟ أم قاموا بالحفاظ على أصليتها؟

هل تستطيع هذه الترجمة إيصال المعنى بكل جوانبه إلى قارئ اللغة الهدف؟

الفرضيـــــات:

سأحاول الإجابة على التساؤلات السابقة انطلاقا من الفرضيات التالية:

1- يمكن لمترجم المصطلحات الإسلامية أن يعتمد الرسم الصوتي للكلمات وذلك بافتراض الفهم المسبق لها من طرف القارئ.
2- يستطيع المترجم الاعتماد على كتب التفسير وعلوم الحديث للوصول إلى المعنى المراد من المصطلحات ضمن سياقاتها.
3- قد يعتمد المترجم على مكافئات تدل في معناها اللغوي على معنى كامل يشمل جميع الديانات، دون الخوض في تفاصيل تعريف كل مصطلح وفقا للدين الذي يحتويه.

المنهج المتبع في الدراسة:

هذا الموضوع ثري ويفتح المجال للبحث. ورغبة في دراسته من كل الجوانب لا بد من استعمال عدة مناهج. لذا ارتأيت اعتماد منهج وصفي تحليلي مقارن. فالمنهج الوصفي سيسمح بالوقوف على حدود المصطلح الإسلامي داخل السياق الذي يرد فيه. بينما سيتيح التحليل والمقارنة بيان أساليب كل مترجم في التعامل مع المصطلحات التي تدور حولها الدراسة ضمن إطار تحليلية الترجمة التي تتجلى في مقارنة الأصل بالترجمتين.

أهـــداف البحـــث:

يجمع هذا البحث بين عدة مجالات ترتبط ببعضها وتتلاقى في أكثر من موقع. فهيكله علم المصطلحات Terminologie وما يحويه من قضايا تستحق الدراسة، وروحه "الحديث النبوي الشريف" وهو من أَجَّلِ العلوم الشرعية بعد القرآن الكريم، وهما معا يسبحان في فلك الترجمة التي تشكل جسورا بين كل هذه العلوم.

فالهدف من هذا البحث هو الكشف عن مدى إمكانية ترجمة المصطلحات الإسلامية عموما والواردة في الأحاديث النبوية على وجه الخصوص. كما يعتبر محاولة للفت الانتباه إلى دراسة ترجمة الحديث الشريف وما يحتويه من مسائل وقضايا تحتاج إلى تسليط الضوء عليها.

الدراســـــات السابقـــــــة:

إن الاهتمام بدراسة المصطلحات قد لفت الانتباه لدى الباحثين منذ القدم. منهم من اهتم بها على وجه العموم، ومنهم من اهتم بدراسة مصطلحات علم من العلوم.

ودراسة المصطلحات في الترجمة من خلال إمكانية ذلك أو عدمها، أو من خلال دور الترجمة في الثراء اللغوي وانتقال المصطلحات من لغة إلى أخرى وغير ذلك من المواضيع التي ترتبط بهذا الجانب الهام من الترجمة، عرف دراسات كثيرة كذلك.

ومن بين الدراسات التي اعتمدت عليها في تكوين فكرة بحثي هذا:

" ترجمة بعض المصطلحات والمفاهيم المستمدة من القانون الإسلامي إلى اللغة الفرنسية. حالة الزواج وانحلاله في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا" وهي دراسة قامت بها الباحثة أمينة بوالمرقة (2007-2008) وتتناول فيها إشكالية ترجمة المصطلحات الإسلامية في القانون إلى اللغة الفرنسية. واعتمدتُ بالخصوص على المبحث الأول حيث اهتمت بالمصطلح وإشكاليات ترجمته. إلا أن البحث انصب على المصطلح الإسلامي داخل السياق القانوني.

لذا لا أدعي أن هذا البحث هو الدراسة الأولى من نوعها التي تهتم بترجمة الأحاديث النبوية. خصوصا وأن الحديث له قدسية خاصة جعلت من موضوع ترجمته – كما هو الحال بالنسبة لترجمة معاني القرآن الكريم- مجالا واسعا للدراسة والنقاش.

وهذه المغامرة العلمية تعد حافزا إضافيا لتقديم عمل يرقى للمستوى المطلوب من حيث وفرة المعلومات وتنظيمها وكذا وضوح طريقة العمل.

مــدونـــــــة البحـــــث:

إن كتب الحديث النبوي عديدة، وهي تضم أحاديث نبوية شريفة جمعت ودونت نقلا عن النبي ﷺ . وقد اخترت ترجمة خمسين مصطلحا إسلاميا تقع ضمن خمسة عشر حديثا هي الأحاديث النبوية المشتركة بين كتابين للإمام **يحيى بن شرف الدين النووي**، هما: "**الأربعون النووية**" و"**رياض الصالحين**". أما الترجمة، فقد اعتمدت على ترجمتين إلى اللغة الفرنسية :

الأولى لكتاب "الأربعون النووية"Les Quarante Hadiths ترجمها *G.H.Bousquet*.

والثانية لكتاب "رياض الصالحين" Les Jardins de La Vertu ترجمها *Messaoud Boujenoun*.

نبذة عن حياة الإمام النووي:

هو الإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، نسبة إلى نَوَى، وهي قرية من قرى سوريا، وهو صاحب أشهر ثلاثة كتب لا يكاد بيت مسلم يخلو منها، وهي: الأربعون النووية، والأذكار، ورياض الصالحين.

ولد في قرية نوى عام 631هـ، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه. وقد قال عنه الشيخ يس بن يوسف المراكشي: "رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقعت في قلبي محبته. وكان قد جعله أبوه في دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فأتيت معلمه فوصيته به و قلت له أنه يرجو أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به. فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر المعلم ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن".[1]

رحل إلى دمشق لطلب العلم، فجد واجتهد. وقد صنف التصانيف الكثيرة، منها: شرح صحيح مسلم، رياض الصالحين، الأربعون النووية، مناقب الشافعي، طبقات الفقهاء، التبيان في آداب حملة القرآن. اشتهر بالزهد والورع، وكان يواجه الملوك والأمراء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

توفي بنوى سنة 676 هـ، فرحمه الله تعالى و أسكنه فسيح جنانه.

كتاب الأربعون النووية:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ **من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء و العلماء**﴾ وفي رواية ﴿**بعثه الله فقيها عليما.**﴾

واعتمادا على هذا الحديث، شرع العلماء في تصنيف الأحاديث، منهم من جمعها في أصول الدين، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد وغيرها من التصانيف. إلا أن أشهرها على الإطلاق هو

[1] الإمام النووي، الأربعون النووية، تقديم رضوان محمد رضوان، المطبعة المركزية، غابة، الجزائر،1372هـ، ص6.

"الأربعون النووية" التي تدور حول أمور الدين والدنيا، والتزم فيها أن تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، وذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها إن شاء الله.

كتاب رياض الصالحين:

يجمع هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول ﷺ في جميع شؤون الشريعة والحياة. ويعرضها مرتبة في كتب وأبواب، لتكون موضوعات يسهل على القارئ العودة إليها والاستفادة منها. يضم هذا الكتاب ألفا وثمانمائة وستة وتسعين(1896) حديثا مقسمة على ثلاثمائة واثنين وسبعين (372) بابا ومرقمة ترقيما تسلسليا. معظم هذه الأحاديث مروية عن الرسول ﷺ وبعضها أقوال الصحابة رضوان الله عليهم.

- إن شخصية المترجم تتعلق بالبيئة التي نشأ فيها وبالعوامل المؤثرة في ذلك. وانطلاقا من هنا، كان من اللزوم التعرف على جوانب رئيسة في حياة المترجمين اللذين وقع عليهما اختياري وبالخصوص مؤلفاتهما وترجماتهما.

: *G.H.Bousquet*

اسمه الكامل جورج هنري بوسكي George Henri Bousquet (1900-1978). فرنسي الأصل. درس الحقوق والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة باريس حيث تعلق بترجمة المؤلفات الاقتصادية والاجتماعية. شغل منصب أستاذ قانون في كلية الحقوق بجامعة الجزائر منذ سنة 1927، حيث كان متخصصا في اقتصاد وعلم اجتماع شمال افريقيا Economie et sociologie Nord-Africaine. في هذه المرحلة قام بتعلم اللغة العربية وبدأ اهتمامه بالدراسات الإسلامية. ولثلاثة عقود من الزمن، تمكن من تكوين رصيد ضخم من الدراسات، وفرض نفسه كعالم اقتصاد وكباحث في العلوم الإسلامية. له مؤلفات عديدة منها:

- *Les grandes pratiques rituelles de l'Islam*, Paris : Presses universitaires de France, 1949.
- *L'islam maghrébin. Introduction à l'étude générale de l'Islam,* 4ème édition, Alger, Maison du livre, 1954.
- *Les Berbères : histoire et institutions*, Paris : Presses universitaires de France, Collection Que sais-je ?, 1957.

أما ترجماته:

- *Ihy'a Ouloûm Ed-dine, ou Vivication des sciences de la foi*, Al Ghazali, 1955.
- *Abrégé de la loi musulmane selon le rite de l'Imâm Mâlek*, Khalil ben Ish'âq, 1961.
- *L'Authentique tradition musulmane El Bokhari*, 1964.
- *Les Quarante Hadiths d'En Nawawi*, Alger, Maison du livre , 1954.

: <u>Messaoud Boudjenoun</u>

كاتب ومترجم جزائري من مواليد 1959. اهتم بالدراسات الإسلامية وترجمة أهم كتبها. كما اشتغل بالصحافة، حيث كان يكتب مقالات في جريدة أسبوعية L'Eveil، ليصبح مديرا لجريدة "المنار" ثم رئيس التحرير لجريدة "البرهان".

له عديد المؤلفات، منها:

- *Djinns et Démons selon le Coran et la Sunna.*
- *Le mariage en Islam.*

أما ترجماته فكانت لأهم الكتب الإسلامية منها: رياض الصالحين للنووي، قصص الأنبياء لابن كثير، تاريخ الخلفاء الراشدين للسيوطي، وغيرها.

<u>خطـــة البحـــث:</u>

يشتمل هذا البحث على فصلين: الأول للجانب النظري والثاني للجانب التطبيقي.

وهما مسبوقان بمقدمة حاولت من خلالها ضبط الإطار المنهجي لهذا البحث وذلك بالتعريف بالموضوع ودواعي اختياره، وكذا تحديد الإشكالية المراد دراستها مع مجموعة الفرضيات والأهداف المنشودة. بالإضافة إلى الإشارة إلى الدراسات السابقة التي ساهمت في تكوين فكرة البحث. كما قمت بعرض المدونة من جميع نواحيها: التعريف بالكتابين، مؤلفهما والمترجمين.

يندرج تحت الفصل الأول ثلاثة مباحث:

أما المبحث الأول فيتناول المصطلح الإسلامي كونه وحدة مخزنة لعديد الدلالات في الدين الإسلامي. وقد أشرت فيه إلى تعريف المصطلح لغة واصطلاحا، من منطلقين: عربي وغربي (هذا الأخير محصور في اللغتين الفرنسية والانجليزية)، وبيان مختلف وظائفه وكذا الوقوف على مصطلحين يشكلان الدعامة الرئيسة لهذه الدراسة ألا وهما: مصطلح "الدين" ومصطلح "الإسلام". ثم أوردت تصنيفا لأنواع المصطلحات الإسلامية وفق محورين: حسب اللغة وحسب المصدر. لأنتقل بعد ذلك إلى ظاهرة ارتبطت ارتباطا وثيقا بما سبق وهي ظاهرة التغير الدلالي في المصطلحات الإسلامية.

وقد خصصت المبحث الثاني في قضايا تخص ترجمة المصطلحات الإسلامية من خلال التطرق إلى الترجمة الدينية كونها الإطار الشامل الذي تندرج تحته ترجمة المصطلحات الدينية الإسلامية. لأنتقل إلى لب هذه الدراسة الذي يتمثل في شطره الأول في أهم الإشكاليات التي تواجه المترجم عند ترجمته لمثل هذه المصطلحات كون ترجمة المصطلح الإسلامي ليست مسألة آنية تتم بمجرد اقتراح مقابل لفظي لدلالة هذا اللفظ، بل تتخللها عدة عقبات وأولويات. وفي شطره الثاني قمت ببيان أساليب وتقنيات التعامل مع الإشكاليات المطروحة. لأختم هذا المبحث بذكر مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في مترجم النص الديني.

وكان المبحث الثالث بمثابة دراسة مختصرة شاملة في قضايا الحديث النبوي من خلال علاقة الترجمة برواية الحديث بالمعنى، وكذا لمحة عن تاريخ الحديث وأهم المراحل التي عرفها. وذلك رغبة مني في عرض كامل وواضح لدراسات الحديث كون هذه الدراسة الأولى من نوعها التي ترمي إلى دراسة ترجمة الحديث النبوي.

الفصل الثاني يمثل الجانب التطبيقي لهذا البحث، وهو مقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: أوردت فيه الأحاديث النبوية التي تحتوي المصطلحات الإسلامية المراد دراستها وترجماتها، متبوعة بتعليقات تتناول تعريفات المصطلح لغة اعتمادا على المعاجم العربية، وعرض المعنى الشرعي لها في سياقات قرآنية، ثم حصر المعنى المراد من المصطلح ضمن سياق الحديث. وأنتقل إلى بيان معاني الترجمات المستعملة في اللغة الفرنسية.

المبحث الثاني: فيه عرض لأسلوب كل مترجم ومنهجه في التعامل مع المصطلحات الإسلامية وكذا المناهج المشتركة بين الترجمتين.

مكتــبة البحـــــث :

تعتبر المراجع العمود الفقري للبحث ويجب على الباحث توفير قاعدة أولية تحتوي أهم الكتب التي سينطلق منها بحثه. وقد اعتمدت عدة مراجع أهمها:

- كتب المدونة (الأربعون النووية ورياض الصالحين)
- إشكالية المصطلح (يوسف وغليسي)
- في المصطلح الإسلامي (إبراهيم السمرائي)
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)
- مشكلة الحديث (يحي محمد)
- التعريفات (الشريف الجرجاني)
- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم (مقاتل بن سليمان البلخي)

وفي الختام، فإن ترجمة الأحاديث النبوية الشريفة مرامها الأكبر هو الإحاطة بالمعنى دون الالتصاق بالمبنى، وذلك انطلاقا من جواز رواية الأحاديث بالمعنى. ليبقى هذا المجال جديرا بالبحث والدراسة والمزيد من الاهتمام. مع أملي في أن يكون هذا البحث المتواضع إسهاما في ميدان الدراسات الترجمية.

الفصل الأول

دراسة نظرية

المبحث الأول

المصطلحات الإسلامية: تعريفها وأنواعها

مقدمـــــــــة

تستند كل لغة على دعائم مهمة ترتبط ببعضها البعض ارتباطا وثيقا تضمن في مجملها استمرارية هذه اللغات. وتشكل المصطلحات أهم هذه الدعائم. فلكل لغة شبكات من المصطلحات، تختص كل شبكة بمجال من المجالات، وتظل تتقاطع وتتلاقى في أكثر من موقع.

والمصطلحات الدينية مصطلحات ذات قيمة خاصة، وذلك لما تحمله من معان ودلالات تخص كل دين من الديانات. ولذلك وجب التعامل معها دراسة وتمعنا كبيرين من أجل الحفاظ – بأكبر قدر ممكن– على الرسائل التي تنقلها.

والمصطلحات الإسلامية هي مجموعة من المصطلحات الدينية الخاصة بديننا الحنيف "الإسلام". وهي تفتح المجال لمجموعة من التساؤلات التي سأحاول تسليط الضوء عليها في هذا المبحث: فما المقصود بـــ "المصطلح" عموما؟ وكيف تم تعريفه عند العرب وعند الغرب؟ ماهو المصطلح الإسلامي؟ وماهي أنواعه؟

1-1- لمحـــــة عامـــــة حـــــول المصطلـــح

1-1-1- الاصطلاح واللغة:

اللغة أداة التفاهم والتواصل بين الأفراد والمجتمعات. وقد حظيت بنصيب وافرمن الدراسات منذ القدم في جميع جوانبها: تعريفها، اشتقاقها، خصائصها، وظائفها...ولم تذكر المعاجم العربية المعنى اللغوي لكلمة "لغة" إلا ما نراه عند الصاحب بن عباد في قوله:" اللغة واللغات واللغون: اختلاف كلام في معنى واحد ".[1]

إلا أن التعريف المتداول هو تعريف ابن جني (ت. 392هـــ) وهو " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[2]. وهذا التعريف يبين أن اللغة لا توجد إلا بوجود جماعة تتكلمها، ووظيفتها التعبير عن الأغراض المختلفة من أفكار ومواقف وانفعالات. أي أن وظيفتها الأساسية هي الفهم والإفهام. إذ يقول دي سوسير:

« La langue est l'ensemble des habitudes linguistiques qui permettent à un sujet de comprendre et de se faire comprendre. »[3]

" اللغة هي مجموعة العادات اللغوية التي تمكن المرء من الفهم والإفهام" – ترجمتي

وهذه الوظيفة لا تتحقق إلا إذا اشترك المتخاطبون في معرفة الألفاظ التي يستعملونها وذلك من خلال المواضعة التي هي أساس الاصطلاح . فـــ " أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح... وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة " [4].وهو نفس ما يشير إليه ابن خلدون في قوله: "...فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم". [5]

من هذه التعريفات نخلص إلى أن الاصطلاح بمعنى المواضعة هو أساس اللغة، وأن المصطلح الذي هو جزء من اللغة يقوم على اصطلاح خاص يتمثل في المواضعة بين فئة من المتكلمين في مجال معين.

---

[1] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط 1 ، 1975م
[2] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، ط 2، ج1، ص 33
[3] Ferdinand De Saussure, *Cours De Linguistique Générale*, Alger, ENAG, 1994.
[4] ابن جني، مرجع سابق، ص 40.
[5] ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، طبعة جديدة و منقحة، 2007.

1-1-2- تعريـــــــف المصطلـــــح:

✓ عند العرب:

أثارت مسألة تعريف المصطلح وتحديده وكذا بيان أوجه وأسس علم يقوم بدراسته جدلا كبيرا وسط العلماء والمتخصصين منذ القدم. وعلى الرغم من عدم الوقوف على أول تاريخ لاستعمال كلمة "مصطلح" فإن الدلائل تشير إلى أنها قديمة في اللغة العربية. ومن المسلم به أن استعمالها كان رائجا في عدة مجالات كعلم الحديث والقراءات، "إذ أن جهود التأليف الديني القديم في "علم مصطلح الحديث" هي أكبر من أن يشار إليها "[1]. أما ظهور لفظ "اصطلاح" و "مصطلح" في القواميس العربية فهو حديث نسبيا، " ولعل أول قاموس عربي أورد لفظ "اصطلاح" هو تاج العروس في القرن الثالث عشر للهجرة، وربما كان أول قاموس عربي معاصر أدخل لفظ المصطلح إلى مدونته هو المعجم الوجيز الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1980 ثم تبعه المعجم العربي الأساسي الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة سنة 1988"[2]. تجدر الإشارة إلى أن مجمل تعريفات المصطلح تنطلق من المادة اللغوية "صلح" ودارت جميعها في فلك كل ما هو نقيض للفساد والإفساد والخلاف والخصام، فقد ورد في لسان العرب: " والصلح السلم، وقد اصْطَلِحُوا وصَالَحُوا واصَّلَحُوا وتَصَالَحُوا..."[3]. وقد ورد في "مقاييس" ابن فارس أن "الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد..."[4].

أما من الناحية الاصطلاحية، فالمصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية لتعبر عن مفاهيم محددة في مجال معين. حيث تساعد الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية على أن تحمل كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليها. وهذا ما يشير إليه الجرجاني في تعريفه: " الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين" [5].

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص26
[2] عبد العلي البودغيري، كلمة مصطلح بين الصواب و الخطأ، مجلة اللسان العربي، ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط. عدد 48/1999
[3] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ص 2479 .
[4] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979،ج3، ص 303.
[5] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 4،1998، ص 44 .

كما عرفه الدكتور عبد الملك مرتاض بأنه " ... كأن المصطلح في أصله يعني اتفاق أناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي معين يليق بالدلالة التي يودون الانتهاء إليها من أجل مصلحة يجنونها خلاف ذلك الاستعمال "[1].

وقد عبر القدماء عن هذا المفهوم –مفهوم المصطلح– بكلمات أخرى كثيرا ما تصدرت عناوين الكتب منها: (التعريفات) للجرجاني، (مفتاح العلوم) للسكاكي، (مفاتيح العلوم) للخوارزمي وغيرها.

✓ عند الغرب:

للتعبير عن مفهوم المصطلح، في اللغات الأوربية، استعملت كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والتهجئة (spelling) . فنجد كلمات (terme) الفرنسية و(term) الانجليزية و(termino) الاسبانية وجميعها تدل في الاستخدام العام على الحد الزماني أو المكاني أو الشرط.

وهي تدل على "وحدة معجمية ذات معنى محدد بدقة داخل نظام معين"

« *Unité lexicale qui a un sens strictement délimité à l'intérieur d'un système de notions donné.* » [2]

ولهذه الكلمة في اللغات الأوروبية اشتقاق مزدوج. فثمة تأصيل يوناني وتأصيل لاتيني." في اللغة اليونانية كلمتان terma وtermon ، حيث تدل الكلمة الأولى على الهدف الذي تعدو إليه الخيل في الألعاب الرياضية، والثانية على أعلى نقطة يصل إليها اللاعب. أما اللغة اللاتينية فنجد كلمتي termen و terminus التي تدل على الحجر الذي يميز حدود منطقة. وتدل أيضا على النهاية أو الطرف البعيد أو الهدف"[3]. كما تتميز هذه الكلمة الغربية بتعدد دلالاتها تبعا لاستعمالاتها في المجالات المختلفة، إذ نجدها في القانون بمعنى "الأجل" أي "كل حدث مقبل ومحقق " [4]. وفي الرياضيات، تستعمل بمعنى "الحد" (حد متوالية terme d'une suite) [5]. ويشير الدكتور علي القاسمي إلى أن مصطلح terme –بتحديد عام– هو " كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما" [6] .

[1] عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر،ع 99/2، ص12
[2] Pluri Dictionnaire Larousse, Dictionnaire Encyclopédique, Paris, Librairie Larousse, 1977.
[3] محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1993 ، ص 9، 10.
[4] ابتسام القرام، المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري، قصر الكتاب، البليدة، 1998، ص 259.
[5] م. بوزيت، معجم مصطلحات الرياضيات، دار الهدى، عين مليلة، ص 154.
[6] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987، ص 215.

كما أن اللغات الأوروبية قد عبرت عن مفهوم المصطلح بكلمات أخرى كـــ Idiom الانجليزية و Idiome الفرنسية التي تدل على " الكلام النوعي لطائفة ما، الذي يدرس ضمن ما يميزه بالنسبة إلى اللهجة أو اللغة التي يرتبط بها" [1] . وكلمة Item التي تدل على عنصر من مجموع نحوي أو معجمي، وكذا كلمة Convention الدالة على الموافقة والمواضعة.

1-1-3- وظائف المصطلـــــــح:

للمصطلح أهمية تمكنه من القيام بوظائف متعددة في جميع المستويات، كما صنفها الدكتور يوسف وغليسي:

- ✓ ***الوظيفة اللسانية:*** تكشف المصطلحات عن قدرة اللغة على استيعاب مختلف المفاهيم واستقبالها. " فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة "[2]. فكلما كانت اللغة شاسعة الأطراف، ثرية الموارد، كلما ازدادت قدرتها على صناعة المصطلحات والإحاطة بالمفاهيم.
- ✓ ***الوظيفة المعرفية:*** المصطلحات هي روح العلوم والمعارف. أو كما شبهها محمد النويري بـــ " الجهاز العصبي من الكائن الحي، عليه يقوم وجوده، وبه يتيسر بقاؤه، إذ أن المصطلح تراكم مقولي يكتنز وحده نظريات العلم وأطروحاته "[3]. أي أن المصطلحات بمثابة الحسابات البنكية التي تختزن العلوم في مختلف الميادين بطريقة منظمة و واضحة.
- ✓ ***الوظيفة التواصلية:*** المصطلح قناة التواصل بين أهل الاختصاص. فالتعامل العامي مع المصطلح كأي وحدة معجمية لا جدوى منه. بمعنى أن " اللغة الاصطلاحية من شأنها أن تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل ذلك الاختصاص "[4].
- ✓ ***الوظيفة الاقتصادية:*** انطلاقا من تعريف المصطلح بأنه كلمة تعبر عن مفهوم أو مفاهيم معينة في مجال محدد، نكتشف الوظيفة الاقتصادية للمصطلح بحيث " يمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة... وبالتالي اقتصاد الجهد واللغة والوقت"[5].

---

[1] Jean Dubois (et autres): *Dictionnaire de Linguistique*, Paris, Librairie Larousse, 1973, p. 250.
[2] يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 42.
[3] محمد النويري، المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم و هواجس توحيد المصطلح، مجلة علامات، عدد خاص، ص 249 .
[4] يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 43.
[5] المرجع نفسه، ص 44.

1-2- المصطلـــــح الإسلامـــــــي

1-2-1- تعريفات المصطلح الإسلامي:

بإسقاط تعريف المصطلح (الذي تناولناه في 1-1-2) على العلوم الإسلامية، نخلص إلى أن المصطلح الإسلامي هو مصطلح ذو دلالة دينية محددة خاضعة لاستعمال معين (بين أهل الاختصاص أو عامة المسلمين) حسب ما يقتضيه السياق. أو هو باختصار " كل لفظ أو تعبير أو مفهوم جديد في اللغة العربية مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقه الإسلامي."[1]

ومن المهم الإشارة إلى أن دراسة المصطلحات الإسلامية ليست حكرا على الزمن الحديث، كما أن الاهتمام بالمصطلح الإسلامي ليس جديدا، بل وقف عليه العلماء والمفسرون وتفطنوا إلى ورود ألفاظ في القرآن والسنة بمعان غير معانيها اللغوية التي وردت بها في الشعر الجاهلي ولغة العرب قبل نزول القرآن. ويشير إبراهيم السمرائي لذلك ويقول: " إن الباحثين القدامى عرفوا المصطلح الإسلامي وأطلقوا عليه اسم "المعنى الشرعي" ، وذلك ليميزوا بين المعنى العربي والمعنى الإسلامي: فقالوا هذا اسم لغوي وهذا اسم شرعي."[2]. وقد تنبه أحمد بن فارس لذلك، فأورد في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) أن: " العرب كانت في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم. فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى، بزيادات زيدت وشرائع شرعت..." ويذكر ابن فارس أمثلة لبعض الكلمات التي تنقلت دلالاتها وتغيرت معانيها اللغوية عما كانت عليه سابقا فيقول "وكذلك الحج لم يكن عندهم فيه غير القصد و سبر الجراح ... ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشرائعه..."[3].

ومن الدراسات التي تستحق الذكر، دراسة الأستاذ 'علي حسب الله' في كتابه (أصول التشريع الإسلامي) حيث يعرف المصطلحات الإسلامية بقوله: " وقد وجدنا الشارع يستعمل ألفاظ عربية في معان لم يعرفها العرب من قبل، فهل وضع الشارع لهذه المعاني وضعا مبتدأ لا علاقة له بمعانيها الأولى، كما يضع المحترفون الأسماء لأدواتهم؟ أم هي لا تزال مستعملة في معانيها الأولى من غير نقل؟ أم نقلها بطريق التجاوز إلى معان تتصل بمعانيها الأولى، وذاعت في المعاني الجديدة حتى

[1] حسن غزالة، مقالات في الترجمة و الأسلوبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 2004، ص 84.
[2] إبراهيم السمرائي، في المصطلح الإسلامي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1990، ص8.
[3] ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، 1997.

أصبحت حقائق شرعية عرفية فيها؟" [1]. بعبارة أخرى، كيف اقترنت المصطلحات الإسلامية بمعانيها المعروفة؟ وذلك يحيلنا على عدة احتمالات: محافظة الكلمات على معانيها الأصلية، أو اكتسابها لمعان جديدة، أو ظهور كلمات جديدة لفظا ومعنى.

ولكن التساؤل المطروح هنا هو كيف يمكن اعتبار كلمة ما –في هذا الزخم من الكلمات الواردة في القرآن والسنة والفقه– داخلة في حيز الاصطلاح؟

ولعل الإجابة عن هذا التساؤل هي فيما اقترحه إبراهيم السمرائي بإتباع الخطوات التالية:

1– قراءة القرآن عدة مرات ليتسنى لنا الوقوف على الكلمات العديدة (منها المستعملة بشكل عادي، ومنها ما تتكرر لعدة مرات، وأخرى تذكر مرات قليلة).

2– استخراج الكلمات وعرضها على كتب الفقه الإسلامي المتعددة وكتب التفسير.

و خلص إلى أن هناك ثلاثة أنواع لتصنيف الكلمات من حيث كونها مصطلحات أم لا:

النوع الأول: مصطلحات تفرض نفسها وذلك لاستعمالها المحدد والشائع في الوقت ذاته. مثل: الصلاة – الحج – التوحيد – العبادة.

النوع الثاني: كلمات من الصعب اعتبارها إسلامية كونها تحمل دلالة عامة لا يمكن حصرها في إطار معين. مثل: الزواج – الميراث – الخير – الشر – الدعاء.

النوع الثالث: وهو الكلمات التي من الصعب تمييزها، أهي مصطلحات أم لا؟ ومثال ذلك أسماء الله الحسنى، فيمكن اعتبارها كلمات إسلامية من حيث كونها من الأسماء الحسنى ويمكن أن لا تكون كذلك إذا أسمينا بها إنسانا ما." فعندما نقول: 'عبد الودود' يتوجه الذهن حالا إلى أن "الودود" هو الله تعالى، وأن فلانا المسمى بهذا الاسم ما هو سوى عبد من عباد الله. أما إذا قلنا فلان رجل ودود فإن هذه الكلمة لا تتعدى أن تكون صفة عادية."[2]. وهنا لا يكفي القول إن ظهور "ال" التعريف كفيل بأننا نقصد

[1] علي حسب الله، أصول التشريع الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1976 .
[2] ابراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 12 .

الله عز وجل، ووروودها نكرة تكون صفة عادية. بل إن القرآن الكريم فعل ذلك عندما قال الله تعالى مصورا جبروت فرعون: ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[1]

وفي سورة يوسف، ورد أن حاكم مصر اسمه العزيز، في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ .[2]

ويمكن القول، إن هذا النوع يستوجب العودة دوما إلى السياق الذي ترد فيه الكلمة.

- ❖ وتجدر الإشارة إلى خاصية هامة للمصطلح الإسلامي وهي **تعدد معاني** بعض هذه المصطلحات. وذلك حسب السياق الذي يحتويها من جهة وما تفرضه أسباب نزول الآيات أو أسباب صدور الأحاديث من جهة أخرى. وأورد مثالا هنا: مصطلح "**فتح**" الذي تتعدد معانيه كالآتي:

- في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا **وَفُتِحَتْ** أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (الزمر/ 73)
هنا بالمعنى المعروف للفتح، فتح الأبواب.
- في قوله تعالى: ﴿إذا جاء نصر الله و**الفتح**﴾ (النصر/1) المقصود بالفتح هنا فتح مكة قولا واحدا، فإن أحياء العرب كانت تتلوم بإسلامها فتح مكة يقولون : إن ظهر على قومه فهو نبي . فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا.
- في قوله تعالى:﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا **فَتَحَ** اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(البقرة/76) أي بما علمكم الله في كتابه.
- في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا **افْتَحْ** بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾(الأعراف/89) أي احكم واقض و افصل بيننا.

[1] سورة النازعات، (الآية 23-24)
[2] سورة يوسف، (الآية 30)

1-2-2- الديـــــن و الإســـــلام:

بما أن لكل مجال مصطلحاته الخاصة التي تحمل مفاهيمه ومبادئه التي يقوم عليها، فإن للدين الإسلامي مصطلحاته الخاصة كذلك. ولابد من الإشارة إلى أن المصطلح الإسلامي أولا وقبل كل شيء مصطلح ديني. لذا ارتأيت أنه من المهم الوقوف على مفهومين أساسيين يشكلان دعامة مجال المصطلحات المراد دراستها في هذا البحث، وهما: الدين La religion والإسلام L'Islam .

1-2-2-أ- الديـــــن:

احتل الدين حيزا كبيرا في فكر الإنسان منذ القدم، وتجلى في جميع نواحي حياته، وارتبطت به تصرفاته ارتباطا وثيقا ظهر في مختلف نشاطاته السياسية والتجارية والصناعية والاجتماعية. وللدين معان ودلالات كثيرة فضلت عرضها حسب كل لغة كما يلي:

- في اللغة العربية:

تعددت معانيه لدرجة بلغت التضاد أحيانا والترادف أحيانا أخرى. فقد ورد في لسان العرب:« الدين: الجزاء والمكافأة... ويوم الدين يوم الجزاء...وفي المثل كما تدين تدان، أي كما تُجَازِي تُجَازَى بفعلك وبحسب ما عملت... والدين الحساب و منه قوله تعالى:﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي يوم الجزاء...والدين الطاعة...والجمع الأديان: يقال دان بكذا ديانة، وتدين به فهو دين ومتدين، ودينت الرجل تديينا إذا وكلته إلى دينه... والدين الإسلام... والدين العادة والشأن... والدين لله إنما هو طاعته والتعبد له... والدين الحال والدين ما تدين به الرجل والدين السلطان... والورع ...والقهر...والمعصية والداء » [1]

أما اصطلاحا فالدين هو: " الشرع المنزل من عند الله عز وجل ليكون منهاج الحياة. "[2]. أي أن الدين يشمل جميع القواعد التي تنظم هذه الحياة ومصدره الله عز وجل. ويمكن الوقوف على خمسة وجوه لتفسير "الدين" اصطلاحا:

[1] لسان العرب، مرجع سابق،المجلد الثاني، باب الدال، ص 1467.
[2] ابراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 19.

- «الوجه الأول: الدين يعني **التوحيد**، وذلك لقوله تعالى:﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ (آل عمران/19) وكذا قوله تعالى:﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾(الزمر/2)
- الوجه الثاني: الدين يعني **الحساب**، كقوله تعالى في فاتحة الكتاب: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وفي سورة المطففين: ﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ (المطففين/ 11)
- الوجه الثالث: الدين يعني **الحكم**، كقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ (النور /2)
- الوجه الرابع: الدين يعني الذي يدين الله به العباد، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾(التوبة /33)
- الوجه الخامس: يعني **الملة** وهي معظم الدين وجملة ما يجيء به الرسل كملة الإسلام والنصرانية واليهودية، كقوله تعالى: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (البقرة /135) » [1]

- في اللغات الأوروبية:

حملت كلمة "الدين" دلالات متعددة في اللغات الأوروبية، وتنحدر من الأصل اللاتيني religio أو religare . وتعني الكلمة الأولى لغويا: الشيء الذي يجمع بعناية، ولها معان أخرى كمجموع الممارسات الدينية أو الخرافات. وتعني الثانية الربط والارتباط.

Religion (Etymologie) : Le mot « religion » est tiré du latin *religio* ou *relligio*, scrupule religieux, pratique religieuse, et même superstition, formé de re-, préfixe, et de legere, cueillir, choisir : proprement « ce que l'on recueille avec soin ». Une autre étymologie, faisant remonter ce mot à *religare*, rattacher.[2]

أولا: اللغة الفرنسية:

لقد تعددت معاني "الدين" في اللغة الفرنسية، كما هو الحال في اللغة العربية. وقد حاولت جمع معظمها حسب المصادر التالية:

[1] مقاتل بن سليمان البلخي، الأشباه و النظائر في القرآن الكريم، دراسة و تحقيق عبد الله محمود شحاته، المكتبة العربية، القاهرة، 1975.
[2] Dictionnaire QUILLET de la langue française, Paris, Librairie Aristide Quillet, 1975.

01- قاموس الأكاديمية الفرنسية (الطبعة الثامنة):

انصب تعريف هذا القاموس على كون الدين عبادة نؤديها اتجاه معبود أو إله. أو هو التصور الشخصي للدين. ويجعل منه مرادفا لـــ: الإيمان، الاعتقاد، الورع والتقوى.

Religion n.f. Culte qu'on rend à la divinité. Conception personnelle que quelqu'un se fait de la religion. Il signifie aussi foi, croyance, piété, dévotion. [1]

02- قاموس لاروس:

عرف هذا القاموس الدين على أنه مجموعة محددة من المعتقدات وأركان العقيدة التي تحدد علاقة الإنسان بالمقدسات. أو هو مجموعة خاصة من الممارسات والعادات التي تميز كل معتقد. أو هو الانتماء إلى مذهب ديني.

Religion Ensemble déterminé de croyances et de dogmes définissant le rapport de l'homme avec le sacré. Ensemble de pratiques et de rites spécifiques propres à chacune de ces croyances. Adhésion à une doctrine religieuse.[2]

03- قاموس المركز الوطني للمصادر النصية و المعجمية:

الدين بمعنى الانتماء طواعية إلى الدير. أو هو مجموع المعتقدات والممارسات التي تضم علاقات مع الإله. ويعني الممارسة والورع والتقوى. بالإضافة إلى معاني القدسية، إذ يعني الدين شخصية مقدسة أو ارتباطا مقدسا أو شيئا معظما. كما يعني مجموع الحقائق والواجبات الدينية.

Religion Etat d'une personne engagée par vœu dans un ordre monastique. Ensemble des croyances, des pratiques impliquant des relations avec la divinité. Pratique, piété, dévotion. Caractère sacré, engagement sacré, chose sainte, objet sacré. Ensemble des vérités et des devoirs religieux.[3]

[1] Dictionnaire de l'Académie Française ; http://www.mediadico.com/dictionnaire/definition/religion/1 (consulté le 11/05/2011)
[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, Paris, Editions Larousse,2009, p. 872
[3] http://www.cnrtl.fr/definition/religion (consulté le 11/05/2011)

ثانيا: اللغة الانجليزية:

يعود أصل كلمة religion إلى انجليزية العصور الوسطى. والتي تعني الحياة تحت نظام الدير، أو إلى الأصل اللاتيني religare بمعاني الواجب، الرابطة أو التقديس والتبجيل. و قد تمحورت جل التعريفات حول كون الدين مرادفا للعبادة (عبادة قوى فوق الطبيعة تتحكم بحياة الإنسان) أو أنه إتباع مذهب ما بإخلاص وتفان شديدين. كما يعني نظام إيمان وعبادة خاص.

Religion : The belief in and worship of a superhuman controlling power, especially a personal God or gods. A particular system of faith and worship. A pursuit or interest followed with great devotion.[1]

- ❖ من مجموع التعريفات السابقة (العربية، الفرنسية، الانجليزية) يمكن استخلاص أمرين هامين هما:
  - تعدد تعريفات كلمة الدين لدرجة كبيرة، إضافة للمرادفات المستعملة في كل لغة.
  - تأثر التعريفات بلغة الدين؛ أو بعبارة أخرى إدراج معالم الدين الإسلامي في التعريفات العربية (من خلال الآيات القرآنية) ومعالم الدين المسيحي في كل من الفرنسية والانجليزية (من خلال التركيز على الدير والانتماء إليه).

- **المرادفات الدلالية لكلمة "الديـــــن":**

اقترنت كلمة "الدين" في اللغة العربية بمجموعة من الكلمات مثل: العقيدة والشريعة والملة والمذهب. وذلك على سبيل قولنا: الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية وملة الإسلام. إلا أن أبرز هذه الكلمات والمستعملة على نطاق واسع هي: العقيدة والشريعة.

الشريعة:

تطلق الشريعة لغة على منهل الماء الصافي، وتطلق أيضا على الطريق المستقيم. والشريعة والشرع والتشريع كلها بمعنى واحد هو سن الأحكام والقواعد للناس وإنشائها بعد أن لم تكن.

[1] CAMBRIDGE ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY , Cambridge University Press, Third Printing, 2004.

أما اصطلاحا فهي: " القضايا والأحكام التي فرضها الله عز وجل على الأمم المتعاقبة "[1]. وهي وهي كذلك: " النظم التي شرعها الله أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه، علاقته بربه، وعلاقته بأخيه المسلم، وعلاقته بأخيه الإنسان وعلاقته بالكون وعلاقته بالحياة."[2]

ومصطلح الشريعة ليس بغريب على اللغات الأجنبية، فقد أدخل في قواميسها اللغوية وكتب التأليف الديني.

كتعــريف قاموس لاروس:

Charia

(mot arabe signifiant *le chemin qui conduit à l'abreuvoir* et, par extension, *le chemin qu'il faut suivre*)

- Loi canonique islamique régissant la vie religieuse, politique, sociale et individuelle, appliquée de manière stricte dans certains États musulmans.[3]

وبغية الطرح الموضوعي لكلمة "الشريعة" عامة، والوقوف على معناها لدى العرب المسيحيين بالخصوص، فقد حاولت البحث عن تعريف يكون مصدره الإنجيل باعتباره الكتاب الذي يمثل الدين المسيحي وهو كالتالي:

الشريعة: " مجموعة وصايا الله لشعب العهد القديم وبالأخص الوصايا التي أعلنها موسى على جبل سيناء."[4] وقد تم اعتماد كلمة « la loi » كترجمة للشريعة هاهنا.

وهذا التعريف يتفق مع التعريفات السابقة على كون الدين من عند الله و كذا وجود النبي المكلف بالرسالة (سيدنا محمد ﷺ وسيدنا موسى عليه السلام).

[1] ابراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 23
[2] شعبان محمد إسماعيل، الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن و السنة، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1980، ص 12.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE,op. cit. p184.
[4] الإنجيل، العهد الجديد، جمعية الكتاب المقدس في لبنان، ط2، 2001، ص 714.

العقيـــــــــدة:

العقيدة في اللغة: "من العقد؛ وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم. والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح قال الله تبارك وتعالى:﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾(المائدة/89).والعقيدة الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده"[1].

والعقيدة في الدين: "ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل. والجمع: عقائد وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أم باطلاً."[2]

والعقيدة هي الجانب النظري الذي يطلب به الإيمان أولا. وقد عبر عنها القرآن الكريم بالإيمان في أكثر من موقع. و"من طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها وإجماع المسلمين عليها."[3]

- من هنا يمكن القول إن العقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، والشريعة هي نظامه الذي يوجه الإنسان إلى جميع نواحي الخير في الحياة.

1-2-2-ب- الإســـــــلام:

- **في اللغة العربية:**

أورد بن منظور في لسان العرب –في معاني الإيمان– أن الإسلام هو: "الخضوع والقبول لما أتى به النبي ﷺ" [4]. ويشير الإمام الغزالي إلى الاختلاف الواقع بين تعريف الإسلام والإيمان: " هل هما شيء واحد؟ أم مختلفان؟ أم يرتبط أحدهما بالآخر؟ ويخلص إلى أن الإسلام أعم والإيمان أخص. حيث أن معنى الإيمان هو التصديق لقوله تعالى: ﴿و ما أنت بمؤمن لنا﴾ أي بمصدق والإسلام هو الانقياد لأمر الآمر ونهيه بلا اعتراض. وقيل هو الإذعان والانقياد وترك التمرد والإباء".[5]

---

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 4، باب العين، ص 3030، 3031، 3032
[2] عبد الحميد الأثري،الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عن الموسوعة العقدية، عن موقع الدرر السنية http://www.dorar.net/enc/aqadia/7 consulté le: 25/05/2011
[3] شعبان محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص 11.
[4] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 1، باب الهمزة، ص 141.
[5] أبو حامد الغزالي، قواعد العقائد، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع، 2006، ص236.

أما المعنى القرآني، فالإسلام هو: " دين الله في الأرض منذ خلق الله الإنسان حتى قيام الساعة، وهو الخضوع والاستسلام لأمر الله، بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت."[1]

فالإسلام بمعناه اللغوي و القرآني هو الخضوع لله تعالى واتباع أوامره وسنة نبيه.

- **<u>في اللغة الفرنسية:</u>**

إن مجمل التعريفات التي ذكرت في القواميس و الموسوعات الفرنسية (مثل: Larousse و Robert و Hachette) تجمع على أن الإسلام هو دين الله المنزل على الرسول محمد ﷺ. وتشير إلى المعنى اللغوي في العربية وهو الخضوع لله.

<u>Islam</u> *Religion des musulmans, fondée par le prophète arabe Mahomet et qui repose sur sa révélation. Mot arabe : soumission à Dieu.*[2]

كما تذكر أركان الإسلام (les piliers de l'Islam) بشرح واضح ومستفيض بالإضافة إلى السنة النبوية الشريفة وكتب الحديث الشهيرة وأهم المدارس الفقهية.

- وبمقارنة التعريفين، في اللغة العربية والفرنسية، نلاحظ تقاربا شديدا من خلال ذكر أهم أسس الإسلام. ويمكن القول أن التعريفات الفرنسية اعتمدت اعتمادا واضحا على ما ورد في اللغة العربية، وهي تعريفات تعطي صورة كاملة وموضوعية عن الإسلام.

1-3- <u>أنـــــواع المصطلحـــــات الإسلاميـــــة:</u>

لقد جاء الإسلام بكلمات عربية استعملت بمعان غير معانيها الأولى التي وردت بها في الشعر الجاهلي واستعمالات العرب (أمثال وحكم). وتنوعت هذه المصطلحات كذلك بحسب استعمالاتها في مختلف مصادر التشريع الإسلامي.

[1] إبراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 21 .
[2] HACHETTE, Le Dictionnaire Français (avec phonétique et étymologie) ,Edition Algérienne, ENAG, 1992

لذا آثرت أن أصنف المصطلحات الإسلامية وفق محورين:

- أنواع المصطلحات الإسلامية حسب اللغة.
- أنواع المصطلحات الإسلامية حسب المصدر.

1-3-1- أنواع المصطلحات الإسلامية حسب اللغة:

يعتمد هذا التصنيف على معاني الكلمات، من حيث جدتها، تغير دلالتها أو حفاظها على معناها، وهي كالآتي:

1-1-3-1- *المصطلحات الجديدة:*

تشكل المصطلحات الجديدة " المفردات التي لم تكن جزءا من مفردات اللغة العربية أصلا. مثل: الزكاة والجهاد والقرآن الكريم والشهادة والاستشهاد، ومصطلحات القيامة والجنة والنار ومناسك الحج وما شابهها "[1]. وتتميز هذه المصطلحات بمفاهيمها الجديدة التي تشكل خصوصيتها الدينية التي جلبها الإسلام.

2-1-3-1- *المصطلحات التي حافظت على معانيها:*

وهي " المصطلحات التي وافقت مصطلحات في اللغة العربية شكلا ومضمونا: مثل الكعبة والحرب والسلم والعذاب"[2]. أو كما أطلق عليها العلامة مرتضى العسكري "لغة العرب" أي أننا نتحدث عن لغة العرب لأن القرآن نزل بلغتهم فيقول:"إن جل الألفاظ العربية التي نستعملها اليوم كانت شائعة في معانيها قبل الإسلام وإلى يومنا هذا، مثل: الأكل والنوم والليل والنهار."[3]

ومن هذه الألفاظ ما ورد في لغة العرب بمعان متعددة، مثل لفظ "عين" الذي يعني الجارحة و عين القناة مصبها و قولنا له عيون في المدينة أي جواسيس وعين الشيء ذاته ونفسه.

[1] حسن غزالة، مرجع سابق، ص 84.
[2] المرجع نفسه، ص 84.
[3] مرتضى العسكري، مصطلحات قرآنية، عن موقع: (le 06/06/2011) http://www.alquran-network.net/mstlahat/1.htm

1-3-1-3- ***المصطلحات الموجودة بمعان جديدة:***

هي "مصطلحات موجودة أصلا في اللغة العربية ولكن بمفهوم جديد أو بعد دلالي جديد، مثل: الصلاة والصوم والحج والعبادة والشرك"[1].

وقد سمى الباحثون هذه المصطلحات **اسما إسلاميا**. فقد "حدثت في الإسلام معان وسميت بأسماء كانت في الجاهلية لمعان أخر، فأول ذلك القرآن والسورة والآية والتيمم. والفسق هو الخروج من طاعة الله تعالى، وإنما كان ذلك في الرطبة إذا خرجت من قشرها والفأرة إذا خرجت من جحرها، وسمي الإيمان مع إسرار الكفر نفاقا، والسجود لله إيمانا وللوثن كفرا، ولم يعرف أهل الجاهلية من ذلك شيئا."[2] بعبارة أخرى، فإن مجيء الإسلام ساهم في تغيير معاني بعض الكلمات وبالتالي انزياحها عن معانيها الأولى.

1-3-2- أنواع المصطلحـــــــات حســـب المصـــــدر:

يعتمد هذا التصنيف على استعمالات وورود المصطلحات في مصادر التشريع الإسلامي المختلفة وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفرق الإسلامية.

1-3-2-1- ***مصطلحات القرآن الكريم:***

هي المصطلحات التي وردت في القرآن الكريم بمعان مختلفة عن كلام العرب. وهي مصطلحات ذات حمولات دينية مختلفة في جميع نواحي الحياة (اقتصادية مثل: البيع، سياسية مثل: الشورى...)

مثل "الصوم" الذي يعني في الأصل الإمساك عن الفعل مطعما كان أو كلاما أو مشيا، ولذلك " قيل للفرس الممسك عن السير أو العلف. كقول الشاعر: خيل صيام وأخرى غير صائمة. وقيل للريح الراكدة صوم. ولاستواء النهار صوم تصورا لوقوف الشمس في كبد السماء."[3] والصوم في الشرع: إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن الأكل والشرب والملذات، وقوله تعالى:

---

[1] حسن غزالة، مرجع سابق، ص 84
[2] أبو هلال العسكري، الأوائل، نشر أسعد طرابزوني الحسيني، مطبعة دار أمل طنجة، المغرب، 1966، ص 35،36.
[3] لسان العرب، المجلد 4 ، باب الصاد، ص 2529 ،.

﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾(مريم /26) ويعني الإمساك عن الكلم بدلالة قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (مريم /26)

1-3-2-2- مصطلحات الحديث النبوي الشريف:

تشترك الأحاديث النبوية مع الآيات الكريمة في أغلبية المصطلحات الإسلامية، وخصوصا الأساسية منها. إذ تعد الأحاديث شرحا وتبيينا لأهم الفرائض والأمور التي وردت في القرآن الكريم.

وهنا تجدر الإشارة لوجوب التمييز بين: المصطلحات التي جاءت بها الأحاديث والمصطلحات الخاصة بعلم الحديث. فالنوع الأول يخص المصطلحات التي ترد في نصوص الأحاديث. أما النوع الثاني، فهي مجال علم كبير تناوله العلماء منذ القدم. فعلم الحديث علم من أجل العلوم الشرعية، يهتم بمعرفة أحوال السند والمتن من حيث القبول أو الرد. وله مصطلحاته الخاصة التي تختلف معانيها عن معانيها اللغوية الأصلية، أذكر منها:

- "السند: سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث.
- المتن: هو ما ينتهي إليه السند من الكلام، أو هو نص الحديث.
- المتواتر: هو الحديث الذي يأتي عن عدد كبير من الرواة."[1]

1-3-2-3- مصطلحات الفـــــرق الإسلاميـــــة:

الفرق الإسلامية هي الفرق و المجموعات التي ظهرت بعد أن التحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى. وتتميز كل فرقة بتبنيها لمجموعة من المبادئ التي بلغ فيها الاختلاف في بعض الأحيان حد التناحر والاقتتال.

وتختلف الفرق الإسلامية –التي يناهز عددها بضعا وسبعين فرقة، كما أخبرنا بذلك الحبيب المصطفى مثل: المعتزلة، الشيعة، الخوارج، الأشعرية، الإباضية– في مجموعة من المصطلحات وذلك

[1] مصطفى بن العدوي، أسئلة و أجوبة في مصطلح الحديث، مطابع الشركة دار العلم للطباعة و النشر، المملكة العربية السعودية، 1984،ص7،8

من حيث معناها لدى كل فرقة. ومثال على ذلك: « كلمة "المشرك" التي تعني لدى "الخوارج" جميع المسلمين وكل من لا ينتمي إلى الخوارج.» [1]

ومثال آخر دلالات كلمة "الإيمان" لدى مختلف الفرق الإسلامية:

«أهل السنة: هو التصديق باللسان والقلب معا، وهو كذلك الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره. فأصله المعرفة والتصديق بالقلب.

الأشعرية: هو التصديق بالقلب، أما القول باللسان والعمل على الأركان ففروعه.

البيهمية (الخوارج): العلم بالقلب دون القول والعمل.

اليزيدية: جميع ما افترضه الله على خلقه.

القدرية: هو المعرفة الثابتة بالله والمحبة والخضوع له والإقرار بما جاء به الرسول ﷺ و بما جاء من عند الله.» [2]

وهذا المثال، يوضح تعدد دلالات المصطلح الإسلامي الواحد لدى مختلف الفرق الإسلامية و ذلك حسب مرجعيات كل فرقة.

1-3-3- التغيـــــرات الدلالية في المصطلحات الإسلامية:

أحدث القرآن تطورا دلاليا واسعا على لغة الشعر الجاهلي، لدرجة جعلت بعض الكلمات تنزاح عن معناها الأصلي، وأخرى حافظت عليه، في حين ظهرت كلمات جديدة لم تعرفها العربية من قبل. وقد حاول علماء و باحثون منذ (أرسطو) دراسة ظاهرة التغير الدلالي. فقد ذكر أولمان: " وبعد أن أصبح علم المعنى فرعا مستقلا عن فروع الدراسات اللغوية، اتجه العلماء نحو تحليل أنواع التغير في المعنى تحليلا منطقيا"[3].

[1] مرتضى العسكري، مرجع سابق.
[2] الشهرستاني، الملل و النحل على هامش كتاب الفصل في الملل و النحل لابن حزم، طبعة يولاق، القاهرة (لم تذكر سنة الطباعة)
[3] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار الغريب للنشر و التوزيع،القاهرة، 1978، ص 164 .

1-3-3-1- تعريف التغير الدلالي:

هو تغير معاني الكلمات أو التراكيب في الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة. ويشكل التغير الدلالي محورا هاما في علم الدلالة التاريخي، كما أنه موضوع لفقه اللغة المقارن Philologie comparative. وتجدر الإشارة إلى أن التغير الدلالي لا يخضع لقواعد معينة ولا يستقر على حال لأنه تابع للاستعمال. كما يعد مجالا كبيرا لملاحظة تطور اللغة.

1-3-3-2- أسباب التغير الدلالي:

يمكن حصر أسباب التغير الدلالي في نوعين هما:

- أسباب داخلية: ترتبط باللغة ذاتها.
- أسباب خارجية: ترتبط باستعمال اللفظ.

❖ ***الأسباب الداخلية:*** يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

- الأسباب الصوتية: بسبب تقارب صوتين من كلمتين مختلفتين.
- الأسباب الاشتقاقية: تعود لاكتشاف المعاني القديمة للفظ و محاولة إحيائها.
- الأسباب السياقية: وذلك بتغير معاني بعض الألفاظ عن معناها الأصلي بفعل السياق القرآني، مثل:" كلمة (الفشل) أصل معناها الضعف، إلا أن السياق الذي وردت فيه في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال / 46) جعلت معناها يتحول إلى الإخفاق وهو الشائع بين الناس."[1]

❖ ***الأسباب الخارجية:*** ترتبط بمجال استخدام اللفظ وتخص النواحي الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية.

- الأسباب الاجتماعية: تتمثل في تأثر الدلالة بالمجتمع الذي يستعمل الألفاظ، فمن الممكن أن تنتقل الدلالة من المحسوس إلى المجرد، وربما العكس، أو يحدث توسيع الدلالة أو تضييقها.
- الأسباب التاريخية: هي تطور معاني الألفاظ من عصر إلى عصر، أو من فترة إلى فترة، مثل كلمة "الحج" التي كانت تعني "القصد" ثم أصبحت تعني الفريضة الدينية.

[1] خليفه بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

- الأسباب الثقافية: تعود لالتقاء ثقافتين سواء تاريخيا (كالكلمات التي أتى بها الدين الإسلامي مثل: الخليفة، بيت مال المسلمين ...) أو حديثا بفعل التكنولوجيا الهائلة و ما يحدث من اقتراض للكلمات.
- الأسباب النفسية: تتعلق بالألفاظ ذات الدلالة المكروهة أو المبتذلة. فقد يرى متكلموا اللغة في لفظ ما شيئا مكروها لأسباب معينة، فيعدلون إلى ألفاظ أخرى أقل حدة وأقل تصريحا.

1-3-3-3- أشكال التغير الدلالي:

اعتمد العلماء على مبدأ مقارنة المعنى الجديد والمعنى القديم ليتضح لهم أن المعنى القديم أوسع من الجديد، أو أضيق منه، أو مساو له. ومن هنا شاع ثلاثة أشكال للتغير الدلالي هي:

- **توسيع الدلالة:** وذلك بالانتقال من معنى خاص إلى معنى عام وتصبح دلالة الكلمة أكثر من السابق. إلا أن هذا الشكل ليس رائجا، إذ يقول إبراهيم أنيس: "أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها"[1].
ومثال ذلك كلمة "البأس" التي تعني الحرب ثم عممت لتشمل كل شدة. و"الهدف" معناه ما أشرف على الأرض ليعني كل مقصد. و" كلمة salaire في الفرنسية والتي كانت تعني راتب الجندي أو حصة من الملح لتشمل الآن معنى كل راتب."[2]
- **تخصيص الدلالة:** وذلك بالانتقال من المعنى العام الكلي إلى المعنى الخاص الجزئي. وبذلك يضيق مجال استخدام الكلمة. مثل كلمة "الحج" التي تعني القصد مطلقا ثم حصرت في معنى الشعيرة المفروضة. وكلمة "الصلاة" التي تعني الدعاء مطلقا ثم حصرت كذلك في الفريضة الإسلامية.
- **انتقال الدلالة:** وهنا تنتقل الدلالة بصورة تدريجية، ليكون المعنيان متجاورين ومستعملين جنبا إلى جنب. مثل "الشتاء" التي يقصد بها الفصل و المطر، و كذا "طول اليد" التي تستعمل للسخاء أو وصف السارق.

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1958، ص 150.
[2] خليفة بوجادي، مرجع سابق. ص ، 119

خاتمـــــــــــة

وللختام نقول إن المصطلحات الإسلامية مصطلحات ذات حمولة دينية خاصة، ومعانيها مرتبطة بدرجة كبيرة بالسياق الذي ترد فيه. ويمكن تصنيفها حسب منظورين: الأول لغة وذلك حسب ظهورها في اللغة العربية فمنها مصطلحات جديدة ظهرت بظهور الإسلام، ومنها مصطلحات موجودة لكن بمعان جديدة ومنها مصطلحات حافظت على معانيها . والثاني حسب المصدر الذي ترد فيه، فمنها مصطلحات القرآن ومصطلحات الحديث ومصطلحات الفرق الإسلامية وهي كثيرا ما تتلاقى وتتقاطع.

لذلك يجب التعامل معها بمراعاة كل هذه العوامل من أجل الحفاظ – بأكبر قدر ممكن – على الرسالة التي تحملها، كون هذه المصطلحات داخل سياق النص الديني وسيلة لشرح وإيصال تعاليم ديننا الحنيف.

المبحث الثاني

ترجمة المصطلحات الإسلامية:

إشكاليات و استراتيجيات

مقدمـــــــــة

إن خصوصية المصطلحات الإسلامية تجعل ترجمتها أمرا غاية في الصعوبة والحساسية والمسؤولية. فالتعامل معها يستوجب مجموعة من الشروط التي تتعلق بالدين والنص الديني والمترجم. وفي مقابل هذه الشروط، تجعل المترجم في مواجهة عدة عقبات وإشكاليات انطلاقا من الاختلافات الموجودة بين اللغة الهدف واللغة المصدر وصولا إلى التباين الموجود في معاني المصطلحات تبعا للدين الذي يحتويها. ومن هنا، تنبثق مجموعة من التساؤلات:

ما هي الترجمة الدينية؟ وكيف تتقاطع مع الثقافة والخطاب؟ وما هي أبرز الإشكاليات التي تواجه المترجم أثناء ترجمته للمصطلحات الإسلامية؟ وما هي الأساليب والتقنيات التي يمكن استعمالها لمواجهة هذه العقبات؟ وما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في مترجم النص الديني؟

2-1- خصائـــــص الترجمة الدينيـــــة

2-1-1- الترجمـــــة الدينية:

تعد الترجمة الدينية نوعا مهما من أنواع الترجمة. وتعود أهميتها لأهمية النص الديني في حياة الأمم والشعوب. ويمكن القول أنها أقدم أنواع الترجمة على الإطلاق. "فمن الآثار التي وجدت ترجمة الرومان للنظام الديني الإغريقي عام 300 قبل الميلاد. كما أن ترجمة لوثر للكتاب المقدس في سنة 1522 م وضعت الأسس للغة الألمانية الحديثة، وكذا ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس أيضا والتي لها أثرها في اللغة الانجليزية وأدبها."[1]

تتميز النصوص الدينية بطابع القداسة Des textes sacrés وترتبط ارتباطا وثيقا بالإيمان. وقد تتمثل هذه القداسة في اللفظ والمعنى معا (كالقرآن الكريم مثلا) أو في المعنى دون اللفظ (كالإنجيل والكتب المقدسة الأخرى).

وجدير بالذكر أن الترجمة الدينية صنعت جدلا كبيرا حول جوازها أو عدمه. وخصوصا النصوص الدينية التي اعتبرت اللفظ والمعنى مقدسين معا. وليس هذا الجدل محصورا في القرآن الكريم فقط، بل في كتب مقدسة أخرى كالتوراة مثلا، إذ ورد في التلمود:

Le Talmud déclare : « Mutiler un seul mot de la Torah, en altérer la place, risquerait de mettre en danger les liens tenus qui subsistent entre le pécheur et la présence divine. »[2]

"إن استبدال كلمة ما في التوراة يعد بترا لها، وهذا ما يعرض العلاقات القائمة بين الآثم و الإله للخطر و التغيير." – ترجمتي

ومن خلال هذه العبارة، تتجلى أهمية ومكانة اللفظ الديني في جميع النصوص الدينية.

فقدسية الكلمة في النص الديني تجعل ترجمتها مجالا حافلا بالصعوبات والإشكاليات. إلا أن هذه الصعوبة لا تتوقف عند حدود الكلمة أو المصطلح فحسب، بل تتعداها إلى

[1] بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمد إسماعيل صيني، جامعة الملك سعود، دار المريخ للنشر، 2002،ص13.
[2] LANTRI ELFOUL, *Traductologie Littérature comparée*, Etudes et Essais, Alger, CASBAH Editions, 2006, p.175.

المعنى. هذا المعنى الذي يرتبط ارتباطا لا انفصام فيه بتحليل الخطاب بكل عناصره، لغوية كانت أم غير لغوية.

2-1-2- الترجمة الدينية وتحليل الخطاب:

"تحليل الخطاب" مصطلح لغوي ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين في مجال الدراسات اللغوية والفلسفية والأدبية. ويراد به دراسة الخطاب بمناهج معينة لمعرفة مكوناته وسماته ومستوياته. فتحليل الخطاب عبارة عن: "محاولة التعرف على الرسائل التي يود النص أن يرسلها ويضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي وهو يضمر داخله هدفا أو أكثر." [1]

والنصوص الدينية كغيرها من النصوص لابد لها أن تخضع قبل الشروع في ترجمتها لآليات تحليل الخطاب التي تشمل مستويات التحليل اللغوي الصرف (الأصوات، الصرف، النحو، الدلالة) وتتعداها إلى السياق الذي يشكل الركيزة الأساس في تحري المعنى. إذ أن المعنى يرتبط ارتباطا وثيقا بالمبنى، وقد تخفي التراكيب النحوية البسيطة قدرا كبيرا من الدلالات العميقة التي لا يمكن الوقوف على كنهها إلا بوضعها في سياقها الصحيح. فيكون السياق في هذه الحال هو المتمم للمعنى.

ومن أهم عناصر السياق "الخطاب غير اللغوي" أو "اللغة الموازية". كما يقول أبيركرومبي Aber crombie: " لغة متممة للغة التخاطب الشفهي، و تكون إما مرئية أو مسموعة" [2]. تتلخص اللغة المرئية في حركات الجسد وتعبيرات الوجه والتواصل بالعينين. أما المسموعة فهي تلك الأصوات التي لا تصنف ضمن الوحدات اللغوية الصغرى أو الفونيمات. ومن أمثلتها التثاؤب والتأفف والضحك. وقد تتزامن اللغة الموازية مع الحدث اللغوي، كما قد تسبقه أو تعقبه. ولكنها في كل الحالات يجب أن تكون مقصودة، أي أنها تتضمن رسالة للمتلقي.

وتعد الأحاديث النبوية الشريفة أصدق مثال على هذه اللغة الموازية. ومن أمثلتها الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال:﴿**كافل اليتيم له أو لغيره، أنا و هو كهاتين**﴾ و أشار الراوي وهو مالك بن أنس بالسبابة و الوسطى. (رواه مسلم).

[1] أحمد زايد، صور من الخطاب الديني المعاصر، دار العين للنشر و التوزيع، القاهرة، 2007، ص 21،22.
[2] Aber crombie, D, « *Paralinguistic Communication* » in Allen, eds. ECAL. Vol 1, Oxford University Press, 1975

وعن سهل بن سعد ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا﴾ وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما.(رواه البخاري)

فلا يمكن التوصل إلى المعنى الكامل لهذا الحديث الشريف بدون اللغة الموازية التي تمثلت في إشارته ﷺإلى السبابة و الوسطى دلالة على قرب وسمو مكانة كافل اليتيم لدرجة قربه من الرسول ﷺ.

2-1-3- **الترجمـــــــة الدينيـــــــة و الآخـــــــر:**

تتميز النصوص الدينية بحمولة خاصة تلتقي فيها الثقافة والدين معا ويمتزجان في أكثر من موقع. كما توجد مفاهيم مشتركة بين جميع اللغات أي أنها مفاهيم عالمية (مثل الزواج، الوفاة، الاحترام...) وهي ما عبر عنه جورج مونان Georges Mounin في مؤلفه *Les Problèmes théoriques de la traduction* بعبارة *Les Universaux de la langue* أي الكليات اللغوية [1]. فهو يعتبر الكليات سمات مشتركة بين جميع اللغات. إلا أن الأمر يختلف في النصوص الدينية – وبالخصوص في الأحاديث النبوية– كونها مليئة بالمصطلحات التي قد لا توافق ثقافة الآخر أو قد تكون غريبة عنه. وفضلت إيراد مثال هنا؛ "فعن جابر ﷺ ، أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه **عمامة** سوداء. (رواه مسلم). وكذا عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ **القميص**. (رواه أبو داود و الترمذي) "[2]. ففي هذين الحديثين ذكر للباسين عربيين يمثلان بيئة عربية محضة. وقد ترجمت "عمامة" بـــ Turban وأما "قميص" فقد ترجم اعتمادا على طريقة الاقتراض (le kamis) والتي قد تبدو غير مألوفة لدى القارئ الأجنبي.

وهذه الهوة الثقافية أمر لا بد أن يعترض طريق المترجم. إذ يقول دانييل قواديك Daniel GOUADEC :

« *Qu'il traduise à l'écrit ou à l'oral, qu'il traduise un poème ou le mode d'emploi d'une machine à traire, le traducteur est confronté à l'écart culturel et doit le prendre en compte.* »[3]

[1] Georges MOUNIN, *Les Problèmes Théoriques de la Traduction*, Paris, Editions Gallimard, 1963, p 191.
[2] الإمام النووي، رياض الصالحين، دار البراق، عالمية Universel، باريس، 2007، ص 504.
[3] Cité par DEPRE OSEKI, Inès, *Questions de Traductologie*, Université de Provence, 2001-2002, p.2.

" مواجهة الهوة الثقافية أمر لا مناص منه، و يجب على المترجم أخذها بعين الاعتبار سواء أترجم كتابيا أم شفهيا، و سواء أكانت ترجمته لقصيدة شعر أو لدليل استخدام آلة الحلب." _ ترجمتي

فمراعاة الثقافة في النص الديني ركيزة رئيسة في ترجمتها. هذه الترجمة التي تفتح المجال لآفاق غبر متوقعة، و تشكل تحديا كبيرا لمواجهة الآخر و إقحامه في الذات.

و لابد من الاعتراف بغيرية الآخر و التعايش معها بفضل ما أسماه أنطوان برمان Antoine BERMAN أخلاقية الترجمة L'éthique de la traduction إذ يقول:

« La visée même de la traduction, ouvrir au niveau de l'écrit un certain rapport à l'Autre, féconder le propre par la médiation de l'étranger, heurter le front de la structure ethnocentrique de toute culture, ou cette espèce de narcissisme qui fait que toute société voudrait être un tout pur et non mélangé. »[1]

"يكمن الهدف الرئيس للترجمة في إنشاء علاقة مع الآخر على مستوى النص، وتخصيب الأصل عن طريق الأجنبي وكذا مواجهة جبهة البنية المتمركزة لكل ثقافة، أو ذلك الشكل من النرجسية التي تجعل كل مجتمع يود البقاء كلا نقيا و غير مختلط" _ترجمتي.

وهو يعني بذلك عدم الاكتفاء بثقافة واحدة و اعتبارها وحدها كاملة، بل يجب الانسجام مع الثقافات الأخرى و لو باستعمال عناصر أجنبية داخل نصوص ثقافتنا. فالنصوص الدينية عامة، والمصطلحات الدينية خاصة تتعدى حدود الحرف إلى معرفة خلفيتها وقواعدها.

و انطلاقا من هذا التحدي الذي يواجهه مترجم النص الديني، نتساءل ما طبيعة الإشكاليات والصعوبات التي تحيط بترجمة هذه النصوص؟

[1] Antoine BERMAN, *L'Epreuve de l'étranger*, culture et traduction dans l'Allemagne romantique, Paris, Gallimard,1984, p.16.

2-2- إشكـــــــاليات ترجمـــــة المصطلحـــات الدينيـــــة

كما سبق الذكر، فإن الترجمة الدينية بوجه عام مليئة بالإشكاليات والعقبات. وبالأخص – وهو محور هذه الدراسة– الصعوبات المتعلقة بالمصطلحات الدينية والمتمثلة في النقاط الأتية:

2-2-1- عدم قابلية الترجمة L'intraduisibilité :

من أصعب التحديات في ترجمة المصطلحات الدينية عدم تطابق المفاهيم وربما غيابها في اللغة الهدف. لكن هذا لا يعني أن عدم قابلية هذه المصطلحات للترجمة يجعل منها مصطلحات غير قابلة للترجمة فعلا أو أنها لم تسبق ترجمتها من قبل.

هذا ما تشير إليه باربارا كاسان Barbara CASSIN إذ تقول:

« ...les intraduisibles, à entendre non pas comme des termes qui n'ont jamais été traduits, ou que l'on ne pourrait pas traduire, mais comme des mots, voir des expressions, des tours syntaxiques ou grammaticaux, qui posent problème dans le passage d'une langue à l'autre. »[1]

"... المصطلحات غير القابلة للترجمة ليست مصطلحات لم تسبق ترجمتها أبدا أو لا نستطيع ترجمتها، بل هي مفردات أو عبارات أو مقاطع تركيبية أو نحوية، والتي تطرح إشكالا عند النقل من لغة إلى أخرى." _ ترجمتي.

فالترجمة ليست علما قاصرا تثنيه صعوبات معاني المصطلحات أو الاختلافات بين اللغات، بل هي تسعى دوما للتأقلم مع هذه العقبات وإيجاد حلول لها.

فالمصطلح الإسلامي شأنه شأن المصطلحات الأخرى (الثقافية والحضارية والتاريخية...) قابل للترجمة. "إذ كقاعدة عامة، لاشيء في اللغة غير قابل للترجمة، إنما الاختلاف في الطريقة المتبعة في ترجمتها وفي مدى دقة المصطلح في اللغة الهدف، ونوع المصطلح المرادف".[2]

[1] CASSIN Barbara, *Vocabulaire Européen de philosophies*, Entretien avec Barbara CASSIN.., sur internet : http://www.revue-texto.net/Dialogues/Cassin_interview.html

[2] حسن غزالة، مرجع سابق، ص 84.

2-2-2- غياب المصطلح الإسلامي في اللغة الهدف:

المصطلحات الإسلامية مصطلحات عربية تحمل مفاهيم دينية قد تغيب في اللغات الأخرى. ومثال ذلك مصطلحات علم الحديث الشريف **كالتخريج** و**المتواتر** و**الآحاد**، أو **كمناسك الحج وزكاة الفطر والبعث** وغيرها. أو قد تحمل معاني ناقصة أو حتى مضللة عن المعاني الأصلية للكلمة. ومثال ذلك كلمة "**زكاة**" وهي ثالث أركان الإسلام، لها شروطها التي تجعل منها فرضا على كل مسلم؛ قد تترجم في الانجليزية بكلمة charity أو alms ، أو بكلمة aumône في الفرنسية، وهي كلمات تعني الصدقة . إلا أن هذه الكلمات غير كافية لنقل المعنى المقصود للزكاة وهي معنى الفرض فيمكن إضافة كلمة obligatory أو compulsory أو obligatoire. إلا أن هذه الإضافة قد تشكل تناقضا لدى القارئ إذ يعلم أن الصدقة طوعية وغير مفروضة.

2-2-3- تضارب المترادفات الأجنبية مع المصطلحات الإسلامية:

قد تستعمل مصطلحات في اللغات الأخرى كمقابلات للمصطلح الإسلامي. إلا أن هذه المصطلحات قد تطمس خصوصية هذه المصطلحات من جهة، وقد تعطي معنى خاطئا لها.

مثل مصطلحي bigamy و polygamy وهما "مصطلحان سلبيان يستخدمان للتعبير عن جريمة تعدد الزوجات أو الأزواج."[1] ومن بين التعريفات التي تدل على هذا المعنى:

تعريف قاموس Oxford :

The **offence** of marrying someone while already married to another person.[2]

تعريف قاموسCambridge Advanced Learner's dictionary:

The **crime** of marrying a person while already legally married to someone else.[3]

ومثل هذه المصطلحات قد تعطي فكرة خاطئة عن الإسلام . و"ربما مصطلح مثل polymarriage أو Islamic multimarriage و إن كانت غير متعارف عليه في الانجليزية أو إضافة

[1] حسن غزالة، مرجع سابق، ص 97.
[2] http://oxforddictionaries.com/definition/bigamy (updated : 10-06-2011)
[3] CAMBRIDGE ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY , Cambridge University Press, Third Printing, 2004.

legal لمصطلح polygamy يصلح من الأمر و ينقل المعنى العام للمصطلح الإسلامي بمعنى تعدد زوجات إسلامي / شرعي / قانوني."[1]

2-2-4- الفـــــــرج اللفظية:

تحتاج مصطلحات إسلامية عديدة إلى أكثر من كلمة لترجمتها. ذلك أن ترجمتها بكلمة واحدة قد يبقيها غامضة. بعبارة أخرى، هناك مصطلحات إسلامية غامضة إذا ما ترجمت كما هي. لذا لابد من توضيحها بإضافة كلمة أو كلمتين باللغة الأجنبية. مثل كلمة **الطواف** التي تترجم بكلمة circumambulation والتي تعني الدوران حول أي شيء. فينبغي ترجمته بإضافة كلمة الكعبة circumambulation autour de la Kaaba. لتنفتح ثغرة لفظية هنا أيضا لوجوب شرح الكعبة. لنتحصل مقابل كلمة واحدة "طواف" على جملة كاملة Circumambulation autour de la Kaaba la Maison d'Allah.

2-2-5- إشكالية التلقي:

ظهرت نظرية التلقي في أوروبا وبالتحديد في ألمانيا. تعنى هذه النظرية بشكل رئيس بالقارئ. حيث منحته مكانة تحظى بجل الاهتمام الذي كان منحصرا من قبل في المؤلِف والنص. "فالقارئ ضمن الثالوث المتكون من المؤلِف والعمل والجمهور، ليس مجرد عنصر سلبي يقتصر دوره على الانفعال بالأدب، بل يتعداه إلى تنمية طاقة تساهم في صنع التاريخ. "[2]

وهذا الأمر لا يقتصر على الأدب بل يتعداه إلى الترجمة. حيث تصبح الترجمة بمكان العمل الأصلي، و يتحول الثالوث إلى: المترجم، الترجمة، القارئ (في اللغة الهدف).

فالشروط التي تحكم مدى "مقبولية" النص أو مناسبته لا يقررها المترجم. "فالمترجم هو الشريك الأصغر في التفاعل التواصلي. إن شروط المقبولية يقررها قارئ النص ويقوم بتوضيحها فقط."[3]

[1] حسن غزالة، مرجع سابق، ص 97.
[2] هانز روبرت ياوس، جمالية التلقي، ترجمة رشيد بن حدو، مكتبة بستان المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة، لم تذكر سنة طباعته، ص 40.
[3] البرت نيوبرت، غريغوري شريف، الترجمة و علوم النص، ترجمة د. محي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود،، 2002، ص 177.

تكمن إشكالية التلقي عند ترجمة النصوص الدينية في نوع القارئ، ويمكن الوقوف على ثلاثة أنواع هي:

- المسلم العربي: بصفة عامة، له مقومات تؤهله لفهم المصطلحات الإسلامية. وهو ليس مستهدفا بهذه المصطلحات بل معني بترجمتها إلى اللغات الأخرى.
- المسلم غير العربي: يفهم بدوره هذه المصطلحات، لكن بدرجة أقل مقارنة مع النوع الأول.
- الأجنبي غير المسلم: و هنا تتحول الصعوبة إلى صعوبة مزدوجة من منظورين هما:

- اختلاف اللغة: فالأجنبي – الذي لا يفهم اللغة العربية– بعيد كل البعد عن المصطلحات الإسلامية الواردة في كل مصادر الشريعة الإسلامية.
- اختلاف الدين: و ذلك لاختلاف ديانة هذا القارئ و ربما مبادئها عن الدين الإسلامي.

2-3- آليـــــات و أساليـــب الترجمة

أمام جميع هذه الإشكاليات التي تعترض طريق المترجم أثناء ترجمته للنص الديني، يجد المترجم نفسه أمام مجموعة من الأساليب و النظريات.

2-3-1- أهم نظريات الترجمة Théories de traduction :

عرفت الترجمة كغيرها من المجالات تعددا كبيرا في كيفية التعامل معها. وأقصد ذلك تعدد منطلقات دراستها، مما أدى إلى ظهور عدة تيارات ونظريات أهمها:

- ✓ نظريات ذات منطلق فلسفي: هي التي تجعل المترجم مكان الكاتب الأصلي للنص وبالتالي يتقمص فكره من أجل الوصول إلى غايته ومقصوده من النص (le vouloir dire). ومن أهم روادها: جورج شتاينر George Steiner .
- ✓ نظريات ذات منطلق لساني: تجعل هذه النظريات محورها "وحدات الترجمة" unités de traduction التي تتمثل في الكلمة والعبارة والجملة. ومن روادها: جورج مونان Georges Mounin ، فيناي و داربلينيVinay et Darbelnet .
- ✓ نظريات ذات منطلق سوسيولساني: ترى هذه النظريات أن المترجم خاضع لحمولة اجتماعية وثقافية ودينية تتعلق بمجتمعه، أي أن المترجم نتاج مجتمع. من أهم روادها: نيدا Nida.

- ✓ نظريات ذات منطلق أدبي: وهي تعتبر الترجمة عملية أدبية لا لغوية. أي أن ترجمة الشعر تحتاج إلى شاعر. من أهم روادها: هنري ميشونيك Henri Meschonic ، أنطوان برمان Antoine Berman .
- ✓ نظريات تنطلق من الممارسة الفعلية للترجمة: والمقصود هنا "نظرية المعنى" أو "التيار التأويلي" Le courant interprétatif الذي يرى وجوب ترجمة المعنى لا اللغة.

2-3-2- الأساليب التقنية للترجمة:

تخضع النصوص الدينية كغيرها من النصوص إلى تقنيات الترجمة. والتي يقودنا الحديث عنها إلى الدراسة الأسلوبية المقارنة لفيناي و داربليني Vinay & Darbelnet في مؤلفهما *Stylistique comparée du français et de l'anglais* .

تحصر هذه الدراسة أساليب الترجمة –المستعملة في جميع النصوص– في شقين هما:

- الترجمة المباشرة أو الحرفية (Directe).
- الترجمة غير المباشرة أو الحرة (Oblique).

2-3-2-1- الترجمـــــــة المباشرة:

يتم اعتماد الترجمة المباشرة في الحالات التي تتوازى فيها اللغتين المصدر والهدف، وذلك على المستوى التركيبي Structurel. وينضوي تحتها ثلاثة أنواع رئيسة هي: الاقتراض، المحاكاة (النسخ)، الترجمة الحرفية.

أ- ***الاقتراض L'emprunt :***

هي تقنية مباشرة يلجأ إليها المترجم عندما لا يجد مقابلا في اللغة الهدف و هو أبسط أساليب الترجمة. و يسميها بيتر نيومارك الكتابة الصوتية أو الرسم الصوتي Transcription . وإن كان الاقتراض من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية له دواع حضارية و تكنولوجية (مثل: تقنية technique، رسكلة recyclage ، جيولوجيا geologie) فإن اللغات الأجنبية الأخرى تقترض من

اللغة العربية مصطلحات دينية وثقافية مثل: الله Allah ، الكعبة Kaaba ، جلابه Djellaba ، قندورهGandoura .

ب- ***المحاكاة (النسخ) Le calque :***

تعرف المحاكاة على أنها نوع من الاقتراض، إذ يقترض من اللغة الأجنبية التركيب مع ترجمة حرفية للعناصر المكونة لهذا التركيب. و المحاكاة نوعان:

محاكاة بنيوية calque de structure : التي "يستعملها الكاتب بشكل متعمد كنوع من التحدي لإجبارات لغة معينة خاصة، عندما يعرف أن هذه الإجبارات غير مفروضة على اللغات الأخرى." [1] مثل: science fiction التي تترجم "علم الخيال".

محاكاة تعبيرية calque d'expression: باستعمال نفس الكلمات لتأدية عبارة اصطلاحية مثل:

. ses forces le trahient

ج- ***الترجمة الحرفية La traduction littérale :***

تحترم هذه التقنية الخصوصيات الشكلية البارزة في النص الأصلي و لا تتعارض مع قواعد اللغة الهدف. و يشرحها فيني و داربليني كالآتي:

« La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques. »[2]

"الترجمة الحرفية، أو كلمة بكلمة، تعني الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف للحصول على نص صحيح و اصطلاحي دون أن يتحمل المترجم عناء أي شيء سوى القيود اللسانية" – ترجمتي

و مثال ذلك: Il lit un livre هو يقرأ كتابا.

[1] إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، دار الفارابي، 2003، ص 76.
[2] Vinay & Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris, Didier, 1997, p.48.

2-3-2-2- الترجمة غير المباشرة:

يتم اللجوء إلى هذا النوع عندما تتمايز اللغتان المصدر والهدف في بعض المواضع (المستوى التركيبي أو الدلالي). و تتم بأحد الأساليب الأربعة التالية:

أ- الإبدال La transposition:

يطلق فيني و داربليني هذا المصطلح على استبدال جزء من الخطاب أو ترتيبه بجزء آخر دون المساس بمعنى الرسالة. ويتم اللجوء لهذا الأسلوب لأغراض أسلوبية تتطلبها اللغة الهدف. ويميزان بين نوعين من الإبدال:

إبدال إجباري: يتم في العبارات التي لا تقبل إلا صيغة واحدة في إحدى اللغتين. مثل الأفعال المساعدة في اللغة الفرنسية والتي تقابل بجملة اسمية في اللغة العربية. مثل: il est généreux ← هو كريم.

إبدال اختياري: وهذا حين تكون للغتين إمكانية الصياغة بأكثر من طريقة لنفس العبارة أو الجملة. مثلا:" بعد أن يعود After he comes back يمكن إعادة صياغتها عن طريق الإبدال: بعد عودته After his return."[1].

ب- التطويع La modulation :

يتمثل هذا الأسلوب في تنويع يحدث في الرسالة، ناتج عن تغيير في وجهة النظر أو اتجاه تسليط الضوء. ويتم اللجوء لهذا الأسلوب عندما تكون نتيجة الترجمة الحرفية أو الإبدال غبر مرضية. وهو على نوعين:

التطويع الحر Libre: يمكن أن تعبر عنه اللغة الهدف إيجابا واللغة المصدر سلبا.
مثل: It's not difficult to explain this principle من السهل أن نشرح هذا المبدأ.

التطويع الثابت أو الاجباري Figé : وهو مثبت في القواميس ورائج الاستعمال. مثل: عقرب الدقائق Minute hand .

[1] إنعام بيوض، مرجع سابق، ص85.

ج- ***التكافؤ L'équivalence***:

يستعمل هذا الأسلوب من أجل إيجاد صيغة معادلة في اللغة الهدف للوضعية أو العبارة الأصل. ويتطلب معرفة واسعة بكل من اللغة المصدر واللغة الهدف. ويشمل جميع المستويات اللغوية منها و الثقافية. وأغلب التكافؤات تشكل صيغا ثابتة كالأمثال والحكم والتعابير الاصطلاحية. مثل: صلاة prière ، صوم jeûne .

د- ***التصرف L'adaptation :***

ينطبق هذا الأسلوب على حالات تكون فيها الوضعية المشار إليها في الرسالة غير موجودة في اللغة الهدف وينبغي إحداثها انطلاقا من وضعية أخرى تعتبر مكافئة لها، أي " أن التكافؤ في هذه الحالة هو تكافؤ في الوضعيات وليس في المعاني أو في التراكيب. فهناك بعض المعطيات الثقافية في اللغة المتن يصعب نقلها بحذافيرها إلى اللغة المستهدفة، وذلك إما بسبب عدم وجودها إطلاقا في ثقافة اللغة المنقول إليها أو لمنافاتها آداب وتقاليد متكلمي هذه اللغة."[1]

ولكن استعمال هذا الأسلوب مع النصوص الدينية أمر مستحيل. والسبب يعود إلى كون هذه النصوص تحمل أسس ترتبط بالعقيدة والممارسات الدينية. وأي تصرف في الترجمة –و لو في كلمة واحدة– قد يخل بالرسالة التي ينقلها النص وبالتالي سوء فهم قواعد الدين. ومثال ذلك كلمة "الزكاة" لو نتصرف باختيار كلمة aumône فهذا سيخل بالمعنى، حيث أن الزكاة واجبة ومفروضة، عكس aumône وهي المنح طواعية.

بالإضافة إلى هذه الأساليب والتي يمكن استعمالها لترجمة النصوص الدينية، نجد آليات أخرى لترجمة المصطلحات الإسلامية منها:

1- **الرسم الصوتي مع الشرح:** هذه الآلية كالاقتراض تماما، ويلجأ إليها المترجم في حال الغياب التام للمصطلح الإسلامي في اللغة الهدف.

مثل: الكعبة الشريفة؛ تترجم:« Kaaba « la Maison d'Allah

[1] إنعام بيوض، مرجع سابق، ص 118.

و"هذه الطريقة في الترجمة مطلوبة حتى في حال الاعتراف رسميا بالمصطلح الإسلامي العربي وضمه إلى اللغة الأجنبية،لسبب بسيط وهو أنه قد لا يكون مفهوما لقاعدة عريضة من القراء."[1]

2- **الترجمة الحرفية المباشرة مع الشرح:** وهذا عندما لا تفي الترجمة الحرفية بالغرض وبحاجة إلى توضيح. مثل: الطواف.La circumambulation autour de la Kaaba

3- **المرادف المباشر + كلمة شارحة:** هذه الكلمة موضحة لنوع الكلمة التي تصفها نظرا لاحتمال عدم وضوحها لدى القارئ. مثل: صوم رمضان .Jeûner le mois de Ramadhan

من خلال هذه التقنيات الأخيرة – والتي كثيرا ما تستعمل في ترجمة المصطلحات الإسلامية الواردة في القرآن والأحاديث– نلاحظ اقتران الترجمة بالشرح. فإلى أي مدى نعتبر المقابلات في اللغة الهدف ترجمات ومتى تعتبر شروحات؟

إذا انطلقنا من اعتبار الترجمة ترادفا صرفا، فإن هذه المقابلات الأجنبية تعتبر شروحات وإيضاحات. لكن الأمر يصبح أكثر تعقيدا عندما تصل هذه الشروحات إلى سطر أو أسطر من أجل شرح مستفيض للمصطلح الإسلامي (مثل: الطلاق البائن بينونة صغرى و الطلاق البائن بينونة كبرى و الطلاق الرجعي و الكفالة وغيرها). و" في هذه الحالة لم تعد الترجمة ترجمة بل هي شرح ليس مكانه النص بل الحواشي أو الملاحظات التي توضع في آخر الترجمة."[2]

فترجمة المصطلح الإسلامي إلى اللغات الأخرى هو إيجاد مقابل له في كلمة أو كلمتين أو عبارة كأقصى حد. وما تعدى ذلك إلى أسطر فهو شرح لا مكان له في النص المترجم.

وبشكل عام، فإن "ترجمة المصطلحات الإسلامية **ترجمة تقريبية** قاصرة في معناها عن الاحتواء الدقيق والكامل لأبعاد هذا المصطلح كما يفهم في الدين الإسلامي الفهم الصحيح."[3] فلابد للقارئ من معرفة بالدين الإسلامي، وإلا فإن الشروحات والحواشي كفيلة بإعطاء إيضاحات أكثر وتقريب المفاهيم الإسلامية للقارئ الأجنبي سواء أكان مسلما أم لا. كما أن استعمال المكافئات المصحوبة بعبارات شارحة يعين على تقريب المعنى المطلوب.

[1] حسن غزالة، مرجع سابق، ص 99.
[2] المرجع نفسه، ص 86.
[3] المرجع نفسه، ص 94.

2-3-3- مترجـــم النص الديني:

تفرض خصوصية وقداسة النصوص الدينية شروطا خاصة لترجمتها. فكل كلمة –إن لم نقل كل حرف– لها مكانتها التي لا يجوز تغيير أو تبديل معناها. ومن هنا يتضح أن مهمة المترجم عامة ليست سهلة، بل لا تخلو من مسؤوليات جسام يضطلع بها المترجم بغية تحقيق هدف الترجمة.

وتتمثل هذه الشروط في خصائص جوهرية يجب توفرها في مترجم النص الديني، فمنها خصائص عامة مكتسبة، ومنها خصائص ذاتية، ومنها مبادئ قد لا تكتمل مهمة المترجم إلا بها. ويمكن حصرها في الشروط التالية:

2-3-3-1- المقدرة اللغوية:

يقول الجاحظ: "لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية "[1].

يتضح من قول الجاحظ وأقوال غيره من المهتمين بدراسة الترجمة وممارستها، أن المقدرة اللغوية شرط أساسي للمترجم عامة. ويقصد بها معرفة المترجم للغة المصدر والهدف معرفة كافية وإتقانهما إتقانا تاما. وفي الترجمة الدينية من خلال تمييز ألفاظ النص الديني، آية أو حديثا، وخصائصها باعتبارها وحدات معجمية Unités lexicales بما في ذلك تنوع المعاني التي تحملها وما توحي به من تضمينات Implications .

2-3-3-2- الثقافة الدينية:

إذا كانت معرفة موضوع النص خاصية أساسية وشرطا ضروريا للمترجم عامة، فإن الإلمام بالدين وفهم قواعده الرئيسة خاصية هامة لمترجم النص الديني. فترجمة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تستدعي من المترجم عدم الاكتفاء بقدراته الذاتية بل يجب عليه الرجوع لمختلف كتب التفسير والشروح. كما بإمكانه الرجوع لأهل العلم – كعلماء الدين والفقه– لإعانته على فهم ما استعصى عليه.

[1] الجاحظ، الحيوان، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ط1، 1968، لم تذكر صفحاته.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المقصود بمعرفة الدين هنا لا يعني بالضرورة أن يكون المترجم عربيا مسلما، بل هناك أشخاص قدموا جهودا محمودة في ترجمة كتب الدين الإسلامي وأبدعوا في ذلك، كما هي الحال مع الشيخ الداعية أحمد ديدات (هندي) ومحمد مرمدوك (إيراني) وغيرهم.

2-3-3-3- الموضوعية و الأمانة:

والمقصود هنا أن لا يزدري المترجم الدين الذي يترجمه. وكثيرا ما وردت ترجمات للقرآن الكريم والأحاديث النبوية بطريقة أساء بها المترجمون للدين الإسلامي. وخاصة هؤلاء المستشرقين الذين افتروا على الإسلام وكذا ترجمات بعض المسلمين التي شابها الكثير من سوء الفهم والأخطاء كون الترجمات أنجزت للرد على طعون المستشرقين لا لبيان معاني الدين الإسلامي لغير المتحدثين بالعربية. فصحيح أن الدين يولد غيرة لدى الفرد،ويجعله يبذل قصارى جهده من أجل إيصاله إلى قمة هرم المقدسات، إلا أن هذا لا يعني التهجم على بقية الأديان.

ومن هنا، يجب على المترجم أن يعتبر نفسه سفيرا لدينه ولغته، إن كان يترجم دينه إلى اللغات الأخرى، وأن يكون أمينا مدركا لقدسية دين الآخر إذا كان يترجم الأديان الأخرى إلى لغته.

هذا بشكل عام، الشروط الأساسية التي يجب توفرها في مترجم النص الديني. لكن ترجمة المصطلحات الإسلامية تفرض مبادئ أخرى، أهمها:

- الفهم الدقيق للمصطلح الذي يترجمه:

كل مصطلح إسلامي له حمولته الدينية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الذي وردت فيه. كما توجب على المترجم فهم المصطلح ذاته أولا ثم الانتقال إلى السياق ثم تحري التقنية المناسبة لإيجاد ما يقابله في اللغة الهدف. فمصطلح الصيام مثلا، قد يرد بمعنى الركن الرابع من أركان الإسلام، كما في قوله ﷺ : ﴿بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و**صوم** رمضان وحج البيت﴾ فهنا بمعنى صوم شهر رمضان بالإمساك عن الطعام والشراب والملذات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. أو بمعنى **صيام الكفارة** ، كما في قوله تعالى –في حكم القتل الخطأ– ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ (النساء /92). أو حتى بمعنى الصمت والإمساك عن الكلام، كما في سورة مريم: " فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا" (آية 26).

-"الافتراض المسبق أن قارئ المصطلح المترجم لا يعرف شيئا عنه أو عن الإسلام"[1]

إن المترجم عندما يفترض أن القارئ مدرك لمعاني المصطلحات الإسلامية، كثيرا ما يلجأ إلى الرسم الصوتي للمصطلح باستعمال الأحرف اللاتينية و ذلك بالرغم من وجود كلمات تفي بالغرض و تؤدي المعنى في اللغة الهدف. حتى أن " الأمر تفاقم عند بعض المترجمين إلى درجة نسخ مصطلحات عامة في اللغة كما هي بأحرف اللغة الأجنبية. مثل: فقير و مسكين و أمة و آية، فما المانع أن نقول: poor, needy, nation, verse. "[2]

وبالتالي يجب على المترجم أن يترجم هذه المصطلحات لتبيين مضمون الدين الإسلامي (قرآن أو أحاديث أو تفاسير...) للأجنبي غير المسلم باعتبار هذا الأخير لا يمتلك أي فكرة عن هذه المصطلحات.

[1] حسن غزالة، مرجع سابق، ص 87.
[2] المرجع نفسه، ص 87.

خاتمـــــــــــة

فرضت صعوبة ترجمة المصطلحات الإسلامية جملة من الإشكاليات التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالنص الديني وبخصوصيته. ولعل أبرز هذه الإشكاليات تقف على محورين: محور أول يرتبط باللغة الأصل ومحور ثان يرتبط باللغة الهدف وتحديدا بالقارئ. إلا أن سلاسة وطواعية الترجمة ساهمت بمجموعة من التقنيات والآليات التي خفضت من حدة الصعوبات، من أبرزها: اعتماد الرسم الصوتي للكلمات وطريقة الشرح الذي يصاحب المكافئات والمرادفات المباشرة المستعملة.

إلا أن الفهم الجيد للمصطلحات الإسلامية يقتضي معرفة – ولو بسيطة – بالدين الإسلامي ولو من خلال الحواشي والملاحظات التي يضيفها المترجم. هذا الأخير، الذي يخضع بدوره لمجموعة من الشروط والضوابط نظرا لحساسية ترجمة النصوص الدينية.

المبحث الثالث

حول الحديث النبوي الشريف

مقدمـــــــــة

تعد السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وتحظى بمرتبة بالغة الأهمية لدى العلماء وعامة المسلمين. ويعد الحديث النبوي الشريف حقلا هاما للدراسة من جميع النواحي: لغويا، تاريخيا، دينيا ...

وقد مر الحديث النبوي بمراحل وأطوار عديدة شابتها الكثير من العقبات والتناقضات أحيانا، وصولا إلى مسألة رواية الحديث بالمعنى التي يمكن اعتبارها نظيرا موازيا للترجمة.

كل هذه النقاط تثير مجموعة من التساؤلات التي ستتناولها الدراسة في هذا المبحث: فما هي حقيقة رواية الحديث بالمعنى وما علاقتها بالترجمة؟ وما هي أهم المراحل التي عرفها الحديث النبوي؟

3-1- روايـــــة الحديـــث بالمعنى

3-1-1- ترجمة الحديث النبوي الشريف:

جدير بالذكر أن الترجمة الدينية صنعت نوعا من الصراع بين قائل بجوازها وآخر بعدمها. وإن كانت معرفة سور وآيات القرآن الكريم باللغة العربية أمرا واجبا ومحتما على المسلمين العرب وغير العرب – أقل ذلك السور التي يستعملها المسلم لأداء الصلاة– فإن ترجمة نصوص القرآن لا تجوز لقوله تعالى:﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف /2) و قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء/195). أما ترجمة معانيه إلى اللغات الأخرى فجائزة، بل قد تكون واجبة لبيان عظمة القرآن وحجيته وأحكامه ولأداء واجب البلاغ لمن لا يحسن العربية. ويشترط لذلك أن تكون الترجمة ممن فهم الآيات فهما صحيحا كي تستطيع التعبير عنها باللغة المترجم إليها تعبيرا دقيقا يفيد المقصود من نصوص القرآن الكريم.

وقد قال بن تيمية رحمه الله: " وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة. كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم، فإن هذا جائز وحسن للحاجة... وكذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج تفهيمه إياه للترجمة".[1]

إذن، فالأمر نفسه بالنسبة لترجمة الأحاديث النبوية، إذ يجوز ترجمة أحاديث النبي ﷺ إلى لغة أخرى غير اللغة العربية شرط أن يكون المترجم ممن يفهم المعنى فهما صحيحا، بالإضافة إلى إتقان اللغة المترجم إليها حتى يستطيع التعبير عن هذه المعاني تعبيرا دقيقا.

وقد ورد عن جمهور العلماء القول بجواز رواية الحديث بالمعنى، فدل ذلك على جواز نقل الحديث إلى لغة أخرى إذا روعي أداء المعنى الصحيح. كما قال بن سيرين: "كنت أسمع الحديث من عشرة، اللفظ مختلف والمعنى واحد."[2]

[1] http://www.islamweb.net/fatwa/index.php?page (consulté le 13/08/2011)
[2] يحيى محمد، مشكلة الحديث، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 133 .

كذلك عرف عن البخاري أنه كان يجيز رواية الحديث بالمعنى مثلما أجاز تقطيع الحديث من غير تنصيص على اختصاره، ويعود السبب في ذلك إلى:« أنه قد صنف صحيحه الجامع طوال تطوافه على البلدان. إذ كان يقول: "رب حديث سمعته بالشام فكتبته بمصر، و رب حديث سمعته بالبصرة فكتبته بخراسان"، لذلك كان يكتب الحديث من حفظه فلا يسوق ألفاظه برمتها، بل يتصرف فيه ويسوقه بمعناه. » [1]

3-1-2- رواية الحديث بالمعنى والترجمة:

المقصود برواية الحديث بالمعنى أن: "يعمد الراوي إلى تأدية معاني الحديث بألفاظ من عنده."[2] وذلك كأن يغيب عنه –عند روايته للحديث– لفظه، مع استحضاره وحفظه لمعناه، فيعبر عن المعنى بألفاظه الشخصية. وهذه العبارة الأخيرة تحمل إيحاء كبيرا إلى الترجمة، خصوصا نظرية المعنى أو التيار التأويلي التي ترى وجوب ترجمة ونقل المعنى لا المبنى.

ولا يكاد يخفى على أحد الحرص الشديد الذي اتبعه كبار الصحابة فيما يتعلق برواية الحديث لدرجة الورع. فكانوا لا يروون حديثا إلا بعد التأكد من ضبط حروفه وفهم معناه، حيث أن بعضهم كان يأبى أن يروي شيئا عن رسول الله ﷺ مخافة الزيادة والنقصان. وكان بعضهم يروي الحديث بالمعنى، ويرى أن هذا الفعل لا ينافي الاستيثاق. ولعل هذين المذهبين– أي مذهب القائلين بالجواز ومذهب المانعين– هما أقوى المذاهب في هذه المسألة.

ولعل السؤال الذي يفرض نفسه هاهنا هو لماذا اختلف الرواة في ألفاظ الحديث؟

يمكن تصنيف هذه الأسباب وفقا لثلاثة محاور:

1- تعدد مجالس الرسول ﷺ وكثرتها؛ فقد يتناول موضوعا واحدا في مناسبات مختلفة، ويجيب السائلين بما يتناسب مع مداركهم.
2- قد يستفتي الرسول ﷺ أكثر من واحد في موضوع واحد، فيفتي كل واحد بألفاظ مختلفة وعبارات متفاوتة تؤدي الغاية المقصودة.
3- أن يكون الحديث طويلا إلى حد ما، فيضعف الراوي عن حفظ الحديث بنصه فيؤديه بالمعنى.

[1] يحي محمد، مرجع سابق، ص 133.
[2] أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، دار التراث، ط3، 1979، ص 120.

وقد اختلف السلف والفقهاء في جواز الرواية بالمعنى. فذهب البعض إلى المنع واتجه البعض الآخر إلى الجواز. وكان من جراء هذه الاختلافات ظهور الكثير من التباين في القضية الواحدة. وقد أجاز بعض السلف هذا الاختلاف مستشهدا أنه إذا كان من الجائز أن ينزل الله كتابه على سبعة أحرف ليتسامح في قراءته، فإن رواية الحديث الذي تختلف ألفاظه تصبح جائزة بالأولى. ومن ذلك ما قاله الشافعي: "إذا كان الله جل ثناؤه لرأفته بخلقه، أنزل كتابه على سبعة أحرف معرفة منه بأن الحفظ قد يزل ليحل لهم قراءته، وإن اختلف اللفظ فيه ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يحل معناه. وكل ما لم يكن فيه حكم، فاختلاف اللفظ فيه لا يحيل معناه. وقد قال بعض التابعين: رأيت أناسا من أصحاب رسول الله فأجمعوا لي في المعنى واختلفوا في اللفظ، فقلت لبعضهم ذلك، فقال: لا بأس ما لم يحل المعنى."[1]

والمقصود بهذا أن حجر الأساس الذي يقوم عليه الحديث هو المعنى، فإن لم يكن هناك تغيير في المعنى –عند رواية الحديث وبالتالي ترجمته– كان الاختلاف في اللفظ أمرا طبيعيا.

وقد اتفق العلماء على أن الراوي إذا لم يكن عالما بالألفاظ، عارفا بمعانيها ولا خبيرا بمدلولاتها، ولا يدرك مقادير التفاوت بينها، لم تجز له رواية ما سمعه بالمعنى. قال الغزالي: " نقل الحديث بالمعنى دون اللفظ حرام على الجاهل بمواقع الخطاب، و دقائق الألفاظ، أما العالم بالفرق بين المحتمل وغير المحتمل، والظاهر والأظهر، والعام والأعم، فقد جوز له الشافعي ومالك وأبو حنيفة وجماهير الفقهاء أن ينقله على المعنى إذا فهمه"[2]

بعبارة أخرى، أن نقل معاني الحديث يستلزم معرفة عميقة بمعاني كل لفظ وبالمعنى الإجمالي للحديث ولا يجوز بغير هذه الشروط.

❖ ويمكن القول هنا إن ناقل الحديث بالمعنى يقف في الموقع ذاته مع مترجم الحديث، بحيث يهدف كلاهما إلى نقل المعنى المراد من كل حديث وإيلاء أهمية قصوى لمعنى كل مصطلح داخل السياق الذي يرد فيه.

[1] يحيى محمد، مرجع سابق، ص 136.
[2] أحمد محمد شاكر، مرجع سابق، ص 141.

3-2- مراحـــل تطور الحديث النبوي الشريف

مرت الأحاديث النبوية الشريفة بعدة تطورات منذ عهد الرسول ﷺ مرورا بعهد الصحابة والخلفاء الراشدين ومختلف الخلافات الإسلامية وصولا لعصر المحدثين. ويمكن القول أن الحديث النبوي مر بعصرين مختلفين ومتضادين:

- العصر الأول: هو ما عرف بعصر **التحفظ** ويشمل ما كان عليه كبار الصحابة.
- العصر الثاني: هو عصر **الانشغال** وهو عصر العلماء المتأخرين من القرن الثالث للهجرة وما بعده.

3-2-1- عصر التحفظ:

أبدى كبار الصحابة و التابعين تحفظا كبيرا من رواية وتدوين الأحاديث. وظهر تعارض شديد في النصوص عن النبي ﷺ حول كتابة حديثه، حيث نجد:

- ✓ نصوص تدعو إلى الكتابة: وذلك لمن خشي عليه النسيان. ومثاله ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن: "رجلا قال: يا رسول الله إني لا أحفظ شيئا، قال: استعن بيمينك على حفظك."[1]
- ✓ نصوص نهت عن الكتابة: وذلك خوفا من اختلاط الحديث بصحف القرآن ومنع الاشتغال بالحديث وبالتالي منع الكذب على النبي. ومثاله ما ورد عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أتدرون ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتتبوا من الكتب من كتاب الله تعالى. قلنا: "أنحدث عنك يا رسول الله؟" قال: حدثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار﴾[2]

تميز هذا العصر بسلوك الصحابة و التابعين لمسالك متعددة بعنوان كراهتهم للانشغال بالحديث. وذلك على محورين: التحفظ من التدوين والتحفظ من الرواية.

[1] يحيى محمد، مرجع سابق، ص 19.
[2] أبو بكر الخطيب البغدادي، تقييد العلم، عن شبكة المشكاة الالكترونية:
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=625books=1053 (consulté le 15/08/2011)

أ- ***<u>التحفظ من التدوين:</u>*** وقد كثرت الأقوال عن محوهم وإحراقهم ما دون من الحديث. ويعود ذلك إلى علتين هما:

01- <u>الخوف من الانشغال بشيء غير القرآن:</u>

فقد جاء أن عمر بن الخطاب ﷺ أراد أن يكتب السنن، فاستشار فيها أصحاب رسول الله ﷺ فأشار عليهم عامتهم بذلك، لكنه لبث شهرا يستخير الله للشك فيما أشاروا عليه، ثم أصبح يوما فحسم الموقف وقال: "إني كنت ذكرت لكم من كتب السنن ما قد علمتم، ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا ألبس كتاب الله كتابا."[1]

02- <u>الخوف من الكذب على النبي:</u>

فقد جاء أن أبا بكر جمع الأحاديث التي كان يحتفظ بها مكتوبة فأحرقها خشية أن تنتقل إلى غيره ويكون فيها من الكذب والخطأ ما يكون.وقد قال –فيما ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها– : " خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك."[2]

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة كراهة تدوين الحديث لم تتوقف عند عصر الصحابة، بل امتدت إلى عصر التابعين الذين كانوا يتحفظون من تدوين الحديث للأسباب السابقة. وقد أدى هذا الموقف السلبي من كتابة الحديث إلى ابتعاد التابعين عن الأخذ بما هو مدون من أحاديث.

ب-*<u>التحفظ من الرواية:</u>*

تحفظ الصحابة والتابعون من رواية الأحاديث كما تحفظوا من تدوينها للأسباب نفسها. وقد قال رسول الله ﷺ:" يا أيها الناس إياكم و كثرة الحديث و من حدث عني فلا يقل إلا صدقا–أو حقا– و من افترى علي فليتبوأ بيتا في النار."[3]

[1] أبو بكر الخطيب البغدادي، مرجع سابق.
[2] الذهبي، <u>تذكرة الحفاظ</u>، مراجعة عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1384هـ.
[3] ابن الجوزي، <u>الموضوعات</u>، ضبط و تقديم و تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1،1966

وقد وصف ابن القيم الجوزيه الصحابة بأنهم "كانوا يهابون الرواية عن رسول الله ويعظمونها ويقللونها خوف الزيادة والنقص، ويحدثون بالشيء الذي سمعوه من النبي مرارا ولا يصرحون بالسماع ولا يقولون: قال رسول الله."[1]

وقد كان الصحابة يتثبتون في النقل والرواية عن النبي، وذلك إما بطلب شاهد آخر لمن يدعي سماعه للحديث أو بتحليف الراوي.

3-2-2- عصـــــر الانشغال:

تميز هذا العصر بظهور سمات جديدة لم تظهر دفعة واحدة بل على عدة مراحل. وقد ظهرت بعد عهد كبار الصحابة لدى من يطلق عليهم بصغار الصحابة. ويمكن تصنيفه إلى طورين:

أ- طـــور الإسنـــاد:

الإسناد خاصية تميز بها المسلمون على غيرهم من الأمم. وكما قال أبو علي الجبائي: " خص الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لم تعط إلى من قبلها وهي: الإسناد والأنساب والإعراب."[2]

الإسناد (*La chaine de transmission*) هو ذكر سلسلة الرواة الذين تناقلوا الحديث. وقد ظهرت فكرة الإسناد عندما شعر صغار الصحابة والتابعون أن من الناس من يتجرأ الكذب على النبي لدوافع متعددة: " فتارة كانت لنصرة مذهب ما وإبطال غيره من المذاهب، وثانية لاعتبارات سياسية حيث كانت السلطة لا تتوانى في اختراع الحديث لدحض الخصوم وثالثة لاعتبار ما دخل من الأمم الأخرى في الإسلام ورغبة بعضه في تزييفه، ورابعة لدعوى إصلاح المجتمع كما فعل الزهاد الصالحون."[3] ومثال على ذلك ما قاله شيخ من الخوارج بعد أن تاب و رجع عن مذهبه: "إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرناه حديثا."[4]

يعتبر محمد بن سيرين من أبرز من اعتمد عليه في التكهن بتأريخ الإسناد. ويرى البعض أن بداية الإسناد تعود إلى بن شهاب **الزهري** وهو المنقول عن ابن أنس.

---

[1] ابن القيم الجوزيه، أعلام الموقعين عن رب العالمين، راجعه و قدم له و علق عليه طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، 1973، ص148.
[2] يحيى محمد، مرجع سابق، ص 39.
[3] المرجع نفسه، ص 41.
[4] أبو بكر الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، عن مكتبة المشكاة الالكترونية،
http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=9&books=897

ب- طـــور التدويـــن

بدأ هذا الطور مع الزهري الذي يعد المسؤول الأول عن تدوين الحديث. فهو أول من شرع بكتابة الحديث بعد أن كانت الكتابة مكروهة سابقا. ويعود التدوين لعدة أسباب منها: الخوف من الكذب وظهور الفرق العقدية وذهاب العلماء وضعف الذاكرة. ولعل أهم هذه الأسباب الأمر الذي صدر عن السلطة السياسية في أواخر العهد الأموي وذلك لأغراض خاصة وضمن حدود شخصية، لكنه أدى إلى تعميم تداول التدوين لدى عامة المسلمين، كما يقول الزهري: " كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، فرأينا أن لا نمنعه أحدا من المسلمين".[1]

ثم بدأت مراحل جديدة أولها التبويب ثم المساند ومن بعدها الصحاح.

- **مرحلة التبويب:**

جاءت عملية جمع الحديث وتبويبه كخطوة متممة لما بدأه الزهري من التدوين. وعلى تقدير الباحثين، فإن هذا الحدث العظيم قد حصل في منتصف القرن الثاني للهجرة. وأن أول من جمع الحديث وبوبه هو مالك بن أنس. وقيل أيضا إن هناك عددا كبيرا من العلماء –ظهروا في فترة واحدة وفي أماكن متعددة– شرعوا في تصنيف الحديث كل باب على حدة دون أن يعرف سابقهم من لاحقهم. وقد عرفت مثل هذه الكتب في جمع الحديث وتبويبه **بالموطآت**، وهي كثيرة لكن لم يبق منها سوى **موطأ مالك** الذي صنفه في المدينة واستغرق في تصنيفه أربعين سنة واعتبرت أحاديثه أصح الأحاديث. وقد اشتهر بقلة روايته وتحفظه في الحديث ومراعاته للصحة L'authenticité بأكبر قدر ممكن. " وقد احتوى ألف وسبعمائة وعشرين حديثا."[2]

- **مرحلة المسانـــــد:**

ما إن انتهى القرن الثاني للهجرة حتى بدأت مرحلة جديدة شرعت بوضع المساند *Musnad (un recueil dont les hadiths sont classés en fonction des rapporteurs)* من الحديث.أي أن المساند صنفت الأحاديث وفقا لما يرويه كل صحابي في مختلف القضايا، دون التقيد

[1] أبو بكر الخطيب البغدادي، تقييد العلم، مرجع سابق.
[2] محمد يحيى، مرجع سابق، ص 61.

باعتبارات التصحيح و التوثيق. و بذلك تعتبر مرحلة مخالفة لمرحلة التبويب التي صنفت الأحاديث حسب الموضوعات دون أن تفرد لأحد شيئا من الحديث الجامع.

- **مرحلة الصحـــــاح:**

تميزت هذه المرحلة بالاهتمام بجمع الأحاديث الصحيحة. وقد جاءت كمحاولة للجمع بين كمال مرحلة التبويب وكمال مرحلة المساند مع ترك ما اتصفا به من نقاط الضعف. ويعتبر الإمام **محمد بن اسماعيل البخاري** أول من دشن هذه المرحلة بكتابه (الجامع المسند الصحيح) L'Authentique d'Al-Bukhari كأول مصنف توخى به الصحيح من أحاديث النبي ﷺ. ومن ثم يأتي بالمرتبة الثانية صحيح **مسلم** بن الحجاج القشيري. وقد ظهر بعد صحيحي البخاري ومسلم عدد من كتب الصحاح قيل إن أفضلها ثلاثة، تعود إلى: أبي داوود السجستاني، أبي عيسى الترمذي، أبي عبد الرحمن النسائي.

وقد تميزت كتب الصحاح بصحة الأحاديث وذلك بأن يكون إسناد الحديث متصلا وأن يتصف الراوي بصفات الصدق و العدالة والضبط وسلامة الاعتقاد.

خاتمـــــــــــة

عرف الحديث النبوي الشريف تطورات عديدة تميزت بعصرين هما: عصر التحفظ أين التزم كبار الصحابة بعدم التدوين و الرواية خوفا من الاشتغال بشيء غير القرآن الكريم من جهة، وخوفا من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى.

أما العصر الثاني، عصر الانشغال أو عصر المدونات الكبرى في الحديث، فقد عرف تطورات عديدة مقارنة بالعصر الأول. وقد تخلل هذين العصرين مجموعة من الإشكاليات كالأعداد الهائلة للأحاديث التي لم تعرف في العهد الأول من الإسلام. إلا أن العلماء في خضم كل هذا، توصلوا إلى جمع الصحيح من الحديث كما أجازوا رواية الحديث بالمعنى وذلك باختلاف اللفظ من راو لآخر شرط توفر الأمانة ومعرفة الألفاظ وعدم تحوير المعنى.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية

مقدمـــــــــة

بعد تناول مختلف جوانب الموضوع في الجانب النظري، وعرض جميع محاوره، انطلاقا من تعريف المصطلح الإسلامي والإشكاليات التي تواجه ترجمة هذا النوع من المصطلحات، ووصولا إلى الحديث النبوي الشريف والمراحل التي مر بها منذ عهد الصحابة والتابعين، سأحاول في هذا الفصل دراسة ترجمة كل من G.H.Bousquet و Messaoud Boudjenoun لعدد من المصطلحات الإسلامية التي وردت في الأحاديث النبوية المشتركة بين الكتابين اللذين وقع عليهما اختياري كمدونة للبحث وهما: "الأربعون النووية" و"رياض الصالحين" للإمام يحي بن شرف الدين النووي. وذلك في مبحثين:

المبحث الأول: يشمل دراسة خمسين مصطلحا إسلاميا وردت في خمسة عشر حديثا. ونهجي في ذلك، عرض المعاني اللغوية للمصطلح ثم معانيه في السياق الديني. وذلك بالاعتماد على مجموعة من الكتب والمعاجم –حسب ما يقتضيه كل مصطلح– التي تعرضت لهذه المصطلحات وبالأخص: كتاب "المصطلح الإسلامي" لإبراهيم السمرائي، "المعين في شرح الأربعين" للشيخ العلامة العثيمين، "الأشباه والنظائر في القرآن الكريم" لمقاتل بن سليمان البلخي، وكذا كتب التفسير. كما سأعتمد على المعاجم الفرنسية للوقوف على معاني الألفاظ التي استعملها المترجمان، لأنتقل بعد ذلك إلى التعليق على الترجمات وبيان أساليب كل مترجم.

المبحث الثاني: و فيه أبين مناهج كل مترجم في التعامل مع المصطلحات الإسلامية من خلال ترجمات المصطلحات التي تناولتها في المبحث الأول، ليكون ختاما لهذا الفصل.

المبحث الأول

التعليق على الترجمات

1/ حديث "بني الإسلام على خمس" و "حديث جبريل":

فضلت البدء بحديث "بني الإسلام على خمس" لسببين هما: جمعه لأهم المصطلحات الدينية التي هي بمثابة ملخص شامل للدين الإسلامي، وكذا اشتراكه مع الحديث الثاني "حديث جبريل" في جميع المصطلحات المراد دراستها فيه.

- حديث "بني الإسلام على خمس":

الحديث	عن ابن عمر بن الخطاب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، و إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وحج البيت، وصوم رمضان**﴾ رواه البخاري و مسلم.
ترجمة G.H. Bousquet	Ibn ‘Omar (que Dieu soit satisfait d’eux), a dit : J’ai entendu l’*Envoyé* de Dieu (à lui, bénédiction et salut), dire : « L’Islam est bâti sur cinq piliers : 1- Le *témoignage* qu’il n’est d’autre dieu qu’Allah et que Mohammed est Son Envoyé. 2- L’accomplissement de la *prière rituelle*. 3- L’acquittement de *la zekâa (impôt rituel).* 4- Le *pèlerinage à la Maison d’Allah*. 5- Le *Jeûne du mois de Ramadhân*. »
ترجمة Messaoud Boudjnoun	Ibn ‘Omar ﷺ rapporte que le Messager d’Allah ﷺ a dit : « L’Islam repose sur cinq piliers : L’*attestation* qu’il n’y a nulle autre divinité qu’Allah et que Mohammed est Son envoyé, l’accomplissement de la *Salât (la prière)*, l’acquittement de la *zakât (l’aumône),* le *Pèlerinage aux lieux saints de l’Islam* et le *Jeûne du Ramadhan* »

- حديث جبريل:
- يعتبر هذا الحديث جامعا مانعا لكل ما جاء به الإسلام. فهو يبين الأسس الرئيسة التي يقوم عليها وهي: أركان الإسلام، أسس الإيمان، ماهية الإحسان.

الحديث	عن عمر ﷺ قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ الإسلام أن **تشهد** أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم **الصلاة**، وتؤتي **الزكاة**، و**تصوم** رمضان، **وتحج البيت** إن استطعت إليه سبيلا﴾ قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه؟ قال: فأخبرني عن **الإيمان**. قال:﴿ أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه و**رسله** **واليوم الآخر** وتؤمن **بالقدر** خيره وشره﴾ قال: صدقت. قال: فأخبرني عن **الإحسان**. قال: ﴿أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك﴾ ...." رواه مسلم
ترجمة G.H. Bousquet	Omar (que Dieu soit satisfait de lui) a dit : Un jour, nous étions assis en conférence chez l'*Envoyé* de Dieu (à lui bénédiction et salut), et voici que se présenta à nous un homme vêtu d'habits d'une blancheur resplendissante, et aux cheveux très noirs. On ne pouvait distinguer sur lui une trace de voyage, alors que personne d'entre nous ne le connaissait. Il prit alors place, en face du Prophète. Il plaça ses genoux contre les siens, et posa les paumes de ses mains sur les cuisses de celui-ci, et lui dit : « O Mohammed, fais-moi connaitre l'Islam ». L'Envoyé de Dieu dit alors : « L'Islam consiste en ce que tu dois : *témoigner* qu'il n'est d'autre divinité qu'Allah, et que Mohammed est Son Envoyé, accomplir la *prière rituelle*, verser la *zekâa (impôt rituel)* et accomplir le *jeûne de Ramadhan*, ainsi que le *pèlerinage à la Maison d'Allah* si les conditions de voyage rendent la chose possible ». Son interlocuteur lui répondit : « Tu as dit vrai », et nous de nous étonner, tant de sa question que de son approbation, puis, il reprit : « Fais-moi connaitre *la Foi* ». Le Prophète répliqua : « La foi consiste en ce que tu dois croire à Allah, à Ses Anges, à Ses Livres, à Ses *Prophètes*, au *Jugement Dernier*. Tu dois croire encore la *prédestination* touchant le bien et le mal.» L'homme lui dit encore : « Tu as dit vrai », et il reprit : « Fais-moi connaitre *la vertu* », et le Prophète lui répondit : « La vertu consiste à adorer Dieu, comme si tu Le voyais, car si tu ne Le vois pas, certes, Lui te voit »…

ترجمة Messaoud Boudjenoun	Omar ﷺ a dit : Un jour que nous étions assis en compagnie du *Messager* d'Allah ﷺ, un homme aux cheveux et poils de la barbe très noirs, habillé de vêtements d'un blanc immaculé, se présenta devant le Prophète ﷺ. On ne voyait sur lui aucune trace de voyage et aucun d'entre nous ne le connaissait. Il prit place en face du Prophète ﷺ mit ses genoux contre les siens et posa la paume de ses mains sur ses cuisses, en lui disant : « Ô Mohammed ! Parle-moi de l'Islam ». Le prophète ﷺ lui répondit : « L'Islam consiste à *témoigner* qu'il n'y a de dieu qu'Allah et que Mohammed est le Messager d'Allah, à accomplir *la prière*, à s'acquitter de *la Zakât* , à *jeûner le mois de Ramadan* et à accomplir le *Pèlerinage à la Maison sacrée* si tu en as les moyens ». L'homme lui dit : « Tu dis vrai ». Omar ajouta : « Nous nous étonnâmes du fait qu'il l'interrogeait puis approuvait sa réponse ». L'homme poursuivit : « Parle-moi de *la foi* ». Le Prophète ﷺ lui répondit : « La foi est de croire en Allah, en Ses Anges, en Ses Livres, en Ses *Messagers* et au *Jour dernier*. C'est de croire aussi au *Décret divin prédestinant* le bien comme le mal ». Il lui dit : « Tu dis vrai ». Il ajouta encore : « Parle-moi de *la vertu* ? ». Le Prophète ﷺ lui répondit : « La vertu c'est d'adorer Allah comme si Tu le voyais ; car si tu ne Le vois pas, certes, Lui, te voit »…

- **الرســـــــول:**

الرسول لغة مشتق من الإرسال وهو التوجيه. ويعرفه بن منظور بأنه: "الرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه"[1]. فكلمة "الرسول" التي تتكرر في كل حديث نحو قول الصحابة والتابعين: "قال رسول الله، عن رسول الله، سمعت رسول الله"، إنما تدل على سيدنا محمد ﷺ دون غيره من الأنبياء والرسل. وهنا أود الإشارة إلى مجموعة من النقاط حول مصطلح "الرسول":

أ- الفرق بين "الرسول" و"النبي":حيث اختلف العلماء اختلافا كبيرا في تعريف الرسول والنبي اصطلاحا وبيان الفرق بينهما. ذهب فريق منهم إلى عدم وجود فرق بينهما. وقال آخرون بوجوده مستندين على أدلة من القرآن والأحاديث.

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، المجلد 3، باب الراء، ص 1643.

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الحج/52)، أجمع المفسرون على أن " الرسول هو الذي يأتيه جبريل بالوحي، والنبي هو الذي تكون نبوته إلهاما أو مناما"[1]

وهناك من ذهب إلى التفريق بين النبي والرسول اعتمادا على خصائص معينة كالمعجزات والكتب. كما قال أبو هلال العسكري: " النبي لا يكون إلا صاحب معجزة، وقد يكون الرسول رسولا لغير الله تعالى، فلا يكون صاحب معجزة ". [2]

أستطيع القول إن الربط بين التعريف اللغوي والمقارنة بين الرسول والنبي يقود إلى أن النبي أعم من الرسول، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا. أي أن الرسالة تستلزم النبوة وليس العكس.

ب-يمكن القول إن مصطلح "الرسول" المراد ترجمته مصطلح يحمل معاني دقيقة تتمثل في: الرسول مكلف بتبليغ رسالة الله وأنه تلقى الوحي عن طريق جبريل. فهل تمكنت الترجمة من إيجاد مكافئات تحمل هذه المعاني؟

اعتمد المترجمان كلمات مختلفة:

G.H.Bousquet ⇨ envoyé / Boudjenoun ⇨ messager

واشتركا في كلمة prophète.

يمكن القول إن كلمتي envoyé و messager تتفقان في المعنى العام الذي يتمثل في الإرسال، مع اختلاف بسيط، حيث تدل كلمة envoyé على الإنسان الذي يرسل لأداء مهمة معينة:

Envoyé (e) : Personne, telle que ministre, ambassadeur, délégué… envoyée qq. part pour y remplir une mission.[3]

و تدل كلمة messager على شخص مكلف بتبليغ رسالة:

Messager : personne chargée de transmettre un message.[4]

[1] أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2004، تفسير سورة الحج.
[2] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 268.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, Paris, Editions LAROUSSE, 2009, p. 376.
[4] Ibid., p. 640.

بعبارة أخرى، حافظت كلمة messager على دلالة "الرسالة". في حين جعلت كلمة envoyé المعنى عاما غير محصور في تبليغ رسالة، إذ أن أداء المهمة قد يكون بأعمال عديدة كعقد صفقة مثلا.

أما كلمة prophète فتدل في معناها الرئيس على الشخص الذي يبلغ الناس ما أوحي إليه من عند الله.

Prophète : Homme qui, inspiré par Dieu, parle en son nom pour faire connaitre son message.[1]

أستطيع القول إن معنى كلمة prophète في الفرنسية يشير إلى تبليغ رسالة الله faire connaitre son message من جهة، وإلى النبوة التي يشمل معناها الإلهام inspirée par Dieu من جهة أخرى. كما يشير هذا التعريف إلى نقطة بالغة الأهمية وهي أن الرسول "رجل" مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنبياء / 7)

- ❖ فكل هذه الكلمات تعبر عن معنى الرسول لكن بدرجات متفاوتة من حيث إحاطتها بعناصر المعنى المراد (تبليغ الرسالة + تلقي الوحي). حيث تعبر عنه كلمة prophète تعبيرا كاملا، ثم كلمة messager d'Allah من ناحية تبليغ رسالة الله، وأخيرا كلمة envoyé .

- **الشهـــــادتان:**

ورد في لسان العرب أن: " الشهادة خبر قاطع وأصلها الإخبار بما شاهده، وفي قول المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله؛ أعلم أن لا إله إلا الله وأبين أن لا إله إلا الله، وقوله أشهد أن محمدا رسول الله أي أعلم وأبين أن محمدا رسول الله."[2]

فالشهادة هي أن نعلم شيئا ونبينه إما قولا أو فعلا أو قولا وفعلا.

والشهادة بالمعنى الشرعي – الخاص بهذا الحديث– هي القاعدة الأساسية التي يقوم عليها بناء الدين وهي أول ركن من أركان الإسلام، ويعرفها محمد الصالح الصديق بأنها: " توحيد الله تعالى

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit, p. 827.
[2] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 4، باب الشين، ص 2348، 2349.

وتنزيهه وتقديسه ثم اعتقاد الكمال في رسوله والصدق في كلامه."[1]

إلا أن التعريف الشامل لهذا الركن هو التعريف الذي أورده الشيخ العثيمين* في قوله: "أن تشهد أن لا إله إلا الله أي أن يعتبر الإنسان بلسانه و قلبه بأنه لا معبود حق إلا الله و"أشهد" بمعنى أقر بقلبي ناطقا بلساني. والشهادة بهذين الركنين تبنى عليها صحة الأعمال كلها، لأن شهادة أن لا إله إلا الله تستلزم الإخلاص، وشهادة أن محمدا رسول الله تستلزم الإتباع."[2]

من خلال مقارنة المعنى اللغوي والمعنى الشرعي لـــ "الشهادة" نجد أن المعنى الشرعي –وهو المراد ترجمته– ليس مجرد العلم بشيء وتبيينه أو الإخبار بما شاهده، بل يتعدى ذلك إلى نقطتين هامتين:

- الإقرار بالقلب: بوحدانية الله وبوجوب إتباع رسوله. وأرى أن هذا الإقرار لا يكون بالمشاهدة أو الإخبار، بل بالاقتناع بأن هذا هو الدين الحق.
- النطق باللسان: وهو الجزء المكمل للإقرار، بحيث يمكن اعتباره بمثابة إظهار الاقتناع للعلن.

استعمل المترجمان الكلمة نفسها للتعبير عن الشهادة –في ترجمة حديث جبريل– وهي témoigner. التي تعني كل إقرار عن شيء رأيناه أو سمعناه.

Témoignage : action de témoigner ; déclaration d'une personne de ce qu'elle a vu ou entendu.[3]

وهي بهذا التعريف مطابقة للمعنى اللغوي ولا تحتوي دلالة الإقرار والنطق بالشهادتين.

كما نجد من دلالاتها الإقرار جهرا بصحة معتقد معين:

Témoignage : acte par lequel on atteste publiquement l'authenticité de ses croyances.[4]

[1] محمد الصالح الصديق، هذا هو الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 133.
[2] محمد بن صالح العثيمين، إعداد سلطان بن سراي الشمري، تلخيص المعين في شرح الأربعين، دار الطلائع للنشر و التوزيع، الجزائر،ط1، 2009، ص 17.
***الشيخ العثيمين** علامة سعودي في علوم الفقه والدين. له عديد المؤلفات كما له كتاب قام فيه بشرح أحاديث "الأربعون النووية" شرحا لغويا و فقهيا مستفيضا. و هذا ما جعلني أعتمد على هذا الكتاب في تعريفات المصطلحات.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit, p.999.
[4] http://www.cnrtl.fr/definition/témoignage consulté le: 06/09/2011

كما انفرد Boudjenoun باستعمال كلمة مرادفة أخرى هي attestation (في حديث بني الإسلام على خمس) :

Attestation : v. attester : rendre témoignage de qq.ch (Synonyme : témoigner).[1]

يمكن القول بأن كلمة témoignage تؤدي المعنى بشكل كامل من حيث احتواء معناها على ما يشير إلى الشرطين الأساسيين في الشهادة :

attestation publiquement = النطق باللسان ؛ authenticité de croyances= الإقرار بالقلب

والتي يكتمل معناها باقترانها بما بعدها: *témoigner* qu'il n'y a de dieu qu'Allah et que Mohammed est le Messager d'Allah

- **الصـــــــلاة:**

أصل الصلاة في اللغة العربية "الدعاء". ومع مجيء الإسلام اكتسبت هذه الكلمة معاني ارتبطت بالشريعة الإسلامية. وبالتالي انزاحت عن معناها الأول. فالصلاة عبادة مخصوصة مضبوطة الحدود في الشريعة. ومعناها ينطلق أولا من الفعل المصاحب لهذه الكلمة: إقام الصلاة أي أن تأتي بها قائمة تامة. ولا تكون كذلك إلا بفعل شروطها وأركانها وواجباتها ومكملاتها (من طهارة و استقبال للقبلة وفرائض وسنن). وكلمة الصلاة تشمل الفريضة والنافلة. كما أود الإشارة إلى أن معنى "الصلاة" المقصود في هذا الحديث هي الصلاة المفروضة، التي قال فيها عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾

ترجمت "إقام الصلاة" بثلاث عبارات:

- Boudjenoun : Accomplir la prière. ⇨ في حديث جبريل
- Boudjenoun : Accomplir la Salât (la prière)⇨ في حديث بني الإسلام على خمس
- G.H.Bousquet : Accomplir la prière rituelle. ⇨ في كلا الحديثين

[1] Le ROBERT ILLUSTRE, Paris, SEJER, 2012, p.133.

بالنسبة لفعل "إقام" الصلاة فقد اتفقت الترجمات على فعل accomplir والذي يعني القيام بشيء شخصيا وإتمامه على أكمل وجه.

Accomplir : exécuter quelque chose, la réaliser soi même de manière complète.[1]

أما مصطلح "الصلاة"، فقد استعمل Boudjenoun تقنيتين: الأولى اعتماد مكافئ في اللغة الفرنسية وهو prière التي تعني التوجه لله تعالى قصد عبادته وشكره وأيضا الحصول على نعمه ورحمته.

Prière : Acte par lequel on s'adresse à Dieu, à une divinité pour exprimer l'adoration ou la vénération, une demande, une action de grâce.[2]

والثانية اعتماده للرسم الصوتي مع كلمة مكافئة كشرح إضافي، حيث اعتمد كلمة Salât ومن المحتمل أن يستعصى فهمها لولا إضافة كلمة prière.

في حين استعمل G.H.Bousquet مرادفا مباشرا prière مع كلمة شارحة وهي rituelle المشتقة من rite التي تعني مجموع الممارسات الدينية الخاصة بطائفة دينية. وهنا تلميح إلى الصلاة التي يؤديها المسلمون، أي أنها صلاة خاصة لها شروطها الخاصة كذلك.

- ❖ إن مصطلح "الصلاة" ترجم أساسا بالمكافئ prière إلا أن الاختلاف ظهر في الكلمات التي أضيفت rituelle وsalât. فالاحتفاظ بالرسم الصوتي يجعلنا نحافظ على أصلية اللغة. أما إضافة كلمة rituelle فتبين ضمن السياق أنها تتعلق بصلاة المسلمين. وعلى العموم، فجميع هذه الترجمات تحيط بالمعنى وتجعله واضحا لدى القارئ.

[1] Pluri Dictionnaire Larousse, Dictionnaire Encyclopédique, Paris, Librairie Larousse, 1977.
[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit, p. 820.

- **الـــــزكـــــــاة**

ورد في لسان العرب أن: "الزكاة: النماء والزيادة. وزكاة المال معروفة، وهي تطهيره. وتزكى أي تصدق. والزكاة صفوة الشيء. وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح."[1]

أما المعنى الشرعي، فالزكاة هي دفع قسط من المال – إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول– فريضة من الله على سبيل العبادة. أو هي "ما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء."[2] أو هي: "عبارة عن إيجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص."[3] وهي واجبة في أشخاص معينين وهم ثمانية أصناف مصداقا لقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة /60)

بالنسبة لترجمة فعل إيتاء، استعمل G.H.Bousquet كلمتي:verser و s'acquitter. في حين اكتفى Boudjenoun بالفعل s'acquitter . هذا الأخير يعني دفع ما على المرء من التزامات مالية.

S'acquitter : se dégager (d'une obligation pécuniaire) [4]

وهو فعل قريب جدا من المعنى المقصود، حيث يحمل بين طياته معنى الوجوب من جهة، واعتبار حق الفقراء في مال الأغنياء التزاما ماليا يمليه الدين من جهة أخرى. أما فعل verser فهو مرادف للفعل الأول:

Verser : s'acquitter d'une somme que l'on doit.

بالانتقال لكلمة الزكاة، نجد ثلاث ترجمات:

- Boudjenoun : la zakât. ⇨ في حديث جبريل
- Boudjenoun : la zakât (l'aumône)⇨ في حديث بني الإسلام على خمس
- G.H.Bousquet : la zekâa (impôt rituel) ⇨ في كلا الحديثين

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 3، باب الزاي، ص 1849.
[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي،مصر، 1961.
[3] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 4،1998
[4] HACHETTE. Le Dictionnaire Français (avec phonétique et étymologie) Edition Algérienne, ENAG, 1992, p. 19.

اعتمد المترجمان على الرسم الصوتي لمصطلح الزكاة مع اختلاف في طريقته. حيث أضاف Boudjenoun حرف« t » وذلك كنطق حرف التاء "زكاة"؛ بينما استغنى عنه G.H.Bousquet مستعملا حرف « a » مكرر و ذلك كنطق "زكاه".

في ترجمة Boudjenoun نجد اكتفاءه بـــ zakât (في حديث جبريل) وكأنه افترض الفهم المسبق لهذه الكلمة من طرف القارئ. كما أضاف كلمة شارحة وهي aumône (في حديث بني الإسلام على خمس) والتي تعني الصدقة وتقديم المال كمساعدة خيرية لا أكثر، أي أنها لا تحمل معنى الوجوب كما هو الحال للزكاة.

Aumône : Ce qu'on donne aux pauvres par charité.[1]

أما G.H.Bousquet فقد اعتمد الرسم الصوتي المصحوب بكلمتين شارحتين هما: impôt و rituel. بحيث تعني impôt المال الذي يدفع بصورة إجبارية مقابل المداخيل وذلك من أجل المصلحة العامة:

Impôt : prélèvement obligatoire déterminé sur les ressources ou les biens des personnes physiques ou morales et payé en argent pour subvenir aux dépenses d'intérêt général de l'Etat.[2]

و كلمة rituel تعني الممارسات الدينية.

إن اقتران هاتين الكلمتين: دفع المال بصورة إجبارية كممارسة دينية مع الرسم الصوتي لكلمة "الزكاة"، يعبر عن المعنى بصورة كاملة أفضل من استعمال كلمة aumône التي تعبر عن الصدقة (طواعية) لا عن الزكاة (واجبة)

- **صـــــوم رمضان:**

الصوم لغة من صام يصوم صوما وصياما ويعني الإمساك والامتناع عن الشيء.وليس بالضرورة أن يكون الامتناع عن الطعام والشراب، فقد يكون امتناعا عن الكلام، كما في قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم /26).

[1] HACHETTE. Le Dictionnaire Français, op. cit, p. 116.
[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 524.

و يشير إبراهيم السمرائي إلى معناه الشرعي بقوله : "هو الامتناع والإمساك عن الأكل والشرب والملذات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، فريضة من الله في شهر رمضان المبارك."[1]

فمعنى مصطلح "الصوم" المراد ترجمته يشمل عناصر مهمة هي: الإمساك والنية والتكليف والعبادة، مع الإشارة إلى الزمن المخصص وهو شهر رمضان.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الصيام عبادة قديمة فرضها الله تعالى على المسلمين كما فرضها على الأمم السابقة كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة / 183). فهو وسيلة للتقرب إلى الله تعالى، وإن اختلفت صوره وأوقاته باختلاف العصور والأمم.

استعمل المترجمان العبارة نفسها لترجمة صوم رمضان وهي Jeûner le mois de Ramadhan. وهي تتضمن الفعل jeûner الذي يعني الامتناع طواعية عن تناول الطعام والشراب ضمن شروط يحددها الدين:

Jeûner : s'abstenir volontairement d'aliments dans certaines conditions fixées par la religion et par esprit de mortification (imposer une souffrance, en général physique, pour progresser dans le domaine spirituel).[2]

صحيح أن هذا التعريف يشير إلى الامتناع عن الطعام والشراب فقط ضمن الشروط التي يحددها الدين، إلا أنه لا يتضمن بقية الأمور الواجب الامتناع عنها في رمضان كصيانة الفكر واللسان وحفظ الجوارح.

كما تتضمن كلمة Ramadhan وهي رسم صوتي لـــ "رمضان" الشهر القمري المخصص بعبادة الصوم. وهي كلمة معتمدة في جميع القواميس الفرنسية تقريبا.

Ramadhan : Mois pendant lequel les musulmans doivent s'astreindre à l'abstinence (jeûne strict) entre le lever et le coucher du soleil.[3]

[1] إبراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 24.
[2] http://www.cnrtl.fr/definition/jeûner consulté le: 13/09/2011
[3] Le ROBERT ILLUSTRE,op. cit, p. 1574.

كما أضيفت كلمة « mois » ككلمة شارحة تدعم معنى رمضان وتوحي إليه، أي أن القارئ الأجنبي الذي لم يسبق له أن صادف كلمة "رمضان" سيتمكن من الاقتراب من معناها من خلال كلمة " شهر Mois ".

- ❖ يمكن القول إن عبارة Jeûner le mois de Ramadhan ترجمة تحيط بجوانب المعنى ببيان الامتناع عن الأكل والشرب، والوقت المحدد لذلك. وإن كان المعنى في اللغة الفرنسية يغفل جوانب مهمة كالنية والتكليف إلا أنه يبقى واضحا ويقرب الفكرة للقارئ الأجنبي.

- **حــج البيـــت:**

إن كلمة "الحج" لم تتعدى معنى "القصد" في لغة العرب قبل مجيء الإسلام. يذكر السيوطي أن: " الحج لغة: لم يكن فيه عندهم غير القصد، ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره."[1] أما معناه الشرعي فهو: " قصد بيت الله الحرام، عبادة لله وحده، في وقت محدد، لأداء مناسك محددة، بآداب محددة."[2] ويعرفه الراغب الأصفهاني بأنه: " قصد بيت الله إقامة للنسك، فقيل الحَج والحِج، فالحَج مصدر والحِج اسم، ويوم الحج الأكبر يوم النحر، ويوم عرفة وروي العمرة الحج الأصغر."[3]

فمصطلح "الحج" حافظ على معناه الأول "القصد"، إلا أن دلالته انتقلت من هذا المعنى إلى معنى خاص وهو الشعيرة المعروفة في ديننا الحنيف. وكلمة "الحج" ترتبط ارتباطا وثيقا بكلمة بيت الله الحرام وهو الكعبة (كما ورد في هذين الحديثين).

بالنسبة للترجمة، اعتمد المترجمان نفس الكلمة لترجمة "الحج" وهي pèlerinage التي تعني رحلة يقوم بها الإنسان لمكان مقدس و لأسباب دينية.

Pèlerinage : Voyage à un lieu saint dans un esprit de dévotion.[4]

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرحه و ضبطه و صححه و عنون موضوعاته و علق حواشيه محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ج 1، لم تذكر سنة طباعته.
[2] ابراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 17.
[3] الراغب الأصفهاني، مرجع سابق.
[4] Le ROBERT ILLUSTRE,op. cit, p. 1420.

إن هذا التعريف تعريف شامل. إذ لا يشير بصفة خاصة إلى "الحج" في الإسلام، بل إلى الحج الموجود في جميع الديانات. ومن المعروف أن معظم الديانات لها طقوسها الخاصة بذلك؛ فتتنوع الأماكن المقدسة المقصودة والزمان المحدد لذلك والشروط والأركان.

لذلك فمعناه لا يتضح إلا من خلال ما بعده (بيت الله الحرام)، وبالتالي فوضوح الترجمة يعتمد اعتمادا كبيرا على ترجمتنا لبيت الله.

ترجم "بيت الله" باستعمال ثلاث عبارات:

- Boudjenoun : la Maison sacrée ⇨ في حديث جبريل
- Boudjenoun : les lieux saints de l'Islam ⇨ في حديث بني الإسلام على خمس
- G.H.Bousquet : la Maison d' Allah ⇨ في كلا الحديثين

تدل كل من « la Maison d'Allah » و « la Maison sacrée » على معنى الكعبة. حيث تعتبر العبارة الأولى ترجمة حرفية لبيت الله، بينما تحيل الثانية على البيت المقدس (الكعبة). أما عبارة « les lieux saints de l'Islam » فيمكن تحليلها على محورين:

المحور الأول: إن الحج مجموعة من النسك والشعائر التي لا تقتصر تأديتها على الكعبة الشريفة، بل تشمل أماكن أخرى هي شروط لصحة الحج (مثل: الصفا والمروة وصعيد عرفه...). فإن اعتبرنا هذه الترجمة إشارة لهذه الأماكن، فهي إذن ترجمة شارحة للأماكن التي يقصدها الحاج لتأدية فريضة الحج.

المحور الثاني: اعتماد "الأماكن المقدسة في الإسلام" قد يضلل القارئ. إذ أن القدس الشريف مثلا مكان مقدس في الإسلام إلا أن قصده ليس من أركان الحج. وبالتالي عبارة les lieux saints de l'Islam ترجمة ذات دلالة أوسع من المطلوب.

فالأفضل هو اقتران كلمة pèlerinage بـــ la Maison d'Allah أو la Maison sacrée لتجنب اللبس على القارئ.

- **الإيمـــــــان:**

الإيمان لغة بمعنى التصديق، ضده التكذيب، يقال:" آمن به قوم وكذب به قوم. ورجل أَمَنَةٌ بالفتح: الذي يصدق بكل ما يسمع ولا يكذب بشيء. وآمن بالشيء صدق. والإيمان إظهار الخضوع والقبول للشريعة بما أتى به النبي ﷺ واعتقاده وتصديقه بالقلب."[1]

أما الإيمان في المعنى الشرعي فهو:"التصديق اليقيني بوحدانية الله عز وجل وكماله وبالوحي والرسل واليوم الآخر بحيث يكون له السلطان على الإرادة والوجدان."[2]

أي أن مصطلح الإيمان حافظ على معناه اللغوي الأول (التصديق) وارتبط مع مجيء الإسلام بعناصر رئيسة يقوم عليها وهي أسس العقيدة التي تتمثل في: الإيمان بالله (التصديق بوجوده وقدرته ووحدانيته)، الإيمان بالملائكة (التصديق بوجودهم وبما علمنا من صفاتهم وأعمالهم)، الإيمان بالكتب (التصديق بأنها كلام الله)، الإيمان بالرسل (التصديق بنبوتهم وعدم التفريق بينهم)، الإيمان باليوم الآخر (التصديق بالساعة وبأماراتها وبالموت وبما بعده)، الإيمان بالقدر خيره وشره (التصديق بأن كل ما يصيب الإنسان مكتوب من عند الله).

وتجدر الإشارة هنا إلى فرق جوهري بين الإيمان والإسلام. فالمؤمن بالقلب والمسلم باللسان. ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. (الحجرات / 14) فالإسلام إظهار الخضوع لما أتى به النبي ﷺ والإيمان هو التصديق بالقلب بذلك.

استعملت كلمة La foi لدى المترجمين، و هذا يستدعي معرفة دقيقة لمعناها في الفرنسية:

Foi : Le fait de croire en Dieu, en des vérités religieuses révélées.[3]

Foi : Fait de croire en **un** dieu, en un dogme par une adhésion profonde de l'esprit et du cœur.[4]

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 1، باب الهمزة، ص 140، 141.
[2] ابراهيم االسمرائي، مرجع سابق، ص 15.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE,op. cit. p.428.
[4] Le ROBERT ILLUSTRE, op. cit, p. 749.

إن هذين التعريفين يتفقان في نقطة رئيسة مع المعنى الشرعي للإيمان وهي: "التصديق بوجود الله". ويختلفان في بقية عناصر الإيمان حيث:

- يشير التعريف الأول إلى "الإيمان بما أوحي من حقائق دينية" ، وعبارة (حقائق دينية) تدل بطريقة ضمنية على الإيمان بما أوحي من عند الله وهذا يشمل الإيمان بوجود الملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقضاء والقدر.
- أما التعريف الثاني فيشير إلى التصديق اليقيني، تصديق القلب والنفس بوحدانية الله un dieu.

وعموما يمكن القول إن ترجمة "الإيمان" بمكافئ في اللغة الفرنسية « la foi » يقرب المعنى إلى القارئ ويركز على جوهر الإيمان المتمثل في التصديق بوحدانيته عز وجل.

- **اليـــــوم الآخـــر:**

لغويا، أود الإشارة إلى أن هذا المركب يحتوي على قسمين: "اليوم" و "الآخر". وهي كلمات لو أخذناها منفردة لكانت كلمات عادية لم يتغير معناها بمجيء الإسلام. فاليوم هو معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها. والآخر خلاف الأول، و ما ليس بعده شيء.

تلاحم هاتين الكلمتين يصنع مصطلحا ذا دلالة إسلامية وشرعية كبيرة. فاليوم الآخر هو يوم القيامة. وسمي "آخرا" لأنه آخر مراحل بني آدم ولأنه غير الحياة وما بعد الحياة.

وقد عبر عن هذا اليوم العظيم بعدة مصطلحات في القرآن الكريم، منها: يوم الدين، يوم الفصل، يوم الحشر، يوم التغابن، يوم التلاق، يوم البعث، يوم الحسرة، يوم الوعيد، يوم الخلود، يوم الحساب، يوم التناد. وجميعها اقترنت بكلمة "اليوم" ، كقوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة/ 4) ، ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَ اللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة /212) ،﴿ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَ بِاليَوْمِ الآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة/8).

إلا أن هذه المصطلحات، وإن دلت في معناها على اليوم الذي يحاسب فيه الناس، فهي تختلف في معانيها حسب السياق الذي ترد فيه. كما قال الشيخ الشعراوي في هذا الصدد: "... وبعض الناس يعتقد أن هذه مترادفات لفظية، ولكن القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى، الذي لكل لفظ فيه وحرف

معنى دقيق... وهكذا نرى أن كل اسم من أسماء القيامة إنما يمثل ظاهرة من مظاهر هذا اليوم".[1] ومثال ذلك أن يوم الحسرة يعني يوم القيامة و يوم الندامة على ما فات. و يوم التلاق يوم يلتقي من تقدم و من تأخر، و فيه يلتقي كل واحد بعمله الذي قدمه.

كما تترجم هذه المصطلحات ترجمة تأخذ بعين الاعتبار هذه الاختلافات. و قد اعتمدت في هذه النقطة على ترجمة مجمع الملك فهد للمصحف الشريف. ومثال على ذلك، قوله تعالى: ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (غافر/ 15)

« *Il est celui qui est élevé aux degrés les plus hauts. Possesseur du Trône. Il envoie par son ordre l'Esprit sur celui qu'Il veut parmi Ses serviteurs, afin que celui-ci avertisse du jour de la rencontre* »[2]

و في سياق الحديث، يتضمن الإيمان باليوم الآخر عناصر أخرى هي الإيمان بوقوعه ومما يكون فيه من بعث وصراط ونار وجنة وشفاعة.

أما ترجمة اليوم الآخر في هذا الحديث النبوي (حديث جبريل)، فهي:

Jour Dernier ⇨ Boudjenoun و ترجمها Jugement Dernier ⇨ G.H.Bousquet

كلتا الترجمتين تعبر عن يوم القيامة. لكن أود الإشارة إلى الفرق بينهما. حيث أن معنى jugement dernier أقرب إلى "يوم الحساب" منه إلى "اليوم الآخر". فهو اليوم الذي يحاسب فيه الله الأحياء و الأموات.

Jugement dernier : Celui que Dieu doit porter, à la fin du monde, sur les vivants et sur les morts ressuscités.[3]

لكن إن اعتبرنا المعنى المقصود باليوم الآخر–الموضح سابقا– فالترجمة الثانية أقرب وأدق. فهي ترجمة حرفية (يوم jour / آخر dernier) وهي توافق الترجمة المعتمدة لمجمع الملك فهد في مثال قوله تعالى: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ (النساء/39)

[1] الشيخ محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، إعداد أحمد زين، شركة الشهاب، الجزائر، الكتاب الثالث، ط2، 1990، ص 203/202.
[2] http://www.qurancomplex.com/Quran/Targama/Targama.asp?nSora=40&l=arb&nAya=15#40_15
[3] HACHETTE. Le Dictionnaire Français, op. cit, p.891.

« *Qu'auraient-ils à se reprocher s'ils avaient cru en Allah et au Jour Dernier et dépensé (dans l'obéissance) de ce qu'Allah leur a attribué ?* »[1]

- **القـــــــــدر:**

يعرف بن منظور القدر على أنه: " القضاء الموفق. وإذا وافق الشيءُ الشيءَ قلت: جاءه قدره. وهو ما يقدره الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور."[2]

أما معنى القدر شرعا فهو علم الله عز وجل ومشيئته السابقة لأمور الخلق جميعا. وهنا أشير إلى أن مصطلح "القدر" كثيرا ما يتقاطع مع مصطلح "القضاء". فما الفرق بينهما؟

يفرق الراغب الأصفهاني بين القضاء والقدر بقوله: " القضاء من الله تعالى أخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير، فالقدر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع، وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل".[3]

بعبارة أخرى، فإن الله يقدر أن يكون الشيء في وقت معين وبطريقة محددة منذ الأزل، وهذا هو القدر. فإذا جاء الوقت الذي يكون و يتحقق فيه هذا الشيء، يكون هذا القضاء.

تُرجم "القدر" بمكافئات:

- G.H.Bousquet ⇨ Prédestination
- Boudjenoun ⇨ Décret devin prédestinant

فترجمة Boudjenoun بمثابة شرح للكلمة التي استعملها Bousquet حيث تعني:

Prédestination : Décret éternel de Dieu concernant la fin dernière (salut éternel ou damnation) de la créature humaine.[4]

إن هذا التعريف يشير إلى أن القدر مشيئة الله منذ الأزل. لكنه لا يربط هذه المشيئة بأمور الدنيا بل يحصرها في جزاء الناس يوم القيامة، فمنهم من ينال رحمة الله ويتجه إلى النعيم، ومنهم من يتجه إلى الجحيم.

[1] http://www.qurancomplex.com/Quran/Targama/Targama.asp?nSora=4&l=arb&nAya=39#4_39
[2] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 5، باب القاف، ص 3545.
[3] الراغب الأصفهاني، مرجع سابق.
[4] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.814.

فكلتا الترجمتين مكافئة لمصطلح "القدر" إلا أن الفرق يكمن في آلية الترجمة. حيث اكتفى G.H.Bousquet باستعمال كلمة واحدة بينما استعمل Boudjenoun عبارة شارحة لنفس الكلمة.

- **الإحســـــــان:**

الإحسان لغة مصدر أحسن يحسن. ويعرفه بن منظور بأن:" الإحسان عكس الإساءة. والإحسان الإخلاص، والإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة. كما يعني الاستقامة وسلوك الطريق الذي درج عليه الأسبقون."[1]

ومعناه الشرعي هو بذل الخير والإحسان في حق الخالق بأن تكون العبادة مبنية على الإخلاص لله تعالى، والإحسان للخَلْق هو بذل الخير لهم من مال أو جاه أو غير ذلك. وفي شرح هذا الحديث يقول الشيخ العثيمين: " قول النبي ﷺ ﴿ الإحسان أن تعبد الله﴾ فعبادة الله لا تتحقق إلا بأمرين وهما الإخلاص لله ومتابعة لرسول الله ﷺ ، وهي عبادة طلب وشوق، فهو يعبده كأنه يراه فيقصده وينيب إليه. وقوله ﷺ : ﴿ فإن لم تكن تراه فإنه يراك﴾ أي: اعبده على وجه الخوف ولا تخالفه. أي أن للإحسان مرتبتين: مرتبة الطلب ومرتبة الهرب."[2]

فالمعنى العام للإحسان في هذا الحديث هو: عمل الخير وفقا لمبادئ الإسلام. والقيام بذلك لا يتم إلا باستحضار الله في القلب والتحلي بأسمى الأخلاق.

ترجم المترجمان "الإحسان" بالطريقة نفسها، وذلك باستعمال كلمة مكافئة وهي: La vertu ذات الأصل اللاتيني *virtus* الذي يعني المثالية الأخلاقية:

Vertu : latin. Virtus, mérite, perfection morale.[3]

كما تعرف كلمة vertu في الفرنسية على أنها الميل إلى عمل الخير و الابتعاد عن الشر.

Vertu : Disposition constante qui porte à faire le bien et à éviter le mal.[4]

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، باب الحاء، ص 878، 879.
[2] العثيمين، مرجع سابق، ص 29.
[3] LE NOUVEAU LITTRE, Paris, Editions GARNIER, Nouvelle édition, 2007, p.1984.
[4] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.1063.

إن معاني كلمة vertuفي الفرنسية تدور بشكل عام حول القيام بأعمال الخير طواعية وتجنب الشر. وهذا ما يفهمه القارئ من "الإحسان".

وبالتالي فمعنى استحضار الله في القلب انصهر في الترجمة الحرفية لما بعد كلمة الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"

« La vertu c'est d'adorer Allah comme si Tu le voyais ; car si tu ne Le vois pas, certes, Lui, te voit »…

2/ حديـــــث "إنما الأعمال بالنيـــــات:

هذا الحديث صحيح متفق على صحته. و يبين أن أصل العمل الصالح هو إخلاص العبد لله في نيته.

الحديث	عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**﴾ متفق عليه.
ترجمة G.H. Bousquet	Le Commandeur des croyants, Aboût Hafç Omar ben El-Khattab (que Dieu soit satisfait de lui), a dit : J'ai entendu l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut) dire : *« **Les actions ne valent que par leurs intentions** »* « Chacun ne sera rétribué que selon ce qu'il a entendu faire. A celui qui a accompli l'hégire pour plaire à Allah et à Son Envoyé, son hégire lui sera comptée, comme accomplie en vue de Dieu et de Son Envoyé. Celui qui l'a accomplie pour obtenir quelque bien en ce bas monde, ou pour épouser une femme, son hégire lui sera comptée selon ce qu'il recherchait alors ».
ترجمة Messaoud Boudjnoun	D'après l'émir (commandeur) des croyants, Abî Hafs 'Omar Ibn El-Khattab ﷺ, le Messager d'Allah ﷺ a dit : *« **Les actes ne valent que par leurs intentions** »* Et chaque homme sera jugé selon ses intentions ; celui dont l'Hégire (l'émigration) est consacrée à Allah et à Son prophète, verra son Hégire conforme à son intention et celui dont l'Hégire est consacrée à l'obtention d'une richesse de ce bas monde ou à une femme qu'il veut épouser, verra son Hégire conforme à son intention. »

- **النـيـــــــة:**

هي المصطلح الأساس الذي يدور عليه الحديث. فالنية لغة: " من نوى الشيء أي قصده واعتقده. والنية والنوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد. فالنية في كلام العرب من جنس لفظ القصد والإرادة ونحو ذلك. تقول العرب: نواك الله بخير، أي أرادك الله بخير. ويقولون نوى مَنْوِيَّهُ وهو المكان الذي ينويه. والنية يعبر بها عن الإرادة."[1]

أما معناها الشرعي، فهي: "العزم على فعل العبادة تقربا من الله تعالى، ومحلها القلب ولا ينطق بها إطلاقا. فهي عمل قلبي لا تتعلق بالجوارح."[2]

وللنية أهمية كبرى في جميع نواحي الإسلام، من عبادات وممارسات. فنجدها فريضة رئيسة في الصلاة والصوم والحج والوضوء... كما يمكن اعتبارها الحجر الأساس للإخلاص لله تعالى. كما في تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام/ 162) " يأمره الله تعالى أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه، أنه مخالف لهم في ذلك، فأمره الله تعالى بمخالفتهم والانحراف عما هم فيه، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى"[3]. أي أن: النية + العمل ← الإخلاص.

يمكن القول إن مصطلح "النية" ترجم بـــ Intention :

Intention : Acte, fait de se proposer un certain but.[4]

Intention : Acte de la volonté par lequel on se fixe un but.[5]

و هذان التعريفان يتفقان على أن النية هي إرادة بلوغ هدف ما. لكنهما لا يشيران إلى عدة ركائز مهمة في مصطلح "النية": فأين محلها؟ وهل يجب النطق بها؟ وما طبيعة هذا الهدف؟ وجميع الأجوبة عن هذه الأسئلة يحتويها التعريف الشرعي المذكور آنفا.

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد6، باب النون، ص 4588، 4589.
[2] العثيمين، مرجع سابق، ص 6.
[3] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الثاني، تفسير سورة الأنعام، ص.301.
[4] Le ROBERT ILLUSTRE, op. cit, p. 984.
[5] HACHETTE, op. cit, p. 860.

ترجمت العبارة " إنما الأعمال بالنيات" بعبارة اصطلاحية مكافئة في الفرنسية:

Les actions ne valent que par leurs intentions. ⇨ G.H.Bousquet

Les actes ne valent que par leurs intentions. ⇨ Boudjenoun

هذه العبارة عموما عبارة اصطلاحية لها العديد من الصيغ الموازية، مثل:

C'est l'intention qui fait l'action.

L'intention vaut le fait : L'intention compte comme si elle avait été mise à exécution.[1]

وتجدر الإشارة إلى الفرق الموجود بين الترجمتين فيما يخص كلمة "الأعمال". "فالأعمال المقصودة في الحديث هي الأعمال الشرعية."[2] والمترجمان استعملا كلمتي action و acte اللتين تشيران إلى ما يقوم به الإنسان عامة دون ذكر الدين.

Action : Fait, faculté d'agir, de manifester sa volonté en accomplissant qq. chose.[3]

Acte : Toute action humaine adaptée à une fin, de caractère volontaire ou involontaire, et considérée comme un fait objectif et accompli.[4]

عموما، تشير الترجمة إلى أن الأعمال التي ينشد بها الإنسان بلوغ هدف ما، لابد أن تتم انطلاقا من إرادة ذاتية. فإن ربطنا هذه الأعمال بسياق الحديث، فإن المراد بالنية واضح.

- **الهجـــــرة:**

يعتبر شرح شيخ الإسلام بن تيمية لحديث الأعمال بالنيات شرحا بسيطا غزير الفائدة. وفي حديثه عن معنى "الهجرة" لغة يقول: "الهجر لغة ضد الوصل، ويعني الترك. والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض. والهجرة في الظاهر سفر من مكان إلى مكان. والسفر جنس تحته أنواع مختلفة تختلف بنية صاحبه، فقد يكون سفرا واجبا كحج أو جهاد متعين، وقد يكون محرما كالباغي على جماعة المسلمين."[5] أي أن الهجرة لغة تعني الانتقال من مكان لآخر لهدف معين. أما شرعا، فالهجرة فالهجرة هي: "الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام."[6] ولمعرفة أدق بسياق الحديث، لابد من

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 1103.
[2] الإمام النووي،الأربعون النووية، تقديم و شروح رضوان محمد رضوان، المطبعة المركزية، عنابة، الجزائر، 1372هـ.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE,op. cit. p. 14.
[4] Ibid., p.13.
[5] أحمد بن تيمية، الأعمال بالنيات، الكتيبات الإسلامية، دار القاسم، لم تذكر سنة طباعته و لا صفحاته.
[6] العثيمين، مرجع سابق، ص8.

الاطلاع على سبب صدوره، إذ "أن رجلا قد هاجر من مكة إلى المدينة لأجل امرأة كان يحبها تدعى أم قيس، فكانت هجرته إليها، فكان يسمى مهاجر أم قيس."[1] فكلمة "الهجرة" هنا تعني هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة.

كما أود الإشارة إلى نقطة بالغة الأهمية والحساسية، ألا وهي أن الهجرة ليست هربا. فالرسولﷺ بعد أن أمره الله تعالى بالتبليغ، تعرض هو ومن آمن معه لصنوف العذاب من قبل قريش كانت أشد وأقسى مما كانت عليه قبل الهجرة. فكان لابد من الهجرة من أجل نشر الدعوة وتوفير مجتمع آمن يكون مهدا للدولة الإسلامية. وقد سبقت هذه الهجرة عدة هجرات (إلى الحبشة، إلى الطائف...). فالهجرة نقطة تحول رئيسة في التاريخ الإسلامي.

و في ترجمة هذا المصطلح استعمل المترجمان الرسم الصوتي لهذه الكلمة « hégire » لكن Boudjenoun أضاف كلمة شارحة هي émigration.

« hégire » كلمة مثبتة في القواميس الفرنسية:

Hégire : Ere de l'Islam qui commence l'année ou Mahomet *s'enfuit* à Médine (an 622 de l'ère chrétienne).[2]

Hégire : Ere des musulmans, qui commence de l'an 622 de l'ère chrétienne, année où Mahomet dut *se réfugier* à Médine.[3]

Hégire : Ere des musulmans, qui commence en 622 de l'ère chrétienne, date du *départ* de Mahomet de La Mecque pour Médine.[4]

تتفق هذه التعريفات على أن الهجرة هي بداية التأريخ الإسلامي، وهي توافق العام 622 للميلاد. إلا أن الاختلاف هنا يكمن في الفعل الذي وصفت به الهجرة. ففي تعريف لاروس Larousse استعملت كلمة s'enfuit التي تعني الهرب. وهي كلمة لا تليق بمقام الرسول ﷺ. فللهجرة قدسيتها التي سبقت الإشارة إليها. أما تعريف Le Robert فقد استعمل كلمة

se réfugier (Se retirer en un lieu pour y trouver la sécurité, la tranquillité).

[1] أحمد بن تيمية، مرجع سابق.

[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 495.
[3] LE ROBERT ILLUSTRE , op. cit. p. 898.
[4] Hachette, op. cit. p. 776.

التي تعني اللجوء. فهي أقل حدة إذا ما اعتبرت الهجرة إلى المدينة لجوءا إلى من يوفر لنا المساعدة. فقبل الهجرة، لقي الرسول ﷺ نفرا من الأنصار آمنوا به وبذلك اطمأن ﷺ بأن المدينة المنورة على استعداد لقبول واحتضان دعوته. أما التعريف الثالث الوارد في قاموس HACHETTE فقد استعمل كلمة départ وهي تعني الذهاب أو الانتقال إلى مكان ما. وهذه الكلمة هي الأفضل لإحاطتها بالمعنى من جهة، ولمحافظتها على مكانة الهجرة من جهة أخرى.

وأما إضافة كلمة émigration فهي تبين المعنى اللغوي فقط للهجرة.

Emigration : Quitter son pays pour aller se fixer dans un autre.

وهي إضافة إيجابية لأنها مصحوبة بكلمة hégire لبيان المعنى.

3/ حديـــث الأعمـــــال بخواتيمها:

هذا الحديث يجمع بين عدة أمور: خلق الإنسان وتقدير الرزق والأجل وختام الأعمال.

الحديث	عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : ﴿إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه، وأجله، و عمله، وشقي أو سعيد. فَوَ الله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها﴾ رواه البخاري ومسلم
ترجمة G.H. Bousquet	Abd Allah ben Messaoud (que Dieu soit satisfait de lui) a dit : l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut), le Très véridique, le Très digne de foi, nous a raconté ce qui suit : « Certes, chacun de vous, lorsqu'il est créé dans le sein de sa mère est d'abord pendant quarante jours une gouttelette, puis devient du sang coagulé pendant une semblable durée de temps, puis enfin durant un même laps de temps, devient comme une bouchée de chair. Là-dessus, l'ange lui est envoyé, qui *insuffle l'âme*, et il est ordonné à celui-ci d'accomplir quatre *commandements*, à savoir d'*inscrire* : *les moyens de vivre* (du nouvel être), *le terme de son existence*, ses actions, enfin, son infortune, ou son bonheur futur.

Par Allah, en dehors de Qui il n'est pas d'autre Divinité, certes, chacun de vous aurait beau œuvrer comme l'ont fait ceux destinés au Paradis, en sorte qu'il s'en approcherait à la distance d'une coudée, alors ce qui a été écrit pour lui prévaudrait, et donc il accomplirait (quand même) les actions des damnés, et il entrerait en *Enfer*. Et certes, chacun de vous aurait beau œuvrer comme les damnés, au point de s'approcher de l'Enfer à la distance d'une coudée, alors ce qui a été écrit pour lui prévaudrait, en sorte qu'il accomplirait les actions des élus et qu'il entrerait (quand même) au Paradis ».	
Ibn Mss'oud ﷺ rapporte ceci : « Le Messager d'Allah ﷺ, l'être véridique et reconnu comme tel, nous a raconté ceci : « Lorsque l'un de vous est créé, dans le ventre de sa mère, il est d'abord pendant quarante jours une gouttelette, puis une adhérence (sang coagulé) pendant la même période, puis un embryon (un morceau de chair) pendant la même période ; puis l'Ange qui lui insufflera *la vie* lui sera envoyé, et il lui sera *ordonné quatre choses* : *prescrire sa subsistance*, *le terme de son existence*, ses actions, s'il sera damné ou heureux (élu). Par Allah, en dehors duquel il n'y a pas d'autre divinité, l'un de vous peut accomplir les œuvres des gens du Paradis, au point qu'il ne reste qu'une coudée entre lui et le Paradis. Mais il peut arriver qu'il accomplisse les œuvres des gens du *Feu*, et il y entrera. En revanche, si le livre de la prédestination le prédestine au Paradis il œuvrera avec les œuvres des gens du Paradis, et il y entrera »	ترجمة Messaoud Boudjnoun

- **الـــــــروح:**

تعددت معاني الروح في اللغة العربية، فقد ورد في لسان العرب أن:« الروح في كلام العرب: النفخ، سمي روحا لأنه ريح يخرج من الروح. والروح النَّفْسُ. قال أبو بكر الأنباري: "الروح والنفس واحد، غير أن الروح مذكر والنفس مؤنثة عند العرب". وقال أبو الهيثم: "الروح إنما هو النَّفَسُ الذي يتنفسه الإنسان، وهو جار في جميع الجسد، فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه. فإذا تتام خروجه بقي بصره شاخصا نحوه حتى يغمض". و الروح: القرآن، و الروح: الأمر » [1]

أما المعنى الشرعي للروح فقد وردت في القرآن الكريم بعدة معان منها:

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 3، باب الراء، ص 1766، 1767.

- حينما سئل الرسول ﷺ عن الروح، نزل قوله تعالى: ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء/85)، هنا اختلف المفسرون في المراد بالروح:

ففي تفسير بن كثير أنه:« قيل المراد أرواح بني آدم. و قيل جبريل عليه السلام . و قيل المراد به ههنا مَلَك عظيم بقدر المخلوقات كلها. فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ : "هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان منها سبعون ألف لغة، يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها". (و هذا أثر غريب عجيب، و الله أعلم) » [1]

- في قوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ (النحل/2) المراد بالروح هنا "الوحي".

أما في الحديث النبوي، فقد تكرر ذكر الروح، ووردت فيه على معان كذلك. والغالب منها أن المراد بالروح الذي يقوم به الجسد و تكون به الحياة (وهو المقصود في هذا الحديث).

استعملت لترجمة "الروح" كلمتان: G.H.Bousquet→ l'âme

Boudjenoun.→ la vie

فكلمة Ame في الفرنسية تعني أن الروح كيان خالد منفصل عن الجسد، ويحاسبه الله عز وجل:

Ame : Principe spirituel de l'être humain, conçu dans la religion comme séparable du corps, immortel et jugé par Dieu.[2]

في حين تدل كلمة vieعلى الحياة بكل ظواهرها من الميلاد إلى غاية الوفاة، وتشمل جميع المخلوقات الحية من نباتات وحيوانات.

Vie : Ensemble des phénomènes et des fonctions essentielles que présentent tous les organismes, animaux ou végétaux, de la naissance à la mort.[3]

وبالتالي، يكون المقصود بكلمة vie بداية حياة الإنسان بشكلها الدنيوي أي عكس الموت. بعبارة أخرى، كلمة الحياة تشمل معنى الروح بحيث أن " الروح هي ذلك السر الإلهي الذي تحيا به المادة"[4]

أي: المادة + الروح ← الحياة. فلا حياة دون روح.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الإمام مالك، الجزائر، الطبعة الأولى، 2006م، الجزء الثالث ، (تفسير سورة سبحان)، ص 90،91،92.
[2] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p. 63.
[3] Ibid., p. 1983.
[4] الشيخ الشعراوي، مرجع سابق، الكتاب الثالث، ص 206.

فيمكن إذن القول إن معنى âme أخص من كلمة vie التي تمتاز بمعنى أوسع وأشمل. ومنه يمكن اعتبار ترجمة الروح بكلمة مكافئة هي âme أكثر دقة وتوصيلا للمعنى.

- **كلمـــــــة:**

الكلمة هي كل لفظ له معنى. والكلمة يمكن أن تطلق على الحرف الواحد أو على لفظة مؤلفة من مجموعة حروف ذات معنى أو على قصيدة بكمالها أو خطبة.

أما المعنى الشرعي فهو على عدة وجوه منها: قولنا أعوذ بكلمات الله التامات؛ قيل هي القرآن. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة / 124) بكلمات أي بشرائع وأوامر ونواه.

وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة/37)، قيل: " إن هذه الكلمات مفسرة بقوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف/23)؛ أي اعتراف آدم و حواء بالذنب بهذا القول"[1].وقوله تعالى: ﴿ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الزخرف /28)هي التوحيد أي لا إله إلا الله. وتفسير قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (آل عمران/45) المقصود بها "ولد يكون وجوده بكلمة من الله و هو عيسى عليه السلام."[2]

أما المعنى المقصود في هذا الحديث، هو أن الكلمات هي أربعة أمور تتعلق بالإنسان هي: رزقه وأجله وعمله وشقاؤه أو سعادته. وهي تحمل كذلك معنى الأوامر، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة/40). إذ " إن كلمات الله سبحانه وتعالى هي تمام فعله ...لأن الله عزيز، فليس هناك أي قوة تمنع أن تتم هذه الكلمة وتصبح فعلا ووجودا"[3]

[1] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، (تفسير سورة البقرة)، ص 136.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، (تفسير سورة آل عمران)، ص 567.
[3] الشيخ الشعراوي، مرجع سابق، الكتاب الثالث، ص 42.

ترجم مصطلح "كلمات" كمايلي:

G.H.Bousquet→ commandements

Boudjenoun.→choses

إن كلمة commandementsتعني الأوامر، أي أن المترجم جمع كلمة "يؤمر" مع "أربع كلمات" لتقوية معنى الأمر: il est *ordonné* à celui-ci d'accomplir quatre *commandements*,

أما ترجمة Boudjenoune لــ "كلمات" فكانت جد عامة بــ Choses والتي تطلق بشكل عام على كل ما هو مادي ومعنوي في مقابل الكائنات الحية:

Chose : Tout objet concret par opposition aux êtres animés.[1]

إن معنى "كلمات" في هذا الحديث لا يظهر إلا من خلال ما بعدها وبالتالي فإن كلتا الترجمتين تؤدي المعنى المتمثل في "الأمر بكتابة الرزق والأجل والعمل والشقاء أو السعادة". و بالتالي اختُزِلَ هذا المصطلح وانصهر في المعنى العام للعبارة التي ورد فيها.

- **يكَــتْــب:**

كتب لغة بمعنى خط أي تجسيد الأصوات على الورق باستعمال رموز خاصة. وهذا هو المعنى اللغوي الرئيس ل"كتب".

أما معناه الشرعي، فقد ورد بمعان كثيرة منها:

- كتب بمعنى فرض؛ كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة/183)
- كتب بمعنى حفظ؛ كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (آل عمران/ 181). قال القرطبي في تفسير هذه الآية: "وقيل: مقصود الكتابة الحفظ، أي سنحفظ ما قالوا لنجزيهم"[2]

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 199.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق.

بغية الاقتراب من المعنى الدقيق للمصطلح ضمن السياق، يجب معرفة كل عناصره: فمن المكلف بالكتابة؟ ماذا يكتب؟ كيف يكتب؟

ومن الحديث نجد أن الله سبحانه وتعالى يأمر الملك بالكتابة؛ كتابة الرزق والأجل والعمل والشقاء أو السعادة. وهؤلاء الملائكة هم من قال عنهم عز وجل: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10)كِرَاماً كَاتِبِينَ (11)﴾ (الانفطار /10،11) أي يكتبون كل أعمال بني آدم.

وفي شرح هذا الحديث، يقول الشيخ العثيمين: " علينا أن نؤمن بأنهم يكتبون، أما بأي لغة فلا نقول شيئا...هناك آثار تدل على أنها تكتب على جبين الجنين،وآثار على أنها تكتب في صحيفة، والجمع بينهما سهل: إذ يمكن أن تكتب في صحيفة ويأخذها المَلَكُ إلى ما شاء الله، ويمكن أن تكتب على جبين الإنسان".[1]

ترجم مصطلح "كتب" كالآتي: G.H.Bousquet→ inscrire

Boudjenoun → prescrire

في ترجمة "كَتَب" استعمل G.H.Bousquet كلمة inscrire والتي تعني كتابة شيء ما بطريقة غير قابلة للزوال.

Inscrire : Graver ou écrire quelque chose de manière qu'il demeure, qu'on ne l'oublie pas.[2]

في حين استعمل Boudjenoune كلمة prescrire و التي تعني الأمر بشيء ما بطريقة محددة:

Prescrire : Donner un ordre formel et précis : ordonner. [3]

وبالتالي يمكن مناقشة هاتين الترجمتين من زاويتين:

الأولى: باعتبار الكتابة مقصودة بـــ "كَتَبَ" ومنسوبة إلى الملائكة، وأن هذه الكتابة غير قابلة للتغيير أو التبديل أو الزوال، تكون الترجمة الأولى inscrire أقرب إلى المعنى.

الثانية: باعتبار المترجم أخذ العبارة كاملة " و يؤمر بأربع كلمات **يكتب**" فإن:

[1] العثيمين، مرجع سابق، ص 51.

[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 540.
[3] Ibid., p. 818.

1- G.H.Bousquet → il est ordonné à celui-ci d'accomplir quatre commandements, à savoir d'inscrire.

تميزت ترجمته باستعمال عدة كلمات لتقوية معنى "يؤمر" (est ordonné + commandements)

وكلمة واحدة لـــ " كتب" inscrire .

2- Boudjenoun → il lui sera ordonné quatre choses : prescrire…

ترجم كلمة "يؤمر" بـــ ordonné ، و "كَتَبَ" بـــ prescrire التي تحمل معنى الأمر أيضا دون الإشارة إلى المعنى الدقيق المراد من كتب.

- **الـــــــرزق:**

الرزق لغة من رزق يرزق رَزقا ورِزقا. فالرَّزْقُ بفتح الراء هو المصدر، والرِّزق بكسر الراء هو الاسم، ويعني العطاء. هذا العطاء الذي قد يحمل معاني متعددة حسب السياق: كإعطاء طعام أو مال أو جاه أو علم أو غير ذلك.

أما المعنى الشرعي، فمصطلح الرزق ورد في القرآن الكريم بعدة معان، منها:

- الرزق بمعنى المطر؛ كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية/5).
- الرزق بمعنى النفقة؛ كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة/233) "أي على والد الطفل نفقة الوالدات"[1]
- اشتماله على معنى الطعام ومعنى العلم، كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران / 37). " قيل: وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء و فاكهة الشتاء في الصيف. وعن مجاهد: رزقا أي علما، أو قال: صحفا فيها علم."[2]

[1] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، تفسير سورة البقرة، ص 441.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، تفسير سورة آل عمران، ص 561

أما معنى الرزق في هذا الحديث، فيشرحه الشيخ العثيمين على أنه: "ما ينتفع به الإنسان. وهو نوعان: رزق يقوم به البدن ورزق يقوم به الدين. والرزق الذي يقوم به البدن هو الأكل والشرب واللباس والمسكن والمركوب وما شابه ذلك، والرزق الذي يقوم عليه الدين هو العلم والإيمان. وكلاهما مراد في هذا الحديث."[1]

فالترجمة هنا تبدو سهلة للوهلة الأولى إذا انصب اهتمامنا على الرزق بمعناه الأول أي ما ينتفع به الإنسان من طعام ومال وأشياء مادية. و قد ترجم كما يلي:

G.H.Bousquet→ les moyens de vivre

Boudjenoun → subsistance

استعمل G.H.Bousquet عبارة شارحة هي: les moyens de vivre. وهذا الشرح شرح عام قد يجعل فهم القارئ يقتصر على ما ينتفع به الإنسان من ناحية البدن فقط. بمعنى كل ما يساعد على الحياة من أكل وشرب ومال وغيرها.في حين ترجمها Boudjenoun بـــ subsistance و التي تعني التغذية والقوت (المحصور في البدن كذلك).

Subsistance : Nourriture et entretien. [2]

أستخلص أن المترجمين اكتفيا باستعمال مرادفات لا تشمل المعنى الكامل المراد من الرزق. وذلك قد يعود لشيوع كلمة الرزق والأرزاق بمعنى ما ينتفع به الإنسان في بدنه، أو قد يعود لعدم وجود كلمة في الفرنسية تشمل المعنى بجانبيه.

- **الأجـــــل:**

الأجل لغة مدة الشيء. وهو غاية الوقت في الموت وحلول الدَّين وغيرها. وأَجِلَ الشيء أي تأخر.

المعنى الشرعي للأجل في هذا الحديث هو مدة بقاء الإنسان في الدنيا. يقول الشيخ العثيمين في شرح هذا الحديث: " والناس يختلفون في الأجل اختلافا متباينا، فمن الناس من يموت حين

[1] العثيمين، مرجع سابق، ص 45.

[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit, p.971.

الولادة، ومنهم من يعمر إلى مائة سنة من هذه الأمة، أما من قبلنا من الأمم فيعمرون إلى أكثر من هذا، فلبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما."[1]

إن الأجل لا يعلمه إلا الله، فطوله أو قصره لا يتعلق بصحة البدن، كما أنه لا يتقدم لحظة و لا يتأخر، فإذا تم الأجل انتهت الحياة.

فالأجل هو المدة التي تمتد بين ميلاد الإنسان ووفاته. ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ (الأنعام /2):« ثم قضى أجلا يعني الموت، وأجل مسمى عنده يعني: الآخرة. و في رواية أخرى: ثم قضى أجلا، قال: "مابين أن يخلق إلى أن يموت"، وأجل مسمى عنده ما بين أن يموت إلى أن يبعث [2] »

كما أن أجل الموت هو وقت الموت، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (الأعراف / 34) قال القرطبي: " (ولكل أمة أجل) أي وقت مؤقت، (فإذا جاء أجلهم) أي الوقت المعلوم عند الله... فأجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أنه يموت الحي فيه لا محالة" [3]

استعمل المترجمان العبارة الشارحة نفسها المكونة من terme و existence . فكلمة terme متعددة المعاني (كما سبق و أن تطرقت إليها في الجانب النظري في تعريف كلمة المصطلح). ومن بينها هذا المعنى الذي يوافق ما ينص عليه الحديث وهو الحد النهائي (زمني أو مكاني):

Terme : Fin dans le temps ou dans l'espace, le terme de la vie humaine.[4]

أما كلمة existence فالمقصود بها حياة الإنسان و مدة عيشه:

Existence : La vie considérée dans sa durée, son contenu, conditions, moyens d'existence.[5]

[1] العثيمين، مرجع سابق، ص 45.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الثاني، تفسير سورة الأنعام، ص 192.
[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق.
[4] LE NOUVEAU LITTRE, op.cit. p.1864.
[5] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p. 701.

لم تتمكن الترجمة من إيجاد مكافئ لمصطلح "الأجل"، الذي يظهر معناه من خلال الجمع بين معنى كلمة terme وكلمة existence .وبالتالي يمكن اعتبار هذه الترجمة ترجمة شارحة تتميز بقصرها وبإحاطتها بالمعنى.

- **النـــــــار:**

"النار لغة معروفة. كما تطلق النار في لغة العرب على السمة. نُرْتُ البعير أي جعلت عليه نارا. و قد سميت نارا لأنها بالنار توسم."[1]

أما المعنى الشرعي فالنار هي: "الاسم العلم على مقر العذاب الذي أعده الله عز و جل لمن أشرك و أعرض عن عبادته."[2] .وهي الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه لقوله تعالى:﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (آل عمران/192). وقد تحدثت كتب التفاسير عن صفة النار وخزنتها وأهلها وطعامهم ولباسهم وعذابهم، بكثير من التفاصيل التي ليست في مجال دراستنا هنا. لكن تجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين هما:

1-الإيمان بوجود النار وبحقيقة عذابها أمر ضروري في عقيدة المسلم. ومثال ذلك العدد الهائل من الأحاديث و الآيات التي تذكرها كقوله تعالى: ﴿ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدَهُمْ أَجْمَعِينَ۞ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ (الحجر/44،43).

2-أن عذاب النار لا يقتصر على العذاب الجسدي بالحرق. كما يذكر الشيخ الشعراوي: "وعذاب النار ليس فقط شوى الوجوه والجلود، ولكنه أيضا إذلال للكافر، ففيه العذاب المادي وفيه العذاب النفسي."[3]

ترجمت النار بمكافئات:

G.H.Bousquet→ enfer

Boudjenoun → feu

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 6، باب النون، ص 4573.
[2] إبراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 32.
[3] محمد الشعراوي، مرجع سابق، الجزء 5، ص. 106.

ترجم Boudjenoun النار بـــ Feu . هذه الكلمة في الفرنسية ذات معاني متعددة وذلك حسب تعدد المجالات. فعلميا عرفت النار بأنها مظهر من مظاهر الاحتراق السريع والمستمر المصحوب بانبعاث الضوء والطاقة الحرارية:

Feu : Combustion dégageant de la chaleur et de la lumière. [1]

كما يمكن أن تنحصر الدلالة في عنصر من عناصر النار كالبريق:

Feu : Eclat, Les feux d'un diamant.[2]

أما معناها في السياق الديني فلم يرد في جميع القواميس. إلا أنها وردت في قاموس المركز الوطني للمصادر النصية و المعجمية *Centre national des ressources textuelles et lexicales (CNRTL)* بمعنى النار التي تحرق الملعونين.

Feu : Feu qui brûle les damnés.[3]

وفي قاموس LITTRE :

Le feu de l'enfer : Les tourments des damnés.[4]

أما ترجمة G.H.Bousquet فهي كلمة مكافئة Enfer و التي تعني المكان الذي يخلد فيه الملعونون معذبين، والملعونون هم المبعدون من رحمة الله:

Enfer : Dans diverses religions, lieu où des damnés subissent le châtiment éternel.[5]

فكلمة feu هي ترجمة حرفية للنار، بينما كلمة enfer يمكن اعتبارها بمثابة المكافئ الدلالي والذي يؤدي المعنى.

[1] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p. 730.
[2] Ibid., p. 731.
[3] http://www.cnrtl.fr/definition/feu consulté le: 26/09/2011.
[4] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit, p. 743.
[5] LE PETIT LAROUSSE, op. cit. p.368.

4/ حديـــــث الحلال بَيِّن و الحرام بَيِّن:

يبين هذا الحديث أنواع الأحكام و يقسمها إلى ثلاثة أقسام هي: حلال، حرام، مشتبه.

الحديث	عن النعمان بن بشير ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿ إن الحلال بَيِّنٌ، وإن الحرام بَيِّنٌ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرضه، ومن وقع في الشُّبُهات وقع في الحرام...﴾ رواه البخاري و مسلم.
ترجمة G.H. Bousquet	En-Nou'mân ben Bachir (que Dieu soit satisfait de tous deux) a dit : J'ai entendu l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut) dire : « Certes, *ce qui est permis* est évident, et *ce qui est défendu (harâm)* est évident aussi. Mais entre l'un et l'autre, il y a bien des choses *équivoques*, que la plupart des gens ne savent pas (distinguer). Qui se garde de l'équivoque purifie sa foi et son honneur, mais celui qui y tombe, tombe dans ce qui est défendu… »
ترجمة Messaoud Boudjnoun	Ennou'mane Ibn Béchir ﷺ a dit : « J'ai entendu le Messager d'Allahﷺ, dire : « *Le licite* est évident, et *l'illicite* l'est aussi, et entre eux se trouvent des choses *équivoques*, que la plupart des gens ne connaissent pas, celui qui les évite, aura préservé sa foi et son honneur, et celui qui y succombe, tombera dans l'illicite… »

- **الحـــــــلال:**

الحلال لغة من أحَلَّ بمعنى خرج. والحلال عكس الحرام. وأحل له الشيء جعله له حلالا مباحا.

أما المعنى الشرعي، فالحلال هو ما يباح للإنسان فعله تشريعا من الله عز وجل. والحلال لا إثم في فعله ولا إثم في تركه. منه قوله تعالى: ﴿ وَ أَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة/275) أي أن البيع مباح لا يلام أحد على فعله.

فمعنى مصطلح "الحلال" واضح وبين. وقد ترجم كمايلي:

G.H.Bousquet→ ce qui est permis

Boudjenoun → le licite

استعمل Boudjenoun كلمة مكافئة هي Le licite والتي تعني: الشيء الذي يسمح به القانون أو السلطة أو الاستعمال، والذي لا يمنعه أي قانون.

Le licite : Qui est permis par la loi, par l'autorité établie.[1]

في حين استعمل G.H.Bousquet عبارة شارحة (ce qui est permis) بدل كلمة واحدة مكافئة. إلا أن هذه الترجمة تهمل جانبا مهما ألا وهو: من قام بإباحة وتحليل شيء ما؟ هل هذا الشيء مسموح به من طرف قانون ما، إلهي أو وضعي، أو بحكم عادات ما أو سلطة ما؟ وكان الأجدر به إضافة ذلك، مثل:

Ce qui est permis par la loi divine/ par la charia.

فترجمة "حلال" بـــ licite ترجمة مؤدية للمعنى بدرجة أكبر مقارنة بالعبارة الثانية.

- **الـــــحرام:**

الحرام لغة عكس الحلال، وهو كل ما حرم الله من طعام (لحم الخنزير)، وشراب (الخمر) وأفعال (الزنا، القتل، السحر...) لحِكم بينها عز وجل في كتابه، وشرحها الرسول ﷺ في سنته. و"الحُرْمَة ما لا يحل انتهاكه، والحرمة الذمة، والحِرْمُ المنع."[2] ويعرفه الراغب الأصفهاني بأنه: "الحرام الممنوع منه إما بتسخير إلاهي وإما بمنع قهري، وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع."[3]

فالحرام هو ما لا يحل للإنسان فعله، تشريعا من الله عز وجل، فيثاب تاركه ويؤثم فاعله.

ترجم الحرام كالآتي:

G.H.Bousquet → ce qui est défendu (harâm)

Boudjenoune → l'illicite

[1] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit, p.1105.

[2] لسان العرب، المجلد 2، باب الحاء، ص 844، 845، 846.
[3] الراغب الأصفهاني، مرجع سابق.

فترجمة G.H.Bousquet هي عبارة شارحة مصحوبة برسم صوتي للمصطلح:

Ce qui est défendu (harâm).

و هذه العبارة لا تشير إلى من حرم الشيء ومنعه. سواء أكان هذا المنع صادرا من سلطة أو من قانون أو ديانة.

ترجم Boudjenoun كلمة حرام بكلمة مكافئة هي illicite والتي تعني الشيء الممنوع منعا قانونيا أو أخلاقيا أو دينيا.

Illicite : Qui est défendu par la morale ou par la loi.[1]

وعموما، فكلتا الترجمتين تؤدي المعنى، وإن كانت الترجمة باستعمال المكافئ أدق وأفضل.

- **الشُبُهات:**

المفرد شُبْهَةٌ، ومعناها الالتباس. وتعريفها في لسان العرب: " أمور مُشْتَبِهَةٌ و مُشَبِّهَةٌ: مشكلة يشبه بعضها بعضا. وشَبَّهَ عليه: خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره. وفي قوله تعالى: ﴿ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام/99) أي مشتبها ورقه، مختلفا ثمره. فالاشتباه هو شدة التشابه إلى حد يؤدي للالتباس."[2]

أما المعنى المقصود شرعا في هذا الحديث فهو ما لا يُعرف حكمه؛ أهو حلال أم حرام؟ و سبب الاشتباه في الأمور إما اشتباه في الدليل و إما اشتباه في انطباق الدليل على المسألة. ويذكر الشيخ العثيمين أن: " أسباب الاشتباه أربعة: قلة العلم و قلة الفهم و التقصير في التدبر و سوء القصد."[3]

استعمل المترجمان كلمة واحدة وهي كلمة مكافئة équivoque والتي تعني أي شيء يدعو للشك، ويمكن تأويله على عدة وجوه، كما يحمل معاني الغموض وعدم الثقة:

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 518.

[2] لسان العرب، المجلد 4، باب الحاء، ص 2189، 2190.

[3] العثيمين، مصدر سابق، ص 58.

Equivoque : Qui peut s'interpréter de plusieurs manières, et n'est pas clair. / Ce qui n'inspire pas confiance.[1]

فالشيء الذي يحتمل عدة تأويلات لا يمكن أن يكون حكمه واضحا. فعلى الإنسان توخي الحذر أمام هذه الحالات. فالكلمة المكافئة équivoque تشير إلى هذا المعنى. ويمكن القول إن هذه الكلمة المكافئة تحيط بالمعنى إحاطة شاملة.

5/ حديـــث الديـــن النصيحـــة:

يبين هذا الحديث أهمية النصيحة لدرجة جعلت الرسول ﷺ يضعها في مقابل الدين كله.

الحديث	عن تميم بن أوس الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ **الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم** ﴾ رواه مسلم.
ترجمة G.H. Bousquet	Selon Tamîm ben Aoûs ed-Dârî (que Dieu soit satisfait de lui), l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut) a dit : *« La religion, c'est la sincérité »* Quand nous demandâmes : « Envers qui ? », il répondit : « Envers Allah, envers Son Livre, envers Son Envoyé, envers les chefs des musulmans, et le commun peuple parmi eux. »
ترجمة Messaoud Boudjnoun	D'après Tamîm Ibn Aws Eddârî ﷺ, le Prophète ﷺ a dit : *« La religion repose sur le bon conseil ! »* Nous lui dîmes : « En vertu de quoi Ô Messager d'Allah ? ». Il nous répondit : « En vertu de votre engagement avec Allah, avec Son Livre, avec Son Messager, avec les chefs des musulmans et avec le commun d'entre eux ».

[1] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p.656.

- **النصيحـــــــة:**

أصل النُصح في اللغة الخلوص. ففي لسان العرب: " الناصح الخالص. ويقال: نصحت له نصيحتي نُصُوحًا أي أخلصت وصدقت.. والتوبة النصوح: الخالصة الصادقة."[1]

والمقصود بالنصيحة في هذا الحديث الإخلاص التام. والإخلاص "إرادة وجه الله تعالى بالعمل، وتصفيته من كل شوب ذاتي أو دنيوي"[2]. ومعنى النصيحة لله: صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته. والنصيحة لكتابه هو التصديق به والعمل بما فيه. والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمة طاعتهم في الحق. ونصيحة عامة المسلمين إبداء المحبة لهم، وبشاشة الوجه، وإلقاء السلام و المساعدة.

ترجمت "النصيحة" بـــ: G.H.Bousquet → sincérité

Boudjenoun →conseil

ترجم G.H.Bousquet النصيحة بـــsincérité . وهي مرادفة للصراحة franchise، وتعني الشخص الذي يعبر عن مشاعره وأفكاره ويظهرها. كما أنها مرادفة للإخلاص loyauté.

Sincérité : Qualité de ce qui est sincère, franchise, loyauté.[3]

أما Boudjenoune فترجمها بـــbon conseil و هي ترجمة حرفية للنصيحة:

Conseil : Opinion exprimée pour engager à faire ou à ne pas faire.[4]

و تعني في سياق ديني (الدين المسيحي) الشيء المطلوب لتحقيق الكمال الأخلاقي والروحي:

Conseil : (*Religion Chrétienne)*. Ce qui est recommandé pour atteindre à la perfection morale et spirituelle.[5]

يمكن القول إن الترجمة الأولى sincérité تعبر عن المعنى لدلالتها على الإخلاص. وذلك أن الإخلاص يمكن أن يظهر من خلال إظهار حقيقة الأفكار والمشاعر بكل صراحة اتجاه الله

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 6، باب النون، ص 4438، 4439.
[2] يوسف القرضاوي، النية والإخلاص، مكتبة وهبة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص10.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit, p. 943.
[4] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p. 383.
[5] http://www.cnrtl.fr/definition/conseil consulté le : 03/10/2011.

وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم. في حين أن الترجمة الثانية conseil لا تشمل النصيحة لكل العناصر المذكورة، إلا من خلال ما بعدها:

En vertu de votre engagement. فالترجمة الأولى أقرب إلى المعنى.

6/ حديـــــث التقوى:

يشير هذا الحديث إلى وجوب تقوى الله حيثما كان الإنسان. كما يظهر فضل الله تعالى على العباد بأن الحسنات يذهبن السيئات.

الحديث	عن أبي ذر جندب بن جنادة ، و أبي عبد الرحمن معاذ بِن جبل ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: ﴿اتق الله حيثما كنت، وأتبع السَّيئةَ الحسنةَ تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن ﴾
ترجمة G.H. Bousquet	Selon Aboû D'orr Djoundoub ben Djounâde et Abou 'Abd erRahmane Mou'âd ben Djabal (que Dieu soit satisfait d'eux), l'Envoyé de Dieu (à lui bénédiction et salut) a dit : « *Crains Dieu* en quelque lieu que tu sois, fais suivre *le péché* de la *bonne action* qui l'effacera, traite les hommes avec bonté, (en faisant preuve) d'un bon naturel ».
ترجمة Messaoud Boudjnoun	D'après Abî Dharr Djoundoub Ibn Djounâda et Abî 'Abderrhmâne Mo'âdh Ibn Djebel ﷺ, le Messager d'Allah ﷺ a dit : « *Crains Allah* là où tu te trouves, fais suivre la *mauvaise action* d'une *bonne action* qui l'effacera et comporte− toi avec les gens de la meilleure façon ».

- **التقـــــوى:**

"اتق الله حيثما كنت"، الفعل تقى لغة: تقى الله أي خافه واتقيت الشيء وتَقَيْتُهُ تُقًى وتَقِيَّةً وتِقَاءً: حذرته. والاسم التقوى.

يعرف الجرجاني التقوى بأنها: "الاحتراز بطاعة الله من عقوبته. وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك. والتقوى في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية يراد بها الترك والحذر، وقيل هي المحافظة على آداب الشريعة. وقيل مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى."[1]

فيمكن القول إن المعنى الرئيس المقصود بالتقوى هو خيفة الله تعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه، خوفا من عقابه وطمعا في رحمته.

ترجمت كلمة "اتق الله" بالطريقة نفسها وهي الفعل craindre. الذي يعني في معناه الرئيس الشعور بالقلق والخوف من شيء ما باعتباره **خطرا**، أو خوفا من ردة فعله.

Craindre : Eprouver une forte inquiétude devant ce que l'on considère comme dangereux.[2]

وهذا المعنى ليس بعيدا عن معنى التقوى، فالخوف من الخطر هو مقابل الخوف من عذاب الله. كما تعني هذه الكلمة في سياق ديني: عبادة الله واحترامه.

Craindre Dieu : Respecter, adorer.[3]

باعتبار معنى كلمة craindre جامعا بين الخوف والعبادة، فإن هذه الترجمة تدل على المعنى كاملا وتبين المقصود من مصطلح "التقوى" في هذا الحديث.

- **السيـــئـــة:**

السيئة لغة من أساء أي قام بعمل قبيح. فأساء خلاف أحسن. وفي لسان العرب:"السيئة الخطيئة. أصلها سَيْوِئَةٌ فقلبت الواو ياء وأدغمت".[4]

[1] الجرجاني، كتاب التعريفات، مرجع سابق.
[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit, p. 265.
[3] http://www.cnrtl.fr/definition/craindre consulté le: 06/10/2011.
[4] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 3، باب السين، ص2939.

أما المعنى الشرعي، فالسيئة من السوء بمعنى الفساد. ومعناها كذلك الفاحشة والخطيئة كقوله تعالى: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (يوسف/24).

كما يمكن تفسير السيئة على خمسة وجوه كما ورد في "الأشباه والنظائر في القرآن الكريم" لمقاتل بن سليمان البلخي كالآتي:

- « السيئة تعني القتل و الهزيمة، كقوله تعالى: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران/120) يعني القتل والهزيمة يوم أحد.
- السيئة تعني الشرك، كقوله تعالى في سورة النمل:﴿وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النمل /90)
- السيئة تعني قحط المطر وقلة النبات والخير، كقوله تعالى في الأعراف:﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف/131).
- السيئة تعني قول القبيح و الأذى، فذلك قوله تعالى في القصص: ﴿ وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾(الرعد /22) يعني يدفعون بالقول المعروف والعفو قول الشين والأذى » .[1]

ومعنى السيئة المقصود في هذا الحديث يشمل معنيين من المعاني سابقة الذكر وهما:

الخطيئة وقول القبيح والأذى. وهي بمعاني الذنب عن عمد والإثم.

ترجمت السيئة بـــ:

G.H.Bousquet→ péché

Boudjenoun → mauvaise action

ترجم G.H.Bousquet كلمة السيئة بـــpéché والتي تعني كل تعد مقصود بما يخالف نظم وأوامر الدين.

[1] مقاتل بن سليمان البلخي، ، الأشباه و النظائر في القرآن الكريم، دراسة و تحقيق عبد الله محمود شحاته، المكتبة العربية، القاهرة، 1975.

Péché : Transgression consciente et volontaire de la loi divine[1].

أي أنه استعمل كلمة مكافئة ومعناها داخل سياق ديني موافق للمعنى المراد في الحديث.

في حين استعمل Boudjenoun عبارة mauvaise action مركبة من صفة mauvaise، واسم action الذي يطلق على كل فعل يتم عن إرادة.

Action : Fait ou faculté d'agir, de manifester sa volonté, en accomplissant quelque chose.[2]

فنسب أي فعل إرادي إلى صفة السوء mauvaise وهي تؤدي المعنى لكن بدرجة أخف مقارنة بـــ péché.

- **الحسنـــــــة:**

الحسنة لغة من أحسن أي قام بفعل خير. فأحسن خلاف أساء. والجمع حسنات. وللحسنة في السياق القرآني عدة معان منها:

- في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (النحل /122) يعني في سياق الحديث عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: "جمعنا له خير الدنيا من جميع ما يحتاج المؤمن إليه في إكمال حياته الطيبة. ومعناه أيضا: آتيناه لسان صدق"[3]
- في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود /114) المقصود بها الصلوات الخمس تكفر ما بينها.
- في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد /22) "أي يدفعون القبيح بالحسن، فإذا آذاهم أحد قابلوه بالجميل صبرا واحتمالا وصفحا وعفوا" [4]

ومعنى الحسنة في هذا الحديث مطابق للمعنى الأخير. أي أن الحسنة هي العمل الصالح الذي يمحو ما صدر من عمل قبيح وأذى.

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 754.
[2] Ibid., p. 14.
[3] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الثاني، تفسير سورة النحل، ص 870.
[4] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الثاني، تفسير سورة الرعد، ص 750.

ترجم المترجمان "الحسنة" باستعمال العبارة نفسها Bonne action. إذ يمكن القول إن الحسنة عموما هي كل عمل فيه خير و يهدف لتحقيق الصلاح. فالترجمة المقترحة تؤدي المعنى بنسب كل عمل action إلى صفة الخير bonne.

7/ حديث احفظ الله يحفظك:

هذا حديث عظيم تتجلى فيه تعاليم و سماحة الإسلام، وكذا طريقة تعليم رسولنا الكريم من خلال سبعة توجيهات مذكورة فيه.

الحديث	عن أبي العباس عبد الله بن عباس ﷺ قال : " كنت خلف النبي ﷺ يوما ، فقال: ﴿ يا غلام ، إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعــوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء ، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف ﴾رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذي:﴿ احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك فــي الشدة ، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا﴾
ترجمة G.H. Bousquet	Aboû el-‘Abbas ‘Abdallâh ben ‘Abbas (Que Dieu soit satisfait de lui et de son père) a dit : J’étais un jour derrière le Prophète (à lui, bénédiction et salut), (en croupe sur sa mule), et il me dit : « O jeune homme, je vais t’enseigner quelques *préceptes*. *Observe les commandements* de Dieu, il te *protègera*. Observe les commandements de Dieu, tu Le trouveras devant toi. Lorsque tu as à demander quelque chose, *demande* à Allah. Lorsque tu as à implorer assistance, implore assistance auprès d’Allah. Sache que si la communauté est d’accord, à l’unanimité, pour te faire quelque bien, cela ne te profitera que dans la mesure où Allah te l’aurait assigné, et si elle est d’accord à l’unanimité pour te causer quelque tort, tu n’en pâtiras en rien, sinon dans la mesure où Allah en aurait ainsi décidé à ton encontre. Certes les calames sont levés et l’encre des feuilles a séché. » Selon une autre version, on a :« Observe les commandements d’Allah, tu Le trouveras devant

toi. Informe-toi de Lui, dans l'aisance : Il te connaîtra dans la misère. Sache que ce qui est destiné à t'éviter, ne t'atteindra pas, et ce qui est destiné à t'atteindre, ne te manquera pas. Sache que *la constance* fait remporter la victoire, la joie suit l'adversité, et la richesse la misère »	
Ibn 'Abbas ﷺ a dit : « J'étais monté un jour, sur un chameau, derrière le prophète ﷺ, lorsqu'il me dit : «Ô jeune homme ! Je vais t'apprendre quelques *paroles* : « *Préserve Allah* (c'est- à-dire Ses préceptes), Il te préservera et tu Le trouveras toujours auprès de toi ! Si tu *adresses une invocation*, adresse-la à Allah et si tu sollicites de l'aide, sollicite-la d'Allah. Sache que si toute la communauté s'accorde pour t'être utile, elle ne pourra rien faire en dehors de ce qui a été prescrit, et si elle s'accorde pour te nuire, elle ne pourra rien faire en dehors de ce qui a été prescrit. *Les calames*, plumes qui inscrivent la destinée de chaque homme ont cessé d'écrire et l'encre des feuillets est sèche ! » Et dans une autre version , il y est dit : « Préserve Allah (c'est- à-dire Ses préceptes), et tu Le trouveras toujours auprès de toi ; rappelle-toi d'Allah dans l'aisance et Il se rappellera de toi dans la gène ; sache que ce qui ne t'est pas destiné ne pouvait te toucher et que ce qui t'a touché t'était destiné ; sache que la victoire s'obtient par *la patience*, que la délivrance vient après l'affliction et qu'après la difficulté vient la facilité ».	ترجمة Messaoud Boudjnoun

- **كلمـــــــات:**

معاني الكلمة لغة سبقت الإشارة إليها في حديث: ***الأعمال بخواتيمها*** (ص 106/105). لكن معناها في هذا الحديث مغاير لما سبقت الإشارة إليه في الحديث السابق. وهنا دليل قاطع على سلطة السياق. فالمقصود بـــ "كلمات" هنا: أقدم لك نصائح و مواعظ. فقد كان الرسول ﷺ حريصا أن يغرس العقيدة الصحيحة في نفوس المؤمنين، وخاصة الشباب منهم من خلال نصحهم وإرشادهم.

ترجمت "كلمات" كمايلي: G.H.Bousquet→ préceptes

Boudjenoun → paroles

ترجم G.H.Bousquet "كلمات" بـــ préceptes التي تعني عبارة تدل على قاعدة أو مبدأ للقيام بعمل ما، كما تعني في سياق متخصص "أوامر دينية":

Précepte : Formule énonçant une règle, un principe d'action. Commandement religieux.[1]

كما يوجد تعريف لهذه الكلمة في سياق ديني، وهو أوامر الله عز وجل أو الكنيسة، والتي تحتويها الكتابات المقدسة والتي توجب على كل مؤمن اتباعها.

Précepte (religion) : Commandement de Dieu ou de l'église, généralement contenu dans les Ecritures saintes, auquel chaque fidèle est tenu de se conformer strictement.[2]

أما Boudjenoun فترجمها بـــ paroles وهي ذات معنى أوسع. فالمقصود بها عموما "الكلام" وهو كل ما يفيد معنى ما. أو هو القدرة على التعبير بكلام منطوق.

Parole : Capacité personnelle à parler, à s'exprimer oralement.[3]

فسياق الحديث الذي يتضمن توجيه الرسول ﷺ لعدة نصائح لعبد الله بن عباس ﷺ يتجاوز مجرد قول كلمات paroles بل هي توجيهات من شأنها أن تجعل المسلم يلتزم أوامر الله تعالى ويستمد العون والنصرة منه وحده. وبالتالي فالترجمة الأولى أكثر تأدية وقربا من هذا المعنى، بينما الترجمة الثانية ذات معنى واسع.

- **الحفـــــظ:**

الحفظ لغة له عدة معاني: فالحفظ نقيض النسيان (كالقول: حفظت سورة أو قصيدة). ويعني الحراسة (كالقول: قد حفظت مالك أي حرسته)، كما يعني الإخفاء (كالقول: حفظت سرك أي أخفيته ولم أطلع عليه أحدا).

أما المعنى الشرعي، فحسب السياق الذي يرد فيه. فإن هو صفة من صفات الله عز وجل، فمعناه أنه سبحانه وتعالى يتولى البشر والكتب وغيرها من أمور الكون **بالحماية** و**الرعاية**.ومنه قوله عز و جل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر/9) أي حفظه الله تعالى من أن تزيد فيه أو تنقص منه أمور.

[1] HACHETTE, Le Dictionnaire Français, op. cit, p.1283.
[2] http://www.cnrtl.fr/definition/précepte consulté le: 10/10/2011.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 745.

وهذا المعنى، أي حفظه سبحانه وتعالى، هو المقصود في الحديث " احفظ الله **يحفظك**". يقول الشيخ العثيمين: " يحفظك الله أي يحميك ويرعاك في دينك وأهلك ومالك ونفسك، لأن الله تعالى يجزي المحسنين بإحسانه وأهم هذه الأشياء هو أن يحفظك في دينك ويسلمك من الزيغ والضلال."[1]

وإن كان المسؤول عن الحفظ **مخلوقا**، فمعناه: حفظت الشيء أي حرسته، وحفظته بمعنى استظهرته. وفي هذا الحديث: " **احفظ** الله..." معناه احرص وداوم على حرصك لحدوده وشريعته وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

ترجم الحفظ بـــ: G.H.Bousquet → observe les commandements de Dieu / il te protègera

Boudjenoun → Préserve Allah **(c'est- à-dire Ses préceptes)** / Il te préservera.

ترجم G.H.Bousquet الحفظ في موقعيه بما يلي:

احفظ الله → observe les commandements de Dieu / يحفظك → il te protègera

فترجم حفظ الإنسان لما أمر الله بعبارة شارحة تتكون من فعل observe الذي يعني الحرص واحترام القوانين والقواعد، وكلمة commandements بمعنى "أوامر الله" والتي زادت من وضوح المعنى؛ لتؤدي هذه العبارة المعنى كاملا أي احترام واتباع أوامر الله تعالى.

كما ترجم حفظ الله تعالى للإنسان بـــ protéger بمعنى الحماية من كل خطر. وهي ترجمة مؤدية للمعنى كذلك.

أما Boudjenoun فقد ترجم الحفظ في موقعيه بالكلمة نفسها وهي préserver والتي تعني حماية شخص أو شيء وجعله بعيدا عن كل سوء.

Préserver : protéger quelqu'un, quelque chose, le mettre à l'abri d'un mal.[2]

[1] العثيمين، مرجع سابق، ص 124.

[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 818.

ففي ترجمته لحفظ الله تعالى للإنسان، كلمة préserver مؤدية للمعنى.فالله عز وجل يحمي الإنسان المؤمن ويجعله بعيدا عن السوء. أما ترجمته لحفظ الإنسان لحدود الله فمقرونة بالشرح الذي أضافه بين قوسين:

Préserve Allah **(c'est- à-dire Ses préceptes)**

ولولا هذا الشرح، لكانت الترجمة غير دقيقة تجعل حفظ الخالق وحفظ المخلوق على قدر واحد من التساوي وهذا غير ممكن. فترجمة G.H.Bousquet اهتمت بالمعنى أكثر، وبالفرق بين حفظ الخالق وحفظ المخلوق. في حين ركز Boudjenoun في ترجمته على المبنى بالحفاظ على صيغة واحدة لفعل "الحفظ" كما وردت في الحديث.

- **السـؤال:**

السؤال لغة يعني الطلب والاستعطاء. كما يعني الأسلوب الذي نستعمله لمعرفة شيء نجهله.

أما المعنى الشرعي للسؤال فهو بعدة معان، منها: الطلب و التمني و ذلك من قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ (طه/36)، أي أعطيت أمنيتك التي سألت وطلبت.

ومعناها الاستعطاء وذلك من قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ (محمد/36). وكذلك السؤال من أجل علم ومعرفة شيء ما، وذلك من قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ (الرحمن/39).

المعنى المقصود في الحديث "إذا سألت فاسأل الله" هو طلب حاجة ما من أمور الدين أو الدنيا. فالإنسان المؤمن يتجه بطلبه دوما إلى الله عز وجل الذي قال في كتابه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة/186)

تُرجِم "سأل" بعبارتين شارحتين:

G.H.Bousquet→ demander quelque chose

Boudjenoun → adresser une invocation

يمكن تحليل الترجمة كالآتي:

- تكررت كلمة "سأل" مرتين: المرة الأولى في جملة الشرط (إذا سألت) وهنا يمكن أن نسأل إنسانا أو نسأل الله تعالى. والمرة الثانية في جواب الشرط (فاسأل الله) أي أن وجوب السؤال انحصر في سؤال الله تعالى.
- استعمل المترجمان عبارتين مختلفتين، تتكون كل منهما من كلمتين (فعل + اسم):

ترجمة G.H.Bousquet : demander (فعل) + quelque chose(اسم)

أي أنه ترجم "سأل" ترجمة حرفية بفعل demander الذي يعني طلب شيء نود الحصول عليه من شخص ما:

Demander une chose à quelqu'un, lui faire connaitre ce qu'on souhaite obtenir, exprimer le désir ou la volonté de.[1]

أي أنه يقصد طلب الشيء بصيغة مطلقة. بعبارة أخرى، كلمة chose تطلق على الأشياء (مادية أو معنوية). والإنسان يمكن أن يطلبها من إنسان آخر. وبالتالي، فالترجمة هنا عامة طمست معنى التوجه بالطلب إلى الله عز وجل.

ترجمة Boudjenoun: adresser (فعل) + une invocation(اسم)

ترجم "سأل" بفعل adresser الذي يعني "التوجيه" فهي ليست ترجمة حرفية بل ترجمة تشمل معنى الطلب (توجيه الطلب إلى الله) وليس مجرد الطلب. وأضاف كلمة invocation التي تعني التضرع:

Invocation : Appeler une puissance surnaturelle (une divinité, un saint) à l'aide par des prières.[2]

وهنا يشير المعنى إلى طلب العون من الله. وبما أن سياق الحديث يحدد أن هذا الطلب يوجه إلى الله عز وجل وأن لا شيء يتم إلا بعونه، فإن الترجمة الثانية أدق وأكثر توصيلا للمعنى.

[1] Pluri Dictionnaire Larousse, op. cit. p. 394.
[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.551.

- **الأقـــــــــلام:**

القلم لغة الذي يكتب به. وجاء في لسان العرب أن: " القلم الزلم. و القلم السهم الذي يجال بين القوم في القمار. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ (آل عمران/44). وقيل أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة. وقيل هي قداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة. وإنما قيل للسهم القلم، لأنه يقلم أي يبرى."[1]

أما المعنى الشرعي للقلم فهو: "أحد مسميات عالم الغيب، والله أعلم بمراده فيه."[2] وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{1} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{4} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{5}﴾ أن: "القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش، وفي حديث أبي هريرة أنه ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فكتب ما يكون إلى يوم القيامة، فهو عنده في الذكر فوق عرشه. قال علماؤنا: فالأقلام في الأصل ثلاثة: الأول الذي خلقه الله بيده وأمره أن يكتب. والثاني أقلام الملائكة، جعلها الله بأيديهم يكتبون بها المقادير والكوائن والأعمال والثالث أقلام الناس."[3]

والقلم المقصود هنا يشمل القلم الثاني، لأن الأول مفرد والثالث عام لا مقام له هنا، بينما الثاني هو الذي يكتب المقادير والأعمال، وذلك من قوله تعالى:﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (الانفطار/10) أي ملائكة يحصون الأعمال ويكتبونها.

ترجمت "الأقلام" كمايلي:

G.H.Bousquet→ les calames

Boudjenoune → les calames, plumes qui inscrivent la destinée de chaque homme.

استعمل G.H.Bousquet كلمة calames وهي تعني القلم الذي كان يستعمله القدامى في كتاباتهم. يصنع هذا القلم من القصب، ويبرى بشكل يسمح بالكتابة على الجلود والورق:

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 5، باب القاف، ص 3729.
[2] إبراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 29.
[3] أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، تفسير سورة العلق.

Calames : Roseau taillé, utilisé dans l'Antiquité pour écrire[1].

في حين استعمل Boudjenoun الكلمة نفسها مرفوقة بعبارة شارحة :

Les calames, plumes qui inscrivent la destinée de chaque homme.

وهي عبارة تبين المعنى المقصود من القلم كونه مخصصا لكتابة أقدار البشر، أي أن الشرح هنا شرح ضروري لا غنى عنه لتبيين المراد بالقلم عكس الترجمة الأولى التي جعلت من القلم مقابلا للريشة المستعملة في القدم وهذا خاطئ.

- **الصبـــــــر:**

إن الصبر من المعاني الجليلة في ديننا الإسلام. ومعنى هذا المصطلح في السياق الديني الإسلامي (في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة) لا يختلف كثيرا عن معناه اللغوي. فالصبر في اللغة يعني مواجهة وتحمل المصاعب والأقدار. كما يعني الثبات والجلد. وورد في لسان العرب أن: " أصل الصبر الحبس، وسمي الصوم صبرا، وشهر الصوم شهر الصبر، لأنه حبس النفس عن الطعام والشراب."[2]

إن كلمة الصبر انزاحت من معناها الأول "الحبس" أو "المنع" إلى معاني الثبات والتحمل والجلد. وبطبيعة الحال، فإن الصبر ليس مقدارا محددا، بل تتفاوت درجاته بحسب الموقف الذي يواجهه الإنسان. فهناك مثلا صبر على قضاء الله، وصبر على الأعداء، وغير ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة / 45)، قيل في تفسير هذه الآية: " الصبر يعني الصيام. وقيل : المراد بالصبر الكف عن المعاصي ؛ ولهذا قرنه بأداء العبادات وأعلاها : فعل الصلاة. وقيل: الصبر اعتراف العبد لله بما أصيب فيه واحتسابه عند الله ورجاء ثوابه. وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن ، وأحسن منه الصبر عن محارم الله ."[3]

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.148.

[2] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 4، باب الصاد، ص 2392.

[3] ابن كثير، مرجع سابق، المجلد الأول، تفسير سورة البقرة، ص. 145.

ترجم "الصبر" بكلمتين:

G.H. Bousquet → constance

Boudjenoun → patience

استعمل Boudjenoun كلمة مكافئة patience والتي تعني قدرة تحمل دائمة لمتاعب الحياة:

Patience : Aptitude à supporter avec constance les maux, les désagréments de l'existence.[1]

أما G.H. Bousquet فقد استعمل كلمة constance التي تعني المثابرة والثبات في عمل ما أو موقف ما:

Constance : Qualité d'une personne qui persévère dans son action, dans ses sentiments ou ses opinions.[2]

أرى أن معنى patience ومعنى constance مكملان لبعضهما البعض. والمقصود بهذا، أن الصبر يلتزم الثبات. فالصبر على مشكلة ما يستلزم الاستمرار في تحملها والثبات في الأعمال والمواقف يستلزم صبرا. فكلتا الكلمتين patience وconstance تعبر عن المعنى المراد وهو "التحمل".

8/ حديث الإســـــراع في الخير:

في هذا الحديث حث على الطهور الحسي و المعنوي. كما يبين لنا أبواب الخير من أسهل نواحيه.

الحديث	عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض ﴾رواه مسلم .
ترجمة G.H. Bousquet	Selon Aboû Mâlik el H'ârith ben 'Açim el Ach'ari (que Dieu soit satisfait de lui), l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut) a dit : « *La pureté rituelle* est la moitié de la religion. Dire « *Louange à Dieu* », remplit la balance des bonnes actions. Dire «*Gloire à Dieu, Louange à Dieu* » remplit l'espace compris entre le ciel et la terre»
ترجمة Messaoud Boudjenoun	Abou Mâlek El-Ach'ari ﷺ rapporte ses propos du prophète ﷺ : « *La purification* est la moitié de la foi, dire : « *Louange à Allah* » emplit la balance et dire : « *Gloire et louange à Allah* » emplit ce qu'il y a entre les cieux et la terre ».

[1] LE LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.751.
[2] Ibid., p. 240.

- **الطُّـــــهور:**

إن الطهارة مبدأ عظيم في الإسلام. فهي شرط رئيس لصحة معظم العبادات (الصلاة، قراءة القرآن...) .والطهر لغة نقيض النجاسة. وطهره بالماء أي غسله. وجاء في لسان العرب: " اسم الماء الطَّهُورُ. وكل ماء نظيف طهور. وماء طهور أي يتطهر به، وكل طهور طاهر وليس كل طاهر طهورا. فكل ماء خلقه الله نازلا من السماء أو نابعا من عين في الأرض أو بحر لا صنعة فيه لآدمي غير الاستقاء، ولم يغير لونه شيء يخالطه ولم يتغير طعمه منه فهو طَهور، وما عدا ذلك من ماء ورد أو ورق شجر أو ماء يسيل من كرم فإنه – وإن كان طاهرا– ليس بطهور."[1]

بعبارة أخرى، الطهور في اللغة يعني الصفاء والنقاء وكل ما لم يختلط بشيء غريب يؤثر على خصائصه وصفاته.

أما شرعا فالطهور هو التطهر من النجس والحدث. وفي قوله تعالى: ﴿وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر/4) فسرت على عدة وجوه: "طهر قلبك ونيتك، لا تلبسها على معصية ولا على غدرة، وربما – كما في كلام العرب– نقي ثيابك، و بمعنى طهرها من المعاصي. وكانت العرب تسمي الرجل إذا نكث ولم يف بعهد الله إنه لمدنس الثياب. وقال محمد بن سيرين: اغسلها بالماء. وقيل معناها كناية عن تطهير النفس من المذام وتنقيتها من المعايب"[2]. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة/79) يعني: "الملائكة، وفي الدنيا لا يمسه المجوسي النجس. إلا أن السواد الأعظم من العلماء قالوا بأنه لا يمسه محدث (الحدث الأصغر أو الأكبر) وذلك استنادا على قول الرسول ﷺ :﴿ لا يمس القرآن إلا طاهر﴾."[3]

وتجدر الإشارة إلى وجود فرق بين الطهارة والنظافة، كما يذكر أبو هلال العسكري: " أن الطهارة تكون في الخلقة والمعاني، لأنها تقتضي منافاة العيب، ويقال: فلان طاهر الأخلاق، وتقول: المؤمن طاهر مطهر يعني أنه جامع للخصال المحمودة، والكافر خبيث لأنه خلاف المؤمن، وتقول: هو

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 4، باب الطاء، ص 2712.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الرابع، تفسير سورة المدثر، ص 658، 659.
[3] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الرابع، تفسير سورة الواقعة، ص 440.

طاهر الثوب والجسد. والنظافة لا تكون إلا في الخلق واللباس وهي تفيد منافاة الدنس ولا تستعمل في المعاني."[1]

بعبارة أخرى، تنحصر النظافة في الجسد والثوب، وتشمل الطهارة نقاء الجسد والثوب والمكان وسمو الأخلاق. أي أن الطهارة تحوي النظافة وليس العكس.

ومعنى الطهور في هذا الحديث يشمل المعاني المشار إليها وهي الطهور الحسي الذي له شروطه الخاصة وأسبابه وفرائضه وسننه. والطهور المعنوي بمعنى ترك الشرك والمعاصي.

ترجم "الطهور" كالآتي:

G.H. Bousquet → la pureté rituelle

Boudjenoun →la purification

استعمل G.H.Bousquet عبارة شارحة هي pureté rituelle وفيها يسند pureté بمعنى النقاء وعدم الاختلاط بشيء إلى الدين والممارسات الدينية. ولهذه الكلمات دلالات في السياق الديني (المسيحي و اليهودي)

Pureté : État de ce qui est sans mélange.

RELIG. JUIVE. *Pureté (rituelle)*. État d'une personne ou d'un objet qui, selon la Thora la/le rend apte à être en contact avec le Temple ou avec les choses saintes.

RELIG. .Chrétienne. Il est synonyme de chasteté (caractère de ce qui est chaste, pudique)[2]

أما Boudjenoun فترجمها بـــ purification والتي تعني التخلص من النجاسات وتنقية الجسد والروح.

Purification : Action de purifier quelque chose en le débarrassant de ses impuretés. / Rites religieux qui délivrent d'impuretés, de souillures morales.[3]

Purification : Se dit de pratiques religieuses de propreté usitées dans diverses religions.[4]

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، مرجع سابق، ص 264.
[2] http://www.cnrtl.fr/definition/pureté consulté le: 16/10/2011.
[3] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p. 1548.
[4] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p. 1509.

وهذه الكلمة أيضا ذات استعمال في سياق ديني (مسيحي و يهودي).

Purification : Rite destiné à (se) mettre en état d'entrer en relation avec le divin.

Spécialement : (*RELIG. JUIVE).* Acte par lequel on enlève une impureté d'origine physique, légale ou morale.[1]

إن معاني pureté وpurification تجمعان بين المعنى اللغوي للطهور (بمعنى التنقية) والمعنى الشرعي (بمعنى تنقية الروح والجسد). بالإضافة إلى أن –من خلال التعريفات السابقة– الطهور موجود في الديانات الأخرى وإن اختلفت أسبابه وطرائقه وشروطه، إلا أنه يهتم بتنقية الروح والجسد معا حسب ما تقتضيه تعاليم كل ديانة. لذا، يمكن القول إن الترجمتين تحيطان بالمعنى في إشارتهما إلى تنقية الروح والجسد.

- **الحمـــــــد لله:**

الحمد لغة يعني الشكر، والحمد لله الشكر لله. وورد في لسان العرب: " فحمد الله الثناء عليه ويكون شكرا لنعمه التي شملت الكل، والحمد أعم من الشكر. وحمده جزاه وقضى حقه."[2]

والحمد في القرآن لم يرد إلا لله، وهو نقيض الذم. أي ذكر الله عز وجل والثناء عليه لصفاته العليا وأنعمه التي لا تحصى على عباده.

ورد "الحمد" في فاتحة الكتاب. وهي الصيغة التي اختارها الله تعالى ليشكره بها العباد. يقول الشيخ الشعراوي: " الله سبحانه وتعالى رحمة منه بالعالمين قد جعل الشكر له في كلمتين اثنتين (الحمد لله). والعجيب في هذا أنك تأتي لتشكر بشرا على نعمة واحدة أسداها إليك وتظل ساعات وساعات تلهج بالشكر والثناء، وربما لا يرضيه كل هذا ... ولكن الله سبحانه وتعالى جلت قدرته وعظمته إنما يكتفي بكلمتين اثنتين (الحمد لله) وذلك ليعلمنا مدى القدرة ومدى الشكر"[3]

استعمل المترجمان العبارة نفسها« Louange à Allah » وهي توافق ترجمة مجمع الملك فهد للقرآن الكريم في سورة الفاتحة:

[1] http://www.cnrtl.fr/definition/purification consulté le : 16/10/2011
[2] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، باب الحاء، ص 987، 988.
[3] الشيخ الشعراوي، مرجع سابق، الكتاب الأول، ص 148.

﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ *Louange à Allah , Seigneur de l'Univers.*[1]

وعبارة Louer Dieu موجودة في اللغة الفرنسية وهي تعني الثناء على عظمة الله وشكر نعمه:

Louer Dieu : Célébrer sa grandeur, ses bienfaits.[2]

فهذه الترجمة تفي بالغرض بإيصال معنى شكر الله. بالإضافة إلى أنها معروفة ومستعملة في اللغة الفرنسية.

- **سبحـــــــان الله:**

التسبيح لغة التنزيه. وسبحان الله تنزيه لله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف به. وقد جاء في لسان العرب:« سبحان الله: السرعة إليه والخفة في طاعته. وجماع معناه بعده تبارك وتعالى عن أن يكون له مثل أو شريك أو ند أو ضد. والعرب تقول: "سبحان من كذا" إذا تعجبت منه. وقال بن جني:"سبحان اسم علم لمعنى البراءة والتنزيه بمنزلة عثمان وعمران" »[3]

كما يعني التعظيم، كما في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء /1) أي: "أن الله عز وجل يمجد نفسه ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ولا رب سواه"[4]

استعمل المترجمان عبارة شارحة مكافئة Gloire à Allah ، وهي كذلك توافق ترجمة مجمع الملك فهد للقرآن الكريم في أكثر من موضع، من بينها سورة الأعلى:

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ *Glorifie le nom de ton Seigneur, le Très Haut,*

وكلمة gloire تعني في الفرنسية "عظمة الله"، أو معناها إظهار عظمة و قدرة و قداسة الله تعالى والتي تظهر في خلقه.

[1] http://www.qurancomplex.com/Quran/Targama/Targama.asp?l=arb&t=frn&nSora=1&nAya=1
[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 598.
[3] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 3، باب السين، ص 1914، 1915.
[4] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الثالث، تفسير سورة سبحان، ص 5.

Gloire : *(Théologie) :* Manifestation de la majesté, de la toute-puissance et la sainteté de Dieu qui se reflètent aussi dans sa création. [1]

فالترجمة هنا تحيط بالمعنى وتحافظ على الدلالة التي يحملها المصطلح.

- **الميـــــــزان:**

الميزان لغة معروف. فهو الآلة التي تستعمل لتحديد ثقل الأشياء والمقارنة بينها. ويحمل دلالة العدل التي تظهر في استعماله كرمز في المحاكم والمعابد وغيرها. ويعرفه بن منظور بقوله: " أصله موزان، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها... ووزن الشيء قدره. و جائز أن نقول للميزان الواحد بأوزانه موازين. قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ﴾ يريد نضع الميزان القسط."[2]

أما معناه الشرعي، فقد اختلف الناس في ذكر الميزان في القيامة، فجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن/7) "أنه ميزان له كفتان، وأن الميزان أنزل في الدنيا ليتعامل الناس بالعدل وتوزن به الأعمال. ويعني العدل. وقال بعضهم: الميزان الكتاب الذي فيه أعمال الخلق."[3]

ومعناه في هذا الحديث لا يختلف عن المعاني السابقة، وهو محصور في المعنى الأخير أي ميزان أعمال الخلق، فكفة للحسنات و أخرى للسيئات.

ترجم "الميزان" بـــ:

G.H. Bousquet → la balance des bonnes actions.

Boudjenoun →la balance

فترجمة Boudjenoun للميزان ترجمة حرفية دون إضافة أي شروح balance. و معاني هذه الكلمة متعددة حسب ميادين الاختصاص، منها: وزن الأشياء (الملموسة والمجردة)، ميزان الحسابات الدائنة و المدينة (في الاقتصاد)

[1] http://www.Larousse.fr/dictionnaires/français/gloire consulté le : 18/10/2011
[2] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 6، باب الواو، ص 4828.
[3] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الرابع، تفسير سورة الرحمن، ص 397.

Balance :

*Instrument servant à comparer des masses.[1]
*Mettre en balance : évaluer en mettant en comparaison.[2]
*La justice humaine ou divine.[3]

وهذا التعريف الأخير أكثر مناسبة للمعنى المقصود بالميزان وهو العدل.

ترجم G.H.Bousquet كلمة "الميزان" بعبارة شارحة La balance des bonnes actions أي أنه خصص معنى الميزان في ميزان الحسنات. و هي ترجمة ذكية كون الميزان حقيقة هو ميزان الأعمال (السيئات و الحسنات) إلا أن المعنى الدقيق المرتبط به في هذا الحديث هو ميزان الحسنات كون الحمد و التسبيح من أعظم ما يملأ ميزان الحسنات.

أي أن ترجمة Boudjenoune ترجمة حرفية ذات معنى عام. بينما تعبر ترجمة G.H.Bousquet عن المعنى تعبيرا دقيقا وواضحا.

9/ حديث تحـــريـــــم الظلم:

هذا الحديث حديث قدسي. والحديث القدسي لدى المحدثين هو كل ما رواه النبي ﷺ عن ربه عز وجل بدون واسطة عكس القرآن الكريم الذي نزل على النبيﷺ بواسطة جبريل.

الحديث	عن أبي ذر الغفاري ﷺعن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال ﴿ :يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم [...] ، يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر...﴾

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 93.
[2] Pluri Dictionnaire Larousse, op, cit. p.137.
[3] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p. 163.

Selon Aboû D'arr el Ghifârî (que Dieu soit satisfait de lui), le Prophète (à lui, bénédiction et salut) parmi ce qu'il a rapporté venant de Son Seigneur, (que Sa Puissance et Sa Gloire soient proclamées), déclare qu'Il a dit : « O Mes serviteurs, je me suis interdit l'injustice et Je vous déclare que Je vous l'interdis. Ne soyez donc pas injustes les uns envers les autres. O Mes serviteurs, chacun d'entre vous est un égaré, sauf celui que *Je mène dans le droit chemin* : demandez-Moi donc Je vous y mène, et Je vous y mènerai. […] O Mes serviteurs, si du premier au dernier, homme ou *génie*, vous étiez aussi pieux que l'est celui au cœur le plus pur d'entre vous, cela n'ajouterait rien à Mon Royaume. O Mes serviteurs si du premier au dernier, homme ou génie, vous étiez aussi *pervers* que l'est celui d'entre vous au cœur le plus pervers, cela ne diminuerait en rien Mon Royaume. O Mes serviteurs, si du premier au dernier, homme ou génie, vous vous teniez dans une *seule région* de la terre pour solliciter Mes faveurs et si J'accordais à chacun de vous sa demande, cela n'amoindrirait en rien Mes propriétés, pas plus que l'aiguille n'enlève quoi que ce soit à l'Océan, en y pénétrant… »	ترجمة G.H. Bousquet
Aboû Dharr ﷺ a rapporté ces propos du Prophète ﷺ qu'il tenait de son Seigneur : « Ô Mes serviteurs ! Je me suis interdit l'injustice et Je vous l'interdis, ne soyez donc pas injustes les uns envers les autres. Ô Mes serviteurs ! chacun d'entre vous est un égaré, sauf celui que *Je guide dans la voie droite.* Demandez-Moi donc que je vous guide, et je vous guiderai. […] Ô Mes serviteurs ! si du premier au dernier, homme ou *djinn*, vous étiez aussi vertueux que l'est celui au cœur le plus pur d'entre vous, cela n'ajouterait rien à Mon royaume ! Ô Mes serviteurs ! si du premier au dernier, homme ou djinn, vous étiez aussi immoraux que l'est celui au cœur le plus *immoral* d'entre vous, cela ne diminuerait en rien Mon royaume ! Ô Mes serviteurs ! si du premier au dernier, homme ou *djinn (génie)*, vous vous teniez dans une *seule contrée* de la terre pour solliciter Mes faveurs et si J'accorde à chacun de vous sa demande, cela n'amoindrirait en rien Mes richesses, pas plus que l'aiguille n'enlève quoi que ce soit à l'Océan, en y pénétrant… »	ترجمة Messaoud Boudjenoun

- **الهـــــــدى:**

تشمل معاني "الهدى" لغة التبيين والإرشاد والطاعة. كما جاء في لسان العرب: " الهدى ضد الضلال وهو الرشاد. والهادي من أسماء الله تعالى أي أنه سبحانه هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته. وكذلك هديت لك أي بينت لك .وهداه الله الطريق وإلى الطريق هداية إذا دله عليه. وهديته الطريق والبيت هداية أي عَرَّفته وأرشدته إليها. والهدى أيضا الطاعة والورع."[1]

والهدى في معناه الشرعي طريق الحق . ويورد مقاتل بن سليمان البلخي سبعة عشر وجها في تفسير الهدى، فضلت هنا ذكر المعاني المرتبطة بالمعنى المقصود في الحديث:

«-الهدى يعني البيان؛ لقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ (طه/128)

-الهدى بمعنى دين الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الحج/67)

-الهدى بمعنى الإيمان؛ لقوله تعالى: ﴿وَ يَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدُوا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ (مريم/76)

-الهدى بمعنى الرشاد، لقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (ص/22) أي أرشدنا. »[2]

وفي هذا الحديث "كلكم ضال إلا من هديته" أي أرشدته إلى طريق الحق. أي أن معنى "الهدى" وهو كلمة واحدة يشمل معنى جملة (الإرشاد إلى طريق الحق). فهل تمكنت الترجمة من إيجاد كلمة مكافئة تحمل الدلالة ذاتها؟

ترجم المترجمان كلمة "هديته" بعبارة شارحة لمعنى "الهدى":

G.H.Bousquet → Je mène dans le droit chemin.

Boudjenoun → Je guide dans la voie droite.

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 6، باب الهاء،ص 4638،4639.
[2] مقاتل بن سليمان البلخي، مرجع سابق.

فالطريق المستقيم أو طريق الحق ترجم بـــ voie droite / droit chemin حيث أن كلمتي chemin و voie مترادفتين و الصفة droit(e) تدل في معناها على الاستقامة.

أما الفعلين mener و guider فيدلان على مرافقة شخص إلى مكان ما أو إرشاده إليه.

Guider : Accompagner quelqu'un pour lui montrer le chemin.[1]

Mener : mener quelqu'un, le conduire vers un endroit en le guidant.[2]

فكلتا الترجمتين عبارة عن شرح لكلمة "الهدى". إلا أنهما توضحان المعنى المقصود للقارئ.

- **الجـــــن:**

أصل الجن لغة الستر. " وبه سمي الجِنُ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار. ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه"[3]

ومعنى الجن شرعا كمعناه اللغوي. إذ يعرفهم إبراهيم السمرائي: " أنهم صنف من خلق الله، خلقهم من نار، وأسكنهم في الأرض، يرون الإنس ولا يرونهم، ومنهم المسلمون ومنهم القاسطون."[4]

وردت كلمة "الجن" في هذا الحديث الشريف ثلاث مرات، وقد ترجمت:

G.H.Bousquet → génie.

Boudjenoun → djinn (génie).

ترجم G.H.Bousquet "الجن" بالكلمة المكافئة نفسها génie في جميع مواقعها، و هي تعني شخصية ذات قوى خارقة:

Génie : Etre surnaturel doué de pouvoirs magiques.[5]

كما تعني روحا (شريرة أو طيبة) ترافق الإنسان منذ ولادته إلى وفاته:

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 486.
[2] Pluri Dictionnaire Larousse, op, cit, p. 649/874.
[3] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 1، باب الجيم، ص 704، 705.
[4] ابراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 16.
[5] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p.813.

- **الفجـــــــور:**

الفجور لغة من فَجَرَ يَفْجُرُ فَجْرًا وفُجُورًا بمعنى تمادى في المعصية. وجاء في لسان العرب أن: " فجر بمعنى كذب وأصله الميل، لأنه الميل عن الصدق وأعمال الخير."[1]

فالفجور هو التمادي في العصيان والإغراق في المنكرات. فالفاجر عدو الله عز وجل، فلا ينصر الله، ومع هذا لا ينقص من ملكه شيئا لأن الله تعالى غني عنه.

ترجم "الفاجر" باستعمال صفتين في اللغة الفرنسية:

G.H. Bousquet → pervers

Boudjenoune → immoral

ترجم G.H.Bousquet كلمة "الفاجر" بـــ pervers والتي تعني: الشخص الذي يستمتع بفعل الشر ويشجع القيام به:

Pervers : Qui se plaît à faire le mal ou l'encourager.[2]

أما تعريفه في مجال علم النفس، فهو كل إنسان خال من الأخلاق و القيم.

Pervers :(*PSYCHOLOGIE)* Qui est totalement dépourvu de sentiments et de sens moral.[3]

ترجم Boudjenoun "الفاجر" بـــimmoral وهي كلمة شاملة لكل من يتصف بالمعصية وانتهاك الحرمات وانعدام الأخلاق.

Immoral : Qui agit contrairement à la morale.[4]

وعموما، فكلمتي pervers و immoral – بالرغم من عدم إشارتهما لأي معنى ديني، أو لارتباط هذه المعاصي بالدين– تؤديان المعنى المطلوب ببيان أسوأ أنواع البشر، فأي شخص يتصف بهذه الصفات، فهو حتما بعيد عن الله وعن تعاليم الدين.

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 5، باب الفاء، ص 3351.
[2] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p. 1435.
[3] http://www.cnrtl.fr/definition/pervers consulté le : 22/09/2011.
[4] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 521.

- **الصعـــيـــد:**

يشير المعنى اللغوي العام للصعيد إلى الأرض. إلا أن دلالته تختلف بين الارتفاع والاستواء والاتساع والضيق. حيث وردت جميع هذه المعاني في لسان العرب: "الصعيد المرتفع من الأرض، وقيل وجه الأرض، وقيل هو الأرض المستوية، والصعيد الطريق. والصعيد الموضع العريض الواسع."[1]

أما معنى الصعيد هنا، فيقول العلامة العثيمين أن معناه: "أرض واحدة منبسطة وذلك لأنه كلما كثر الجمع كان هذا المعنى أقرب إلى الإجابة."[2]

بعبارة أخرى، فسياق الحديث يتضمن العدد الكبير أو الجمع الكبير (أولكم و آخركم وإنسكم وجنكم) و الذي لا يمكنه التواجد في مكان واحد مرتفع مهما علا، بل في أرض منبسطة واسعة.

ترجم "الصعيد" بعبارتين متماثلتين:

G.H. Bousquet → une seule région de la terre

Boudjenoune → une seule contrée de la terre

ترجم G.H.Bousquet كلمة **الصعيد** (التي تحتوي معنى الأرض) بعبارة

« Une seule région de la terre »

و région عموما تطلق على الإقليم، أو أي منطقة من الأرض، تتميز بوحدة معينة:

Région : Etendue de pays qui doit son unité à des causes naturelles ou humaines.[3]

الطريقة نفسها انتهجها Boudjenoun مع تغيير في كلمة région بمرادف هو contrée.

« Une seule contrée de la terre. »

والتي تعني أرضا أو بلدا ذا مساحة معينة يمثل كذلك وحدة جغرافية أو اقتصادية أو بشرية أو سياسية.

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 4، باب الصاد، ص 2444،2445،2446،2447.
[2] العثيمين، مرجع سابق، ص 149.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 868.

Contrée : Terre, pays plus ou moins étendu et présentant une réelle unité géographique, économique, humaine ou politique.[1]

كما أن العديد من القواميس الفرنسية LE ROBERT, LAROUSSE تجعل هاتين الكلمتين مترادفتين. فالترجمتان تحيطان بالمعنى من حيث بيان المساحة الواسعة ووحدة المكان وذلك ضمن ما يفرضه السياق.

10/ حــديث فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم:

يبين هذا الحديث قيمة أعمال الخير في حياة الناس، وأن العدل والإصلاح بينهم تفتحان أبواب الفلاح، كما أن هذه الفضائل كلها بمثابة الصدقات.

الحديث	عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿كل سُلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة،و تعين الرجل في دابته، فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، و تميط الأذى عن الطريق صدقة.﴾
ترجمة G.H. Bousquet	Selon Aboû Horeïra (que Dieu soit satisfait de lui), l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut), a dit : « L'homme a, sur chaque articulation une *aumône*. Chaque jour où le soleil se lève et où tu réconcilies *deux adversaires*, tu fais une aumône. En aidant un homme soit à enfourcher sa monture, soit à y placer sa marchandise, tu fais une aumône. Une bonne parole, c'est une aumône, chaque pas que tu fais pour te rendre à la prière rituelle, c'est une aumône, en écartant un obstacle du chemin, tu fais une aumône.»
ترجمة Messaoud Boudjenoun	Abou Houraïra ﷺ rapporte : « Le Messager d'Allah ﷺ a dit : « L'homme a, sur chaque articulation, une *aumône*. Chaque jour où le soleil se lève si tu réconcilies *deux hommes fâchés*, tu fais une aumône. Lorsque tu aides un homme à enfourcher sa monture ou à y placer sa marchandise, tu fais une aumône. Dire une bonne parole, est une aumône. Chaque pas que tu accomplis en allant à la prière à la mosquée, est une aumône. Enlever un obstacle de la voie publique, est une aumône. »

[1] http://www.cnrtl.fr/definition/contrée consulté le : 26/09/2011.

- **الصدقـــــة:**

الصدقة لغة هي ما نعطيه للفقراء والمساكين ابتغاء وجه الله.

والمراد بالصدقة في هذا الحديث يتعدى إعطاء أشياء مادية إلى أمور معنوية وأعمال متعددة. فالصدقة مستحبة و هي: القولية والعملية والمالية. فالعدل بين الناس قد يكون بالمال أو العمل أو القول. و إعانة الرجل على دابته صدقة عملية. و الكلمة الطيبة صدقة قولية. والخطى إلى الصلاة عملية وكذا الحال بالنسبة لإماطة الأذى عن الطريق.

ترجمت الصدقة بمكافئ في اللغة الهدف ذو استعمال شائع aumône أي أنها ترجمة حرفية. فـــ aumône تعني تقديم مال أو مساعدة مادية لمن يحتاج إليها كعمل خيري.

Aumône : Don matériel ou en espèces fait aux pauvres par charité.[1]

و في تعريف آخر، توصف الصدقة بأنها لا تكلف الكثير فقيمتها صغيرة:

Aumône : Don, en général de faible valeur, que l'on fait à celui qui est dans la misère, pour l'assister.[2]

يمكن اعتبار ترجمة كلمة "الصدقة" بـــ aumône ترجمة حرفية ومكافئا لغويا في آن واحد. وإن كان معنى aumône ينحصر في تقديم المساعدات المادية فقط، إلا أنها تدخل في دائرة أعمال الخير. وبالتالي فالقارئ قد يفهم أن القيام بالأعمال المذكورة في الحديث يعادل مقدار تقديم مساعدة مالية للفقراء والمحتاجين. وهذا يشمل ما أشار إليه الحديث.

- **اثـــنيـــــن:**

اثنان كلمة تدل على العدد. يقول بن منظور: " يقال فلان ثاني اثنين أي هو أحدهما. واثنان اسمان لا يفردان قرينان، لا يقال لأحدهما اثْنٌ. والألف في اثنين ألف وصل."[3] ويذكر العقاد أن: "من مظاهر دقة اللغة العربية وتطورها، دلالتها الصحيحة على العدد. فالضمائر في اللغات الهندية الجرمانية لا تعرف غير حالتين لضمير العدد هما: حالة الإفراد وحالة الجمع. ولكن اللغة العربية

[1] http://www.cnrtl.fr/definition/aumône consulté le : 28/09/2011.
[2] http://www.Larousse.fr/dictionnaires/français/aumône consulté le: 28/09/2011.
[3] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 1، باب الهمزة، ص 512.

تعرف لها حالة ثالثة هي حالة المثنى، وهو من وجهة التفكير المنطقي ليس بالمفرد ولا بالجمع، فإن اثنين لا يكونان جماعة من الناس أو غيرهم."[1]

وفي معنى الحديث، أن اثنين هما رجلان متخاصمان يتم الفصل بينهما إما بصلح وإما بحكم.

في ترجمة هذه الكلمة، والتي قد تبدو للوهلة الأولى سهلة، نجد السياق هو سيد الموقف.

وقد ترجمت كمايلي:

G.H. Bousquet → deux adversaires

Boudjenoune → deux hommes fâchés

ترجم G.H.Bousquet هذه الكلمة بـــ deux adversaires والتي تعني خصمين في مسألة ما:

Adversaire : Personne, groupe qu'on affronte dans un conflit, un combat, un jeu.[2]

فأضاف كلمة "الخصمين" إلى العدد اثنين للتعبير عن شخصين بينهما خلاف، وهذا ما يفرضه سياق الإصلاح بين اثنين، أي لما الإصلاح إن لم يوجد الخلاف؟

ترجم Boudjenoun "اثنين" بـــ deux hommes fâchés ، وهنا أضاف صفة fâché إلى العدد اثنين لبيان المعنى:

Fâché : Mécontent, en colère.[3]

إن معاني كل من adversaire و fâché تدل على الخصام والغضب وعدم الرضا. فقيود اللغة الفرنسية هنا فرضت –إجباريا– إقحام كلمة deux لبيان العدد مصحوبة وجوبا بكلمة أخرى لبيان معنى الحكم بالعدل بين المتخاصمين.

11/ حديـــــث "البر حسن الخلق":

هذا الحديث حجة أخرى على أن النبي ﷺ أعطي جوامع الكلم، يتكلم بالكلام اليسير وهو يحمل معاني كثيرة، لقوله " البر حسن الخلق" كلمة جامعة مانعة.

[1] محمود عباس العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب، دار المعارف، 1982، ص 74.
[2] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 17.
[3] Ibid., p. 405.

الحديث	عن النواس بن سمعان ﷺ، عن النبي ﷺ قال : ﴿ البرّ حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس﴾ رواه مسلم . وعن وابصة بن معبد ﷺ قال : أتيت رسول الله ﷺ فقال : ﴿ جئت تسأل عن البرّ؟﴾ ، قلت : نعم. فقال : ﴿ استفت قلبك ، البرّ ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس و أفتوك﴾ حديث حسن رُويناه في مسندي الإمامين: أحمد بن حنبل و الدارمي بإسناد حسن .
ترجمة G.H. Bousquet	Selon En-Nawwâs ben Sam'ân (que Dieu soit satisfait de lui), le Prophète (à lui, bénédiction et salut) a dit : « *La vertu* est (la somme) des bonnes qualités, et le péché, c'est ce qui s'implante dans ton âme, alors qu'il te répugnerait que les gens puissent le savoir ». Wâbiça ben Ma'bad (que Dieu soit satisfait de lui) a dit : j'allais voir l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut), et il me dit : « Tu viens me questionner au sujet de la vertu ? ». « Oui », répondis-je, et il reprit : « *Interroge* ton cœur. La vertu c'est ce par quoi l'âme jouit du repos et le cœur de la tranquillité. Le péché, c'est ce qui s'implante dans l'âme et met le trouble au sein de l'homme, et ceci malgré toutes *les consultations religieuses* que l'on pourrait te donner (pour te tranquilliser) »
ترجمة Messaoud Boudjenoun	Ennawwas Ibn Sam'ân ﷺ rapporte que le Prophète ﷺ a dit : « Le bien est le bon caractère, et le péché est ce qui trouble ta conscience, et que tu n'aimes pas voir porter à la connaissance des gens ». Wâbiça Ibn Ma'bad ﷺ rapporte ce qui suit : « Je vins trouver le Messager d'Allah ﷺ, qui me dit : « Tu es venu me demander, ce qu'est le bien ? ». Je dis : « Oui ! ». Il répondit : « Interroge ton cœur, le bien est ce qui apaise l'âme et le cœur, et le péché est ce qui trouble ta conscience, et te met dans l'embarras, malgré les nombreux conseils et avis que les gens puissent te donner »

- **البـــــــر:**

للبر لغة معان عديدة متقاربة تدور جميعها في فلك كل ما هو خير وصلاح. كما جاء في لسان العرب: "البر الصدق و الطاعة. و البر الإيمان. و البر الصلاح. والبر الخير، وهو أجمع منها جميعا، لأنه يحيط بجميع هذه المعاني".[1]

والبر في معناه الشرعي يشمل كل هذه المعاني. كما جاء في تفسير بن كثير:« فعن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ : "ما الإيمان؟"، فتلا عليه: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة/177) » [2] .فهذه الآية الكريمة تبين أن البر هو جميع أعمال الخير وتشمل: الإيمان والصدقات و الصلاة والزكاة والوفاء بالعهد والصبر.

ومعنى البر في هذا الحديث، جعله الرسول ﷺ مساويا لحسن الخُلُق مع الله تعالى و مع الناس جميعا. يقول الشيخ العثيمين: " وحسن الخلق مع الله بالقيام بما أمر به و تجنب ما نهى عنه، وحسن الخلق مع الناس: بذل الندى وكف الأذى والصبر على الأذى، كما يعني طلاقة الوجه "[3]

استعمل المترجمان كلمتين مكافئتين:

G.H. Bousquet → la vertu

Boudjenoun → le bien

ترجم G.H.Bousquet "البر" بكلمة مكافئة هي "vertu " والتي استعملها في ترجمة "الإحسان" في حديث جبريل. وهي تعني حب فعل الخير والصلاح والاتجاه إلى فعل ذلك دوما.

أما Boudjenoun فستعمل مكافئا أكثر دقة وهي مرادفة للخير Le bien والذي يدل على أسمى القيم الأخلاقية.

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 1، باب الباء، ص 252، 253.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، (تفسير سورة البقرة، ص 321).
[3] العثيمين، مرجع سابق، ص 166.

Bien n.m. Ce qui est conforme à un idéal, qui a une valeur morale.[1]

- Aspect du comportement humain (actions, paroles, etc.) conforme aux principes moraux d'une société donnée; *spéc.* (Avec une valorisation intensive), ce qui sert à rendre plus satisfaisantes les conditions de vie (matérielles ou morales) d'autrui.[2]

إذن يمكن اعتبار الكلمتين المستعملتينvertu و bien مترادفتين انطلاقا من المعنى و من السياق، و هما تحيطان بالمعنى من جميع جوانبه.

- **الفتـــــــوى:**

الفتوى لغة تبيين الأمور والمسائل. كما تعني إصدار الأحكام نحو قولنا: أفتى المفتي. ومن معانيها: " أفتيته في مسألته إذا أجبته عنها. و في الحديث: أن قوما تفاتوا إليه، معناه تحاكموا إليه و ارتفعوا إليه في الفتيا. و الفتوى تبيين المشكل من الأحكام."[3]

ويشير الشيخ العثيمين إلى أن معنى الفتوى في هذا الحديث: " ﴿والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس و أفتوك﴾ أي و إن جعلوا لك فيه رخصة و جوازا. أو بعبارة أخرى أن يخبروك عن الحكم الشرعي لمسألتك."[4] وقد أحال الرسول ﷺ الإفتاء على القلب " استفت قلبك"، أي اتبعه فإن اطمأن ورضي بالأمر الذي يحيرك واطمأنت إليه نفسك فذلك البر، وإن خشيت أن يطلع عليه الناس ولم ترتح له النفس فذاك الإثم.

ورد "الإفتاء" في موقعين في هذا الحديث: استفت قلبك و إن أفتاك الناس و أفتوك.

ترجم Boudjenoun و G.H.Bousquet "استفت قلبك" باستعمال العبارة نفسها interroge ton cœur. ومن معاني interroger طرح الأسئلة:

Interroger : Adresser, poser des questions à..[5]

هنا، يمكن القول إن الترجمتين تميزتا بالحفاظ على الجانب المجازي للعبارة، فالمراد باستفتاء القلب هو التفكير العميق في الشيء الذي نود القيام به أو نواجهه. وإنما جعل المترجمان هذا الأمر بمثابة

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 114.
[2] http://www.cnrtl.fr/definition/bien consulté le : 05/10/2011
[3] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 5، باب الفاء، ص 3348.
[4] العثيمين، مرجع سابق، ص 168،169.
[5] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 547.

عرض الشيء على القلب وكأننا بذلك نسأله هل اطمأن لذلك؟ أم احتار؟. وبالتالي، فالترجمة قربت المعنى المراد هنا.

أما ترجمة " وإن أفتاك الناس" فقد ترجمت:

G.H. Bousquet → consultations religieuses

Boudjenoune → conseils

فترجمة G.H.Bousquet " بعبارة consultations religieuses تعني: طلب الرأي والنصيحة والاستفسار حول أمر ما.

Consulter : Demander à quelqu'un son avis, son conseil.[1]

وقد حصر هذا الرأي والنصيحة في الدين بإضافته لصفة religieuse أي أنه ترجم كلمة "فتوى" بعبارة شارحة تؤدي المعنى (طلب النصيحة في أمور الدين).

أما ترجمة Boudjenoun فهي conseilsأي أنه جعلها مرادفة للنصيحة. والتي تعني تقديم رأي في شيء ما، سواء أكان تشجيعا أم منعا.

Conseil : Opinion exprimée pour engager à faire ou à ne pas faire.[2]

لكن النصيحة ليست محصورة في أمور الدين. بينما الفتوى أقرب منه إلى الأمر (أمر بفعل أو ترك). فالأمر يتجاوز النصيحة إلى بيان الحكم الشرعي. فـــ consultations religieuses أقرب إلى المعنى.

[1] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p. 426.
[2] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p. 383.

12/ حديـــــث وجوب إتبـــــاع السنـــة:

هذا الحديث موعظة عظيمة ومؤثرة. يوصي فيها النبي ﷺ بالسمع والطاعة لولاة الأمور وإتباع سنته.

الحديث	عَنْ أَبي نَجيحٍ العِرْباضِ بنِ سَارِيةَ ﷺ قالَ: وَعَظَنا رَسُولُ الله ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْها القُلوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْها العُيُونُ , فَقُلْنا: يا رسولَ الله، كَأَنَّها مَوْعِظَةُ مُودِّعٍ فَأَوْصِنا. قالَ:﴿أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا, فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ , تَمَسَّكُوا بِهَا , وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ , وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ﴾رواهُ أبو داوُدَ والتِّرمِذِيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ
ترجمة G.H. Bousquet	Aboû Nadjîh el Irbâdh ben Sâriya (que Dieu soit satisfait de lui) a dit : l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut) nous fit un jour un prêche qui fit frémir les cœurs et couler les larmes des yeux. Nous lui dîmes alors : « O Envoyé de Dieu, on dirait un sermon d'adieux. Faites-nous une dernière recommandation » Il répondit : « Je vous recommande d'adorer Allah (que Sa gloire et Sa puissance soient exaltées), d'écouter votre chef, et de lui obéir, votre Emîr fut il un esclave. Certes, qui de vous vivra, verra de graves discordes. Il vous incombe donc de suivre *ma manière d'être* et celle des *Khalifes réguliers dirigés (par Dieu)*. Tenez-vous à cela de toutes vos forces, et gardez-vous de nouveautés religieuses, car toute innovation est égarement »
ترجمة Messaoud Boudjenoun	Aboû Nadjîh el Irbâdh ben Sâriya ﷺ rapporte ceci : « Le Messager d'Allah ﷺ nous fit un prêche tellement émouvant que nos cœurs en furent touchés et nos yeux se remplirent de larmes. Nous lui dirent à la fin : ' Ô Messager d'Allah ! Est-ce un prêche d'adieu ? Fais-nous donc des recommandations'. Il nous dit : « Je vous recommande de craindre Allah, d'écouter et d'obéir à ceux qui vous commandent même si c'est un esclave qui assume cette responsabilité. Celui d'entre-vous qui vivra après moi verra beaucoup de différends. Aussi, Je vous recommande de vous attacher à ma sunna (tradition) et à la sunna des *califes*

(vicaires) orthodoxes, bien guidés, au point de la tenir entre vos molaires (métaphore indiquant la rigueur de l'attachement à quelque chose). Et prenez garde aux innovations, car toute innovation est un égarement »	

- **السنـــــــة:**

أصل السنة في اللغة: الطريقة والسيرة والمنهج والمذهب. و"سنة الله: أحكامه وأمره ونهيه. وسنها الله للناس: بينها. وسن الله سنة أي بين طريقا قويما. والسنة السيرة، حسنة كانت أو قبيحة."[1]

أما معنى السنة شرعا، فهي ما أمر به النبي ﷺ ونهى عنه، وندب إليه قولا وعملا مما لم ينطق به القرآن الكريم. وهي: "كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول (وهي أقواله عليه الصلاة والسلام كسائر الأحاديث النبوية) وفعل (ما صدر عنه ﷺ من أفعال كصفة صلاته وحجه) وتقرير (ما أقره من أفعال الصحابة رضوان الله عليهم مع عدم إنكاره لها أو استحسانه إياها)."[2]

وقد وردت السنة في هذا الحديث في موقعين، تدل الأولى على سنة الرسول ﷺ –وهي المعرفة أعلاه– " **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي**" . والثانية تدل على منهج حياة الخلفاء رضوان الله عليهم.

ترجمت سنة الرسول ﷺ كمايلي:

G.H. Bousquet →ma manière d'être

Boudjenoune → sunna (tradition)

ترجم G.H.Bousquet سنة الرسول ﷺ بعبارة ma manière d'être وهي عبارة ذات معنى جد عام، تنفي خصوصية مصطلح بالغ الأهمية في الدين الإسلامي وهو "السنة النبوية". ويمكن القول أن هذه الترجمة ترجمة حرفية لمعنى السنة "طريقة العيش". إلا أنها واضحة، كون طريقة العيش تشمل كل نواحي حياة الإنسان.

[1] لسان العرب،مرجع سابق، المجلد 3، باب السين، ص 2124،2125.

[2] شعبان محمد إسماعيل، الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن و السنة، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1980، ص 335.

أما ترجمته لسنة الخلفاء الراشدين المهديين فكانت محتواة في ترجمة سنة الرسول ﷺ:

Ma manière d'être et **celle** des Khalifes réguliers dirigés (par Dieu)

وهنا، ترجمة "السنة" بطريقة العيش ترجمة شارحة واضحة، تؤدي المعنى. بعبارة أخرى، سنة الرسول ﷺ أو السنة النبوية كلمة بالغة الأهمية ولابد من المحافظة على أصليتها sunna. أما سنة الخلفاء الراشدين فيمكن ترجمتها على أساس أسلوب حياتهم وطريقة عيشهم.

ترجم Boudjenoun مصطلح "السنة" في موقعيه بنفس الكلمة وهي رسم صوتي sunna. حيث أضاف كلمة شارحة tradition بالنسبة لترجمة "سنة الرسول". واكتفى بالرسم الصوتي لترجمة "سنة الخلفاء الراشدين":

Ma sunna (tradition) et à la sunna des *califes (vicaires)* orthodoxes, bien guidés.

كلمة sunna مثبتة في القواميس الفرنسية وتطلق على "سنة الرسول الكريم":

Sunna : Ensemble des paroles, des actions de Mahomet et de la tradition qui les rapporte (hadith).[1]

Sunna : Recueil des dits et faits de Mahomet, occupant le second rang après le Coran.[2]

فمن الأجدر لو قام المترجم باستعمال sunna لترجمة سنة الرسولﷺ و الكلمة الشارحة tradition لترجمة "سنة الخلفاء". فكلمة tradition تدل على المذهب أو المنهج الديني الذي ساره الصحابة الكرام.

Tradition : Doctrine, principe religieux ou philosophique.[3]

- **الخلفـــــاء الراشدون المهديون:**

قبل الحديث عن معنى هذه العبارة ككل، أود الإشارة إلى معنى كل كلمة منها:

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 975.
[2] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p. 1805.
[3] http://www.cnrtl.fr/definition/tradition consulté le: 12/10/2011.

الخلفاء: يقال فلان خليفة فلان إذا جاء بعده وأخذ مكانه. و"الخلافة: الإمارة. وفي قوله تعالى: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ أي: السلطان الأعظم."[1]

الراشدون: جمع راشد، اسم فاعل من رَشَدَ، من الرُّشْدِ والرَّشْدِ والرشاد:نقيض الغي والضلال. وأرشده الله هداه إلى طريق الحق.

المهديون: جمع المهدي، "الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة. وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان."[2]

أما عبارة "الخلفاء الراشدين المهديين" فتعني: أبا بكر وعمر وعثمان وعليا، رضوان الله عليهم – وإن كان عاما في كل من سار سيرتهم من الأئمة– وهم يخلفون الرسول ﷺ في أمته.

ترجمت هذه العبارة بـــ:

G.H. Bousquet → Khalifes réguliers dirigés (par Dieu)

Boudjenoune → *Califes (vicaires)* orthodoxes, bien guidés,

✓ يمكن تحليل ترجمة G.H. Bousquet كالآتي:

– استعمل رسما لفظيا لمصطلح الخليفة Khalife وهو كلمة معتمدة في القواميس الفرنسية، كما يكتب بطريقة أخرى Calife:

Calife : Chef suprême de la communauté islamique, après la mort de Mahomet.[3]

– الراشدون، ترجمها بكلمة مكافئة Régulier والتي تعني الإنسان الذي يحترم ويراعي ويتبع القيم الأخلاقية.

Régulier : Qui se conforme aux devoirs de la morale, en parlant des personnes.[4]

– المهديون: ترجمها بـــ dirigés par Dieu أي أن الله يهديهم إلى طريق الحق.

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، باب الخاء،ص 1235.
[2] لسان العرب، المرجع نفسه، المجلد 6، باب الهاء، ص 4639.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 149.
[4] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p. 1591.

✓ أما ترجمة Boudjenoun فيمكن تحليلها كذلك كالآتي:

- ترجم كلمة "خليفة" بالرسم اللفظي calife مع كلمة شارحة vicaire التي تبين وتدعم معنى الخلافة، وهي تعني النائب.

Vicaire : Celui qui est adjoint à un supérieur pour le remplacer en certaines fonctions.[1]

Vicaire : Religieux qui remplace le supérieur absent dans certaines communautés. [2]

- ترجم "الراشد" بكلمة orthodoxe والتي تعني الشخص الذي يتبع الدين ويطبقه:

Orthodoxe : Qui est conforme au dogme, à la doctrine d'une religion.[3]

- ترجم "المهديون" بكلمة تعبر عن المعنى bien guidés. لكنه لم يشر إلى أن هذا الهدى من الله سبحانه وتعالى في كلمة guidés .

✓ يمكن القول إن كلتا الترجمتين ترمي إلى الإحاطة بمعنى العبارة بإبراز معنى كل كلمة، وذلك من خلال الرسم اللفظي والمكافئات وإضافة الكلمات الشارحة. وقد اتفقتا ووفقتا في ترجمة كلمة "الخليفة" (calife / khalife) .أما كلمة "الراشد" فيمكن اعتبار كلمة orthodoxe أقرب إلى المعنى من régulier. كون الكلمة الأولى خاصة بالسياق الديني بينما الثانية ذات معنى أوسع وغير محدد بالدين. في حين كلمة "المهدي" ، يمكن اعتبار guidé و dirigé مترادفتين، مع فارق يتمثل في ذكر أن الهدى من عند الله في الكلمة الأولى (dirigés par Dieu) وإهمال ذلك في الكلمة الثانية (bien guidés).

13/ حديث الزهــد الحقيقـــي:

يدلنا هذا الحديث على باب من أبواب الخير و الفلاح وهو "الزهد"

الحديث	عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي ﷺقال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال :" يا رسول الله ، دلّني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبّني الناس"، فقال : ﴿ازهد في الدنيا يحبّك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس﴾.

[1] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p. 1987
[2] http://www.cnrtl.fr/definition/vicaire consulté le: 21/10/2011.
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 721.

ترجمة G.H. Bousquet	Aboû ‘Abbâs Sahl ben Sa’d es Sa’di (que Dieu soit satisfait de lui), a dit : Un homme se rendit auprès du Prophète (à lui, bénédiction et salut), et lui dit : « O Envoyé de Dieu, enseigne-moi une action dont l’accomplissement me vaudra l’amour de Dieu et celui des hommes ». Il lui répondit : « *Méprise* les choses d’ici bas, Dieu t’aimera, et méprise ce que possèdent les hommes, et les hommes t’aimeront ».
ترجمة Messaoud Boudjenoun	Abou El ‘Abbas Sehl Ibn Sa’d Essa’idi ﷺ a dit : « Un homme vint voir le Prophète ﷺ et lui dit : « Ô Messager d’Allah ! Indique-moi une œuvre dont l’accomplissement me vaudra l’amour d’Allah et des gens ». Il répondit : « *Renonce* aux biens de ce bas monde, et Allah t’aimera, et renonce aux biens des gens, et les gens t’aimeront ».

- **الـــــزهد:**

الزهد لغة عكس الرغبة والحرص على الدنيا. و" زَّهَده في الأمر: رغبه عنه. والزهيد الحقير. والمزهد القليل المال. والشيء الزهيد، الشيء القليل."[1]

يذكر الشيخ العثيمين في شرح هذا الحديث أن: "الزهد شرعا يعني الرغبة عن الدنيا، وأن لا يتناول الإنسان منها إلا ما ينفعه في الآخرة. وهو أعلى من الورع، لأن الورع هو ترك ما يضر من أمور الدنيا، والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، وترك ما لا ينفع أعلى من ترك ما يضر."[2]

وفي حديث الزهري: "كتب إلى عمر ﷺ أن الناس قد اندفعوا في الخمر، و**تزاهدوا** الحد، أي احتقروه وأهانوه ورأوه زهيدا أي قليلا."[3]

فالمعنى الذي يحمله "الزهد" هو عدم الرغبة في الدنيا وذلك بالترفع عن كل ملذاتها واحتقار الأمور التي يتسابق الناس عليها وذلك طمعا في نعيم الآخرة. وقد ترجم "الزهد" بعبارتين شارحتين:

G.H. Bousquet → *Méprise* les choses d’ici bas

Boudjenoun → *Renonce* aux biens de ce bas monde

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 3، باب الزاي، ص 1876.
[2] العثيمين، مرجع سابق، ص 191.
[3] لسان العرب، المرجع نفسه.

ترجم G.H.Bousquet الزهد بعبارة شارحة:

ازهد ⟵ Méprise les choses d'ici bas.

فقد استعمل ترجمة حرفية للزهد في معناه الشرعي الأخير (الذي أشرت إليه) بمعنى الاحتقار.

Mépriser : Considérer quelque chose comme ne valant pas la peine qu'on lui porte attention ou intérêt parce qu'on la réprouve d'un point de vue moral.[1]

أي احتقار الأشياء وعدم إعطائها الأهمية انطلاقا من وجهة نظر أخلاقية. فهذه الكلمة mépriser تظهر معنى عدم الرغبة، وتحصر المعنى في الأمور الدنيوية من خلال إضافة les choses d'ici bas.

استعمل Boudjenoun عبارة شارحة كذلك:

ازهد ⟵ Renonce aux biens de ce bas monde

فاستعمل فعل renoncer (الذي يعني التخلي عن شيء ما أو التنازل عنه) مع كلمة تحدد المعنى biens و التي تعني الأشياء القيمة التي يملكها الشخص.

Renoncer : (Religion) Renoncer au monde, cesser d'être attaché aux choses de ce monde.[2]

يمكن القول أن الترجمتين تعبران عن المعنى؛ فاحتقار الأشياء الدنيوية وكذا التخلي عن الأمور التي ينحصر نفعها في الدنيا هو المقصود بالزهد.

14/ حديــث العبادة لله وسيلة التقرب و المحبة:

هذا حديث قدسي آخر يبين فيه الرسول ﷺ سعة رحمة الله عز وجل وحبه لعباده، وأن العبد الذي يتقرب لله بالعبادات و الطاعة، يصبح أقرب الخلق لله.

[1] http://www.cnrtl.fr/definition/mépriser consulté le: 25/10/2011.
[2] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p. 1614.

الحديث	عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :﴿إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه﴾
ترجمة G.H. Bousquet	Selon Aboû Horeïra (que Dieu soit satisfait de lui), l'Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut) a dit : « Allah Très Haut a dit : « A celui qui nuit à un de mes *porte-paroles,* Je déclarerai la guerre. Rien de ce qui M'est agréable ne rapproche autant Mon serviteur de Moi, que l'accomplissement des obligations que Je lui ai imposées. Mon serviteur ne cessera de se rapprocher de Moi par des *pratiques surérogatoires* jusqu'à ce que Je l'aime, et, lorsque Je l'aimerai, Je serai l'oreille par laquelle il entendra, le regard par lequel il verra, la main avec laquelle il empoignera, le pied avec lequel il marchera. S'il Me sollicite, certes, Je lui accorderai Ma faveur, s'il *implore Ma protection*, certes, Je la lui accorderai ».
ترجمة Messaoud Boudjenoun	D'après Abî Houraïra ﷺ, le Prophète ﷺ a dit : « Allah le Très Haut a dit : ' Je déclarerai la guerre à celui qui nuit à un de *Mes bien-aimés (Walîs) !* Et rien de ce qui M'est agréable ne rapproche autant Mon serviteur de Moi, que l'accomplissement des obligations que Je lui ai imposées. Et Mon serviteur ne cessera de se rapprocher de Moi par l'accomplissement *d'actes surérogatoires* jusqu'à ce que Je l'aime, et, lorsque Je l'aimerai, Je serai l'oreille par laquelle il entendra, le regard par lequel il verra, la main avec laquelle il saisira, le pied avec lequel il marchera. S'il Me sollicite, certes, Je lui accorderai Ma faveur, et s'il *réclame Ma protection*, certes, Je la lui accorderai ».

- **أوليـــــاء الله:**

للولي لغة معان عديدة منها: الحليف والصديق والنصير والتابع. والولي هو المولى. كما جاء في لسان العرب: " ومنه قول سيدنا محمد ﷺ: ﴿من كنت مولاه، فعَلِيٌّ مولاه﴾ أي من كنت وليه. وقوله ﷺ: ﴿مُزَيْنَة و جهينة و أسْلَمَ و غفار موالي الله و رسوله﴾، أي أولياء الله."[1]

أما أولياء الله في الشرع، هم كما فسرهم عز من قائل:﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (سورة يونس/63،62) فكل من كان تقيا كان لله وليا. و"عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن من عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء و الشهداء﴾ قيل: من هم يا رسول الله؟ لعلنا نحبهم. قال: **هم قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب، وجوههم نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، و لا يحزنون إذا حزن الناس﴾**" [2]

وهذا هو المعنى المقصود في الحديث، أي أن أولياء الله هم عباده الصالحون الذين يحبونه و يحبهم.

ترجم "أولياء الله" كالآتي:

G.H. Bousquet → mes porte-paroles

Boudjenoun → Mes bien-aimés (Walîs) !

ترجم G.H.Bousquet "أولياء الله" بكلمة porte-parole التي تعني: المتحدث باسم شخص آخر أو مجموعة أشخاص.

Porte-parole : Personne qui parle au nom d'autres personnes ou d'un groupe.[3]

كما كانت هذه الكلمة تستعمل في القرن السادس عشر بمعنى الرسول.

Porte-parole : Au XVI[e] siècle, au sens de messager.[4]

إلا أن "أولياء الله" ليسوا رسلا، وليسوا ناطقين باسم أشخاص معينين، لذا فهذه الترجمة بعيدة عن المعنى المراد في هذا الحديث.

---

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 6، باب الواو، ص 4922، 4923.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الثاني، (تفسير سورة يونس، ص 625).
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p. 805.
[4] http://www.cnrtl.fr/definition/academie9/porte-parole consulté le: 28/10/2011.

ترجم Boudjenoun "أولياء الله" بعبارة Mes bien-aimés للتعبير عن المعنى الدقيق والموافق للمعنى الأصلي. كما أضاف رسما صوتيا لكلمة أولياء Walîs للحفاظ على روح اللغة والثقافة التي يعكسها هذا المصطلح. وهي ترجمة أحاطت بالمعنى المراد إحاطة تامة.

- **النـــــوافـــــــل:**

النوافل جمع نافلة وهي ما يزيد على الأصل أو المطلوب. و" صلاة التطوع (للمؤمنين) نافلة لأنها زيادة أجر لهم على ما كتب لهم من ثواب ما فرض عليهم. والنفل التطوع. والنفل والنافلة ما يفعل الإنسان مما لا يجب عليه. وانتفل: صلى النوافل." [1]

ومن أمثلة ورود "النافلة" في الذكر الحكيم، قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ...﴾ (الإسراء/79) فقيل: "معناه أنك مخصوص بوجوب ذلك وحدك، فجعلوا قيام الليل واجبا في حقه دون الأمة. وقيل إنما جعل قيام الليل في حقه نافلة على الخصوص، لأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وغيره من أمته إنما يكفر عنه صلواته النوافل الذنوب التي عليه."[2]

أي أن معنى "النافلة" الشرعي هو كل ما يتقرب به الإنسان إلى ربه تطوعا دون الفرض. و هو المراد في هذا الحديث.

ترجمت النوافل بـــ: G.H.Bousquet→ pratiques surérogatoires

Boudjenoun→ actes surérogatoires

أي أنهما اتفقا في صفة عدم الوجوب Surérogatoire و هي مكافئة لـــ "النافلة".

Surérogatoire : Qui est au-delà de ce qu'on est obligé de faire.[3]

فالاختلاف في الترجمة يكمن في ماهية الشيء الذي يتطوع به، حيث استعمل G.H.Bousquet كلمة Pratique التي في معناها العام كل ما هو مقابل للنظرية فهي تطبيق وممارسة:

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 6، باب النون، ص 4509، 4510.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الثالث، (تفسير سورة الإسراء، ص 81)
[3] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p.1813.

Pratique : L'application des règles, des principes, par opposition à la théorie, qui en est la connaissance raisonnée.[1]

كما يعني الممارسة الدينية أو أداء الطقوس الدينية:

Pratique : Exercice de piété religieuse.[2]

بينما استعمل Boudjenoun كلمة acte و التي تعني كل أفعالنا:

Acte : Terme très général qui, se rapportant à agir, s'applique à tout ce qu'on fait ou peut faire.[3]

و في معناه الديني ،كل عمل فاضل تصنعه الروح:

Acte : *En termes de religion*, mouvement vertueux que l'âme produit au dedans d'elle-même.[4]

فكلمتي Pratique و acte في معناهما العام لا تعبران عن الأعمال الدينية. لكن معانيهما في السياق الديني – حسب التعريفات أعلاه– تعبر عن المعنى المرتبط بـــsurérogatoire وبالتالي فالترجمة تحيط بالمعنى وتوضحه.

- **الاستعـــــــاذة:**

الاستعاذة لغة: "من عاذ يعوذ عَوْذًا وعياذا ومَعَاذا: لاذ به و لجأ إليه و اعتصم. و تقول العرب للشيء ينكرونه والأمر يهابونه: حُجْرًا أي دفعا، وهو استعاذة من الأمر. وفي التنزيل:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ معناه: إذا أردت قراءة القرآن فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم."[5]

ومعنى الاستعاذة في هذا الحديث: " (ولئن استعاذني) أي طلب مني أن أعيذه فأكون ملجأ له. والاستعاذة التي بها النجاة من المرهوب."[6] أي أن الاستعاذة بالله مصطلح إسلامي يعني طلب الحماية

[1] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p.1456.
[2] http://www.cnrtl.fr/definition/pratique consulté le02/11/2011.
[3] LE NOUVEAU LITTRE, op. cit. p.38
[4] Ibid.
[5] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 4، باب العين، ص 3162، 3163.
[6] العثيمين، مرجع سابق، ص 225.

من الله من شرور الإنس والجان. وقد كان الرسول ﷺ إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث.

ترجمت الإستعاذة بـــ:

G.H.Bousquet →implorer Ma protection

Boudjenoun→ réclamer Ma protection

فكلتا الترجمتين عبارة شارحة تعبر عن معنى طلب الحماية من الله عز وجل. لكن الاختلاف يكمن في الفعل المصاحب لكلمة الحماية protection.

حيث يعني implorer طلب شيء بإلحاح متوسلين راجين ذلك:

Implorer : Demander quelque chose en suppliant, avec insistance.[1]

أما réclamer فمعناه الرئيس: المطالبة بشيء بقوة (مطالبة بحق مثلا)، كما يعني طلب شيء بإصرار:

Réclamer : Demander avec insistance.[2]

- ✓ يمكن القول إن الترجمتين أحاطتا بالمعنى (طلب حماية الله عز وجل) من خلال عبارات شارحة. و هذا يدل على الحمولة التي يمكن لمصطلح متكون من كلمة واحدة أن يعبر عنها في العربية مقابل عجز المكافئات في اللغة الفرنسية عن اختزال هذا المعنى.

15/ حديث "كن في الدنيا كأنك غريب":

يبين هذا الحديث أن الدنيا ما هي إلا متاع الغرور، وأن الإنسان لا يجب أن يتخذها دار إقامة.

الحديث	عن ابن عمر ﷺ قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبيّ فقال : ﴿ كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل﴾. وكان ابن عمر ﷺ يقول : " إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك ". رواه البخاري

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.523
[2] Ibid., p.861

ترجمة G.H. Bousquet	Ibn ‘Omar (que Dieu soit satisfait de lui et de son père) a dit : l’Envoyé de Dieu (à lui, bénédiction et salut) me prit par l’épaule et dit : « Sois en ce *bas monde* comme un étranger, ou comme un *passant* ». Ibn ‘Omar (que Dieu soit satisfait de lui et de son père) disait : « Lorsque tu es au soir n’attends pas le matin et lorsque tu es au matin n’attends pas le soir. Prends sur ta santé pour le moment de ta maladie, et sur ta vie pour celui de ta mort ».
ترجمة Messaoud Boudjenoun	Ibn ‘Omar ﷺ a dit : « Le Messager d’Allah ﷺ m’a saisi par les épaules, et m’as dit : ‘Soit dans ce *bas monde* comme un étranger, ou un *voyageur*’. Ibn ‘Omar ﷺ avait l’habitude de dire : « Lorsque le soir arrive, n’attends pas de vivre jusqu’au matin, et lorsque le matin arrive, n’attends pas de vivre jusqu’au soir, et profite de ta santé (dans les bonnes œuvres) avant ta maladie, et de ta vie avant ta mort »

- **الــدنيـــــا:**

الدنيا من دنا الشيء يدنو بمعنى قرب. و"سميت الدنيا لدنوها، ولأنها دنت وتأخرت الآخرة."[1]

والدنيا في معناها الشرعي هي هذه الدار التي نحن فيها. وفي هذا الصدد، يقول الشيخ العثيمين أنها: "سميت بذلك لوجهين:

- الوجه الأول: دنيا في الزمن.
- الوجه الثاني: دنيا في المرتبة.

فهي دنيا في الزمن لأنها قبل الآخرة، ودنيا في المرتبة لأنها دون الآخرة بكثير جدا."[2]

ومعناها كذلك: "هي الاسم العلم الذي أطلقه القرآن الكريم على هذه الحياة الأولى التي نحياها قبل الموت، وهي تقابل الآخرة."[3] وقد تكررت كلمة الدنيا في القرآن الكريم 115 مرة.

ترجمت "الدنيا" باستعمال المكافئ نفسه وهو bas monde.

[1] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، باب الدال،ص 1435.
[2] العثيمين، مرجع سابق، ص 194.
[3] إبراهيم السمرائي، مرجع سابق، ص 19.

هذا المكافئ في الواقع ترجمة شارحة لمصطلح "الدنيا"، وذلك بنسب كلمة "monde" التي تعني مجموع كل الأشياء في هذه الحياة، كل الموجودات:

Monde : Ensemble de tout ce qui existe, de façon réelle et concrète.[1]

إلى كلمة bas التي تعني في معناها الرئيس كل شيء سفلي غير مرتفع، كما تعني أي شيء يوحي بعدم القيمة:

Bas : Qui est méprisable.[2]

و تجدر الإشارة إلى أن العبارة ككل bas monde تدل – في القواميس الفرنسية– على معنى الدنيا أو العالم الذي نعيش فيه.

Ce bas monde, locution, Le monde où l'on vit, ici bas.[3]

Ce bas monde : le monde terrestre.[4]

أي أن الترجمة هنا باستعمال مكافئ في اللغة الفرنسية أحاط بالمعنى، من جانب الحفاظ على المعنى اللغوي من جهة وعلى المعنى الشرعي من جهة أخرى.

- **عـــابــر سبيـــل:**

عابر السبيل مصطلح مركب يقترن فيه الفعل "عبر" بـــ "السبيل". وهو يعني: "عبر السبيل يعبرها عبورا: أي شقها. والسبيل: الطريق. وعابر سبيل: أي مار بالطريق. وقيل المسافر الكثير السفر. ويسمى كذلك ابن السبيل، سمي ابنا لها لملازمته إياها."[5]

فعابر السبيل وابن السبيل معنى واحد. ويراد به المسافر المجتاز في بلد ليس بلده. وفي هذا الحديث فرق بين الغريب وعابر السبيل. حيث أن: "الغريب لم يتخذ الدنيا سكنا وقرارا، وعابر

[1] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.657
[2] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p.173
[3] http://www.linternaute.com/dictionnaire/fr/definition/ce-bas-monde/ consulté le : 13/11/2011.
[4] LE ROBERT ILLUSTRE, op. cit. p.657.
[5] لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 4، باب العين، ص 1930.

السبيل: لم يستقر فيها أبدا بل هو ماشٍ. وعابر السبيل أكمل زهدا من الغريب، لأن عابر السبيل ليس بجالس والغريب يجلس لكنه غريب."[1]

و "عابر السبيل" مصطلح إسلامي لوروده في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ (النساء/ 43) وتفسيره هنا: "عابر سبيل أي مار بالمسجد لا جالسا فيه."[2] وكذا وروده في العديد من الأحاديث كهذا الذي بين أيدينا.

ترجم "عابر السبيل" كالآتي:

G.H.Bousquet → un passant

Boudjenoun→ un voyageur

ترجم G.H.Bousquet "عابر السبيل" بكلمة مرادفة التي تعني الإنسان الذي ينتقل ماشيا على طريق ما.

Passant : Personne qui se déplace à pied sur une voie publique.[3]

كما تحمل معنى الإنسان الذي يمر على منطقة ما، دون أن يستقر فيها.

Passant : Celui/celle qui est de passage.

ترجم Boudjenoun "عابر السبيل" بكلمة مرادفة أيضا voyageur أي المسافر، وهي تحمل أيضا معنى الانتقال من البلد أو مكان الإقامة الأصلي إلى أماكن أخرى، والاستمرار في ذلك.

Voyageur : Personne qui se déplace fréquemment hors de son pays, de son lieu de résidence, qui a l'habitude de voyager.[4]

ويمكن القول أن الكلمتين معا Passant و Voyageur تعبران عن المعنى المقصود في هذا الحديث وهو عدم الاستقرار في الدنيا.

[1] العثيمين، مرجع سابق، ص 232.
[2] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول،(تفسير سورة النساء، ص 789)
[3] LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, op. cit. p.748.
[4] Ibid., p.1079.

المبحث الثـــانـي

تقييم أساليب المترجمين

من خلال المصطلحات الإسلامية التي تناولتها بالدراسة والتحليل في المبحث الأول، وبالتحديد من خلال ترجمتي Bousquet و Boudjenoun ، لاحظت أن أغلبية المصطلحات من السهل الممتنع التي تغري المترجم للوهلة الأولى بسهولة فهم معناها وبالتالي سهولة ترجمتها. وقد انتهج المترجمان عدة أساليب في التعامل مع هذه المصطلحات. وسأحاول عرض منهج كل مترجم و كذا المناهج المشتركة بينهما في ترجمة بعض المصطلحات.

ترجمـــــة G.H.Bousquet :

تميزت ترجمته، بوجه عام، بالإحاطة بالمعنى المراد في كل مصطلح في سياق الحديث. كما تميزت بالثبات. وأعني بذلك أنه يستعمل مقابل كل مصطلح إسلامي الترجمة نفسها في كل الأحاديث التي يتكرر فيها ظهور ذلك المصطلح. كترجمته لمصطلحات " أركان الإسلام"؛ إذ حافظ على témoignage في ترجمته "الشهادتين"، و prière rituelle في ترجمته للصلاة، والرسم اللفظي المصحوب بالشرح(zekâa (impôt rituel في ترجمته للزكاة. وكذا الصدقة aumône.

كما يظهر ميلا إلى تبيين المعنى من خلال إتباعه لثلاثة أساليب:

1/ استعماله للرسم الصوتي للمصطلحات(Transcription/Translittération)، أو يمكنني القول استعماله لتقنية الاقتراض emprunt، كترجمته "الأقلام" calames و"الهجرة"hégire .

2/ استعماله الرسم الصوتي المصحوب بكلمة شارحة في أغلب الأحيان كترجمته:

zekâa (impôt rituel) للزكاة، harâm (ce qui est défendu) للحرام.

3/ اكتفاؤه بالعبارات الشارحة مثل:

Ce qui est permis الحلال، الرزق Les moyens de vivre،

يمكن تقييم اتجاهه في الترجمة بالتأرجح بين نظرية المعنى وبين المنهج اللساني.

وأقصد باتجاهه إلى نظرية المعنى – وهو الأغلب– اعتماده الكبير على العبارات الشارحة التي من خلالها يتفادى استعمال مكافئ مباشر أو الالتصاق بالكلمة الأصلية.

كترجمته للحفظ في قوله ﷺ" احفظ الله" Observe les commandements de Dieu

كما يتجلى ذلك في إضافته للكلمات الشارحة التي تنسب الكلمات الأساسية المراد ترجمتها إلى الدين والممارسات الدينية، مثل إضافته لـــ rituel/le إلى الصلاة prière rituelle، والزكاة impôt rituel، والطهارةpureté rituelle .

أما المنهج اللساني فأعني به اعتماده على استعمال المكافئات والترجمة الحرفية. فـــ"المكافئ" – بالرغم من الجدل الذي يصنعه في دراسات الترجمة– يعتبر من المنهج اللساني:

"Given that the concept –of equivalence- has been particularly associated with linguistic theories of translation (...) it is not surprising that equivalence has been in and out of fashion in translation studies"[1]

" باعتبار مفهوم التكافؤ– الذي ارتبط خصوصا بالنظريات اللسانية للترجمة (...) فإنه ليس من المستغرب أن التعادل كان بين الجِدَّةِ و القِدَمِ في دراسات الترجمة " –ترجمتي

وقد قام المترجم باستعمال المكافئ في أكثر من مصطلح، مثل: رسولprophète، إيمان foi، مشتبهات équivoques، النار enfer، الصدقة aumône.

والترجمة الحرفية تتمثل في ترجمته بعض العبارات التي تحتوي على هذه المصطلحات كلمة بكلمة. مثل: "ينفخ فيه الروح" Insuffler l'âme.

[1] Mona Baker & Gabriela Saldanha, Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2nd edition, 2009, p. 96.

لكن أود الإشارة إلى نقطتين في ترجمة G.H.Bousquet هما:

1/ ابتعاده عن المعنى في ترجمة "أولياء الله" في الحديث الرابع عشر " العبادة لله وسيلة التقرب والمحبة" باستعماله كلمة porte-parole التي تنحصر دلالتها في التحدث باسم شخص ما أو مجموعة ما، وهذا ليس المعنى المقصود.

2/ لم يحظ مصطلح "السنة" بمكانته الهامة في الترجمة عند الحديث عن سنة الرسول ﷺ في الحديث الثاني عشر "وجوب إتباع السنة". فهذا المصطلح له وزنه الخاص في ديننا الحنيف، إلا أن المترجم استعمل ترجمة ذات معنى عام وسطحي manière d'être وبالتالي لم يحافظ على حمولة المصطلح.

ترجمـــــة Messaoud Boudjenoun :

تميزت ترجمته بالإحاطة بالمعاني وتبيينها. وخلاف الترجمة الأولى، يمكن وصف ترجمته بعدم الاستقرار. ويمكن القول أن ذلك يعود لعدم التزام المترجم بتقنية واحدة، فتارة يعتمد مكافئا وتارة أخرى يستعمل رسما صوتيا أو عبارة شارحة. ومثال ذلك تغيره في ترجمة مصطلحات أركان الإسلام:

الشهادتين (témoignage / attestation) ، الصلاة (prière, la Salât) ، الزكاة (aumône/ la zakât) ، بيت الله (maison sacrée / lieux saints de l'islam). فقارئ ترجمة "حديث جبريل" وترجمة حديث "بني الإسلام على خمس" قد يعتقد أن الترجمة من شخصين مختلفين.

كما يظهر استعماله الغالب للرسم الصوتي المصحوب بعبارات أو كلمات شارحة. ويمكن القول أن اعتماده هذه الطريقة يفوق استعمالها لدى Bousquet ،وذلك لبيان المعنى وتوضيحه. ومثال ذلك: الهجرة hégire (émigration)، السنة Sunna (tradition) ، أولياء الله Ses bien-aimés (walîs).

أما منهجه، فقد تميز بعدم إتباع أسلوب معين. فينهج نظرية المعنى مع بعض المصطلحات و يلجأ إلى الترجمة الحرفية و المكافئات في مصطلحات أخرى.

ومن أمثلة إتباعه للمنهج اللساني، استعماله للمكافئات: الإيمان foi ، الإحسان vertu، الصلاة prière، الصدقة aumône ، الطهور purification. وكذا الترجمة الحرفية: النار feu، الميزان balance ، النصيحة conseil.

أما اهتمامه بالمعنى فمن خلال العبارات الشارحة، مثل:

الأقلام Les calames, plumes qui inscrivent la destinée .

و في قوله ﷺ :"إذا سألت فاسأل الله" السؤال adresser une invocation.

مناهج مشتركة بين المترجمين:

بالرغم من أن كل مترجم تميز بأسلوبه في التعامل مع المصطلحات الإسلامية، إلا أنهما اشتركا في أكثر من ترجمة. ويعود ذلك إلى عدة احتمالات منها:

- وجود مكافئات تفرض نفسها بقوة و ذلك لاستعمالها في اللغة الفرنسية بمعان مطابقة لمعانيها الأصلية. و ذلك في: تشهد témoigner، الإيمانfoi ، الصدقة aumône، النية intention ، الشبهات équivoques.
- عبارات ذات استعمال ثابت في اللغة الفرنسية، وتعد بمثابة تواضع حول استعمالها (وقد يكون تمهيدا لطريق توحيد المصطلحات)، مثل:
الحمد لله Louange à Allah ، سبحان الله Gloire à Allah .
- وجود عبارة اصطلاحية تؤدي المعنى بكل وضوح، وذلك في حديث "إنما الأعمال بالنيات": Les actions ne valent que par leurs intentions
- سلطة المعنى والسياق: وأقصد هنا خضوع المصطلح لأحد معانيه لزوما تبعا للسياق الذي ورد فيه. مثل: اتق الله crains Dieu، الهدى Je mène dans le droit chemin، Je guide dans la droite voie.

بشكل عام، إن ترجمة هذه المصطلحات الإسلامية صنع صراعا كبيرا بين الحفاظ على أصليتها originalité (و هذا ما يتجلى في الاستعمال الكبير للرسم الصوتي) وبين البحث عن مكافئات في اللغة الفرنسية (من خلال الكلمات المكافئة و كذا الشروحات التي توحي بعدم فهم الكلمة العربية). إلا أن هذا الصراع لم يجعل مهمة بيان معانيها مستحيلة، بل تمكن المترجمان من الإحاطة بالمعاني وعرضها للقارئ بصورة بسيطة و كاملة.

خـــاتمـــة

تتميز المصطلحات الإسلامية بحمولتها الدينية الخاصة، ومعانيها التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الذي ترد فيه. والأحاديث النبوية تحوي زخما كبيرا من هذه المصطلحات، كونها جاءت تفصيلا لما ورد في القرآن الكريم من شرائع وأحكام من جهة، ولاحتوائها على أحكام خاصة ومواعظ من جهة أخرى.

ويتضح لنا من خلال مراحل هذا البحث الذي يندرج في إطار الدراسات النقدية التي تبحث في الترجمات الدينية، أن الترجمة رهينة المعنى والسياق وخصوصيات اللغة. فمعاني المصطلحات في سياق الأحاديث تختلف عن معانيها اللغوية في بعض المواقع ، وتختلف عنها في مواقع أخرى. كما أن المعاني الشرعية للمصطلحات تخضع لمصدرها ولسبب ورودها (بين مصطلحات القرآن الكريم المرتبطة بأسباب النزول والتراكيب التي تحتويها، وبين مصطلحات الحديث المرتبطة بلغة الحديث التي تمتاز بالإيجاز والبلاغة).

جل هذه الخصائص، جعلت ترجمة هذه المصطلحات في مواجهة جملة من العقبات والإشكاليات. ويمكن القول إن هذه الإشكاليات تقف على محورين: الأول يتعلق باللغة المصدر من خلال تعدد معاني المصطلح الإسلامي وخلقه أحيانا لنوع من الالتباس بين عدة معان. والثاني يتعلق باللغة الهدف وهذا حال استعمال مكافئ وماله من دلالات، وبالأخص دلالته في سياق ديني مختلف عن الدين الإسلامي.

من خلال هذه الدراسة التحليلية المقارنة، خلصت إلى مجموعة من النتائج:

- كان للإسلام دور كبير في تغيير وجه اللغة العربية من خلال المفردات الجديدة التي أضيفت إلى رصيد اللغة من جهة، أو من خلال التغييرات التي طرأت على معاني الكلمات.

- إن المصطلح الإسلامي وحدة مخزنة تختزل عددا من المعاني في لفظة واحدة، و التي توجب ترجمتها عبارة شارحة. وذلك يعود لعدم توفر مكافئات في اللغة الفرنسية تغطي جميع هذه المعاني.
- إن المترجمين G.H.Bousquet و Messaoud Boudjenoun تعاملا مع هذه المصطلحات بعدة طرق تهدف جميعها إلى الإحاطة بالمعنى ومحاولة إيصاله. وأود الإشارة إلى الفارق الزمني بين الترجمتين، فترجمة Bousquet قديمة (1954) مقارنة بترجمة Boudjenoun (2007)، وبالرغم من ذلك فقد قاما باعتماد طريقة مشتركة مع بعض المصطلحات؛ تتمثل في الإبقاء على أصلية المصطلح وإتباعه بشرح يُمَكِّنُ من تأدية المعنى. فالمعنى بدا واضحا في العديد من المصطلحات، وبقي محافظا على جانب من الغموض الذي يستوجب العودة إلى كتب الدين الإسلامي في مصطلحات أخرى.
- كما بينت هذه الدراسة السلطة التي يحظى بها السياق ويفرضها على المصطلحات. ومثال على ذلك كلمة "كلمات" التي تتعدد معانيها لغة وفي سياقات قرآنية وكذلك بين موقعين في حديثين مختلفين؛ حيث تعني في حديث "الأعمال بخواتيمها" الأشياء الأربعة التي يكتبها الملك وهي: الرزق والأجل والعمل والسعادة أو الشقاء. وتعني في حديث "احفظ الله يحفظك" النصائح والمواعظ.
- إن ترجمة المصطلحات الإسلامية في الأحاديث النبوية يستدعي الرجوع إلى عدة مصادر أهمها: كتب التفسير من أجل فهم أفضل للمصطلح في مختلف السياقات التي يرد فيها (خصوصا إذا اشتركت سياقات الآيات مع سياقات الأحاديث). كتب شرح الأحاديث النبوية: وذلك لاحتوائها على

شروح تساعد على تقصي المعنى الدقيق لكل مصطلح من جهة، ولمعرفة جوانب تحيط بالحديث (تسمح بتوضيح السياق) وليست موجودة في نصه.

وللختام، فإن الترجمة ومهما بلغت من الكمال، لا يمكنها تغطية كل جوانب الحديث النبوي الشريف من مصطلح دقيق حامل لدلالات عظيمة، وعبارات بليغة زاخرة بأجمل صور البيان والبديع. إلا أنها تبقى تحديا وعملا شاقا ومشوقا – إسهاما منا نحن المترجمون– في خدمة ديننا والتعريف بنبينا ﷺ وسنته الشريفة.

ملخصات

ملخـــص

تشكل الترجمة جسورا بين مختلف الشعوب والأمم، بين اللغات والثقافات في جميع نواحي الحياة. ولها فضل على الأمم جميعها لا ينكره إلا جاحد. وكل هذا يجعل مجال البحث فيها واسعا وثريا تبعا للميادين التي تحضر فيها الترجمة. وتحظى ترجمة المصطلحات بأهمية بالغة في مجال دراسات الترجمة، وتضعنا كل مرة أمام تحد جديد تفرضه طبيعة المصطلح من جهة (كالمصطلحات العلمية والثــقافية والدينية) والبيئتان المنتجة والمستقبلة من جهة أخرى.

فالاصطلاح والمواضعة هما أساس اللغة التي تعتبر وسيلة إنسانية ذات نظام معين من الرموز التي اتفق عليها متكلموها لتوصيل الأفكار والمشاعر والمواقف. وهي تواكب تطور حاجات الإنسان وتجددها. ولقد صنع تعريف المصطلح وتحديده وكذا بيان أسس علم يقوم بدراسته جدلا كبيرا منذ القدم. فالمصطلح هو كلمة تختزل مفاهيم معينة في مجال محدد مما يجعلها تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية. وهذا طبعا ضمن ما يحيط بها من ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية. فالمصطلح يخضع للمجال الذي يحتويه. والمصطلح ليس مفهوما جديدا، بل عبر عنه بكلمات أخرى كثيرا ما تصدرت عناوين الكتب مثل (التعريفات) للجرجاني و (مفاتيح العلوم) للخوارزمي وغيرها.

وهو الأمر نفسه في اللغات الأوروبية التي تستعمل كلمات متقاربة من حيث النطق والتهجئة، لنجد: terme الفرنسية وterm الانجليزية. وتجدر الإشارة إلى أن للمصطلح وظائف بالغة الأهمية، بحيث تكشف المصطلحات عن قدرة اللغة على استيعاب المفاهيم، كما تساهم في تخزين المعارف الكثيرة في وحدات مصطلحية محدودة.

بالانتقال إلى تعريف المصطلح الإسلامي، نجد أنه مصطلح ذو دلالة دينية محددة، ويكون مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي. وقد اهتم العلماء بالمصطلح

الإسلامي منذ القدم وأطلقوا عليه "الاسم الشرعي"، وذلك ليميزوا بين المعنى العربي الذي عرف به المصطلح في لغة الشعر الجاهلي ولغة العرب قبل الإسلام، والمعنى الشرعي الذي اكتسبه المصطلح بمجيء الإسلام. وانطلاقا من هذا المبدأ، فالمصطلحات الإسلامية تنقسم إلى أنواع وذلك حسب تقسيمين:

حسب اللغة: وذلك بالاعتماد على معانيها من حيث جدتها وتغير دلالتها أو حفاظها على معناها، فنميز:

- المصطلحات التي حافظت على معانيها: وهي المصطلحات التي وافقت معانيها في اللغة العربية قبل مجيء الإسلام، مثل: الليل والنهار والسماء والكعبة.
- المصطلحات الجديدة: وهي المصطلحات التي لم تكن جزءا من مفردات اللغة العربية، مثل: القرآن والجهاد ومناسك الحج.
- المصطلحات الموجودة بمعان جديدة: هي المصطلحات التي تغيرت معانيها عما كانت عليه قبل الإسلام واكتسبت دلالات جديدة، مثل: الحج الذي كان معناه محصورا في "القصد" ليصبح بمعنى الشعيرة المعروفة.

كما يمكن تصنيفها وفقا لمنظور آخر هو مصدر ورودها، لنجد:

- مصطلحات القرآن الكريم: هي المصطلحات التي وردت في القرآن الكريم بمعان مختلفة عن لغة العرب، مثل: الصوم، الذي يعني لغة "الإمساك عن الشيء"، وشرعا الإمساك عن الطعان والشراب وصيانة الفكر والجوارح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.
- مصطلحات الحديث النبوي: وهي مصطلحات مشتركة مع الآيات الكريمة. وهنا تجدر الإشارة إلى الفرق بين المصطلحات التي ترد في نصوص الأحاديث–وهي محور دراستنا– ومصطلحات علم الحديث كالمتن والسند والتخريج.

- مصطلحات الفرق الإسلامية: تختلف مبادئ كل فرقة عن مبادئ الفرق الأخرى. مما يجعل معاني المصطلحات تتمايز من فرقة إلى أخرى.

المصطلح الإسلامي يستند على دعامتين أساسيتين تتمثلان في مصطلحي "الدين" و"الإسلام". فمصطلح "الدين" نفسه يحمل عدة دلالات منها: الجزاء والحكم والحساب والتوحيد والملة. ويعني اصطلاحا جميع القواعد التي تنظم الحياة وترشد الإنسان وهو من عند الله عز وجل. كما يظهر –في اللغات الفرنسية والانجليزية– مرادفا لعدة كلمات منها: الإيمان والورع والتقوى. كما هو الحال في اللغة العربية مع كلمتي: العقيدة والشريعة. في حين يدل مصطلح "الإسلام" لغة على الخضوع والانقياد. ومعناه الشرعي لا يختلف عن هذا المعنى، أي أنه الخضوع لله تعالى واتباع أوامره وسنة نبيه ﷺ . هذا الخضوع بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت.

فيمكن القول إن الإسلام أحدث تغييرات عميقة في لغة العرب، وبالأخص في معاني الكلمات. وهنا تجدر الإشارة إلى ميزة هامة للمصطلح الإسلامي وهي تعدد معاني المصطلح الواحد تبعا للسياق الذي يرد فيه وكذا ما يحيط به من أسباب نزول الآيات أو أسباب صدور الأحاديث. بعبارة أخرى، فالتطور الذي طرأ على معاني المصطلحات بمجيء الإسلام يعود إلى ظاهرة التغير الدلالي. هذا الأخير يعود لأسباب داخلية (تتعلق باللغة) وأسباب خارجية ترتبط باستعمال اللفظ وتأثره بالنواحي الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية. ذلك بأن اللفظ يتأثر بالمجتمع الذي يستعمله، ويتطور معناه من عصر إلى عصر من خلال التقاء الثقافات وتفاعل اللغات. وللتغير الدلالي ثلاثة أشكال وذلك انطلاقا من مقارنة المعنى الجديد بالمعنى الأصل؛ حيث:

- يمكن أن ينتقل المعنى من معنى خاص إلى معنى عام، وبالتالي تصبح الدلالة أوسع الجديدة للمصطلح أوسع من الدلالة الأولى.

- يمكن أن ينحصر المعنى بانتقاله من المعنى العام إلى المعنى الخاص. وبالتالي تكون الدلالة الجديدة أضيق من الأولى.
- كما يمكن أن يصبح المعنيان متعادلين ومستعملين جنبا إلى جنب.

إن الحديث عن ترجمة المصطلحات الإسلامية يقودنا إلى الاهتمام بالترجمة الدينية. فهي نوع من أنواع الترجمة تتميز بطابع القداسة مما يجعلها نقطة جدل بين القائلين بجوازها وعدمه. خصوصا في النصوص الدينية التي اعتبرت اللفظ والمعنى مقدسين معا.

ترتبط ترجمة المصطلحات الإسلامية ارتباطا وثيقا بتحليل الخطاب، وذلك بالوقوف على أهم عناصره التي تمكن المترجم من وضع مقاصد النص الديني في الإطار المناسب. ولعل أهم هذه العناصر هو اللغة الموازية (مرئية أو مسموعة) التي تشكل دعامة من دعامات السياق. كما أنها تتضمن رسالة للمتلقي لا يكتمل الفهم إلا بما تحمله من معان. بالإضافة إلى ما سبق، تتميز المصطلحات الدينية بحمولتها الثقافية التي قد تبدو في بعض الأحيان غريبة عن القارئ الأجنبي. وبالأخص المصطلحات التي تحتويها الأحاديث النبوية والتي تعكس ثقافة عربية خالصة كالعمامة والقميص والسواك وغيرها.

كما تواجه ترجمة المصطلحات الإسلامية مجموعة من العقبات والإشكاليات، لعل أبرزها عدم قابلية هذه المصطلحات للترجمة، ولكن هذا لا يعني أنها مصطلحات لم تسبق ترجمتها أبدا أو لا نستطيع ترجمتها، بل هي مصطلحات تطرح نوعا من الإشكال أثناء نقلها من لغة إلى أخرى. أو غياب المصطلح الإسلامي في اللغات الأخرى غيابا تاما كمصطلحات علم الحديث وزكاة الفطر مثلا. أو تضارب المترادفات الأجنبية مع المصطلحات الإسلامية. وهذا يعني اختلاف معاني الألفاظ الأجنبية عن الألفاظ الإسلامية التي تبدو مترادفة لغويا. فكلمة تعدد الزوجات تترجم بـــ bigamy أو polygamy . ومعنى هذه الكلمات يجعل من تعدد الزوجات جريمة وذنبا وهذا أمر خاطئ ومغاير لما ينص عليه القرآن.

وكذا الفرج اللفظية بحيث تحتاج بعض المصطلحات إلى أكثر من كلمة لترجمتها. ذلك أن ترجمتها بكلمة واحدة قد تبقيها غامضة. بالإضافة إلى مشكلة فهم هذه الترجمات من طرف القارئ، وذلك على درجات بحيث: يختلف فهم القارئ العربي المسلم عن القارئ المسلم غير العربي وعن فهم القارئ غير العربي وغير المسلم. هذا الأخير الذي يواجه صعوبة مزدوجة لعدم معرفة اللغة وعدم معرفة الدين.

ولمواجهة هذه الإشكاليات، يلجأ المترجمون إلى مجموعة من الآليات والتي يقودنا الحديث عنها إلى الدراسة المقارنة لفيناي و داربليني Vinay & Darbelnet ، لعل أبرزها: الاقتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية والتكافؤ. بالإضافة إلى هذه الأساليب، نجد آليات أخرى: الرسم الصوتي للفظ الإسلامي المصحوب بالشرح، أو الترجمة الحرفية المباشرة مع الشرح كذلك.

وتجدر الإشارة إلى نقطة بالغة الأهمية وهي أن ترجمة بعض المصطلحات باعتماد الرسم الصوتي أو الترجمة الحرفية المصحوبين بالشرح تستلزم أن لا يتعدى هذا الشرح سطور حتى وإن كان المراد منه شرحا مستفيضا لبعض المصطلحات (كالطلاق البائن والطلاق الرجعي). فمكان هذا الشرح هو الهوامش.

إن هذه الإشكاليات والآليات تجعل المترجم خاضعا لجملة من الشروط التي لابد أن تتوفر فيه. من بينها:

- المقدرة اللغوية: والمقصود بها معرفة المترجم للغة المصدر والهدف معرفة كافية وإتقانهما إتقانا تاما.
- الثقافة الدينية: لابد أن يكون المترجم ملما بمبادئ الدين وأن لا يكتفي بقدراته الذاتية. كما عليه الرجوع إلى أهل العلم لإعانته على فهم ما استعصى عليه.

- الفهم الدقيق للمصطلح الذي يترجمه: وذلك بمعرفة معناه ضمن ما يفرضه السياق الذي يحتويه.
- كما لا يجب أن يفترض المترجم أن القارئ يعرف معنى المصطلح وأنه على دراية بمبادئ الإسلام.

وتعتبر الأحاديث النبوية أحد المصادر المهمة التي تزخر بالمصطلحات الإسلامية. كما تعد انعكاسا للترجمة باعتبار إجازة رواية الحديث بالمعنى. هذه الأخيرة تعني إمكانية نقل الحديث من راو لآخر باختلاف اللفظ شرط الحفاظ على المعنى. فهنا يقف راوي الحديث في كفة واحدة مع المترجم من خلال أهمية الحفاظ على المعنى مهما اختلف اللفظ وبالتالي مهما اختلفت اللغة. وقد مر الحديث النبوي بعدة تطورات يمكن تصنيفها في عصرين رئيسين هما: عصر التحفظ أين التزم كبار الصحابة بعدم التدوين والرواية خوفا من الاشتغال بشيء غير القرآن الكريم من جهة، وخوفا من الكذب على النبي ﷺ من جهة أخرى.

تعتبر الترجمة الدينية من أصعب أنواع الترجمة وذلك لما تفرضه مبادئ وتعاليم كل دين من جهة، وللحمولة التي يحملها كل مصطلح من جهة أخرى. وقد حاولت في هذه الدراسة تناول طرائق المترجمين في التعامل مع المصطلحات الإسلامية ضمن ما يفرضه سياق الحديث. وذلك بين الحفاظ على أصلية المصطلحات والبحث عن المكافئات. هذه الأصلية، التي يظهرها الرسم الصوتي، تفتح المجال والأمل لاعتماد وشيوع المصطلحات الإسلامية في اللغات الأخرى كما أن شرحها يسمح بإعطاء صورة صحيحة عن أهم المبادئ التي يقوم عليها ديننا الحنيف من جهة أخرى.

Résumé

La traduction des termes islamiques dans les hadiths

Le cas des « Quarante hadiths » et « Les jardins de la vertu » d'En Nawawi

L'islam est une religion monothéiste (qui professe la croyance en un seul dieu) fondée sur la révélation au prophète Mohammed ﷺ d'un texte sacré, le Coran. Le terme arabe *islam* signifie littéralement « se rendre », mais son sens religieux dans le Coran correspond à « répondre à la volonté ou à la loi de Dieu ».

Les deux sources fondamentales de la doctrine et de la pratique islamiques sont le Coran et la Sunna. Le Coran, texte sacré fondateur de la religion islamique, est un recueil de recommandations, commandements, règles de vie et pratiques cultuelles, révélé par Allah au prophète Mohammed ﷺ . Il est divisé en 114 sourates (chapitres), classées selon leur longueur et elles-mêmes divisées en versets.

La Sunna est la seconde source fondamentale de la Charia, après le Coran. Elle correspond à l'ensemble des hadiths, courts récits rapportant les paroles et les actes du Prophète ﷺ.

Parmi les différents ouvrages et recueils de hadiths, il s'avère que les documents réalisés par An-Nawawi constituent une compilation sommaire de hadiths authentiques, en particulier « Les Quarante Hadiths » et « Les Jardins de la vertu ».

Dans le cadre de l'analytique de la traduction, la présente recherche vise à étudier les différentes manières de traduire les termes islamiques, compris dans les deux ouvrages susdits, de : *G.H.Bousquet* et *Messaoud Boujenoun*.

La problématique est de s'interroger comment les traducteurs ont-ils traduit ces termes islamiques lexicalement et sémantiquement ? Ont-ils gardé l'originalité de ces termes en les transcrivant ou se sont-ils servis d'un équivalent ? S'agit-il d'une traduction ou d'une explication ? Ces traducteurs ont-ils été attentifs aux apports du contexte et pu transmettre le sens aux lecteurs ?

La recherche en terminologie et son interférence avec la traduction islamique, celle des hadiths me parait particulière et séduisante, sachant que le « hadith » (parole du Prophète ﷺ) diffère du Coran (parole de Dieu) , semble être dans le domaine de l'analytique de la traduction.

Pour répondre aux questions soulevées ci-dessus, j'ai réparti le présent mémoire en deux chapitres : théorique et pratique. Le cadre méthodologique du mémoire a été inclus en introduction et portant sur la problématique de la recherche (hypothèses et objectifs). Le corpus choisi réside dans les cinquante termes pris des quinze hadiths communs entre les deux ouvrages.

La méthode adoptée est *descriptive* sur le plan sémantique, à travers la recherche des différentes définitions de chaque terme (en langue et usage religieux), et *comparative* basée essentiellement sur la confrontation de la traduction à l'original.

Le chapitre théorique comporte trois parties :

La première partie : elle a été consacrée à l'étude de la terminologie. La relation existant entre la terminologie et la langue. La

terminologie est considérée comme base de la langue qui est l'ensemble des habitudes linguistiques permettant à un sujet de comprendre et de se faire comprendre. Plus précisément, la définition du terme qui est une unité lexicale qui a un sens strictement délimité à l'intérieur d'un système de notions donné. Le mot « *terme* » vient du latin « terminus » qui signifie : la limite. Viens ensuite la définition du terme islamique désignant tout terme provenant du Coran, la Sunna et du Fiqh. Le terme islamique se caractérise par une certaine charge religieuse bien délimitée dans un contexte précis. Deux termes sont également définis « la religion » et « l'islam » comme piliers de notre recherche dans de différentes langues : l'arabe, le français et l'anglais. La religion occupe une place très prépondérante dans la vie humaine. Elle est définie comme étant le culte qu'on rend à la divinité, un ensemble de croyances définissant le rapport de l'homme avec le sacré. Le terme « islam » signifie littéralement dans la langue arabe « se rendre » mais son sens religieux dans le Coran correspond à « répondre à la volonté ou à la loi de Dieu ».

Passant aux différents types de termes islamiques sur deux plans :

- Sur le plan de la langue, on distingue trois types :

- De nouveaux termes apparus avec l'avenue de l'islam (des néologismes) et qui sont reliés aux principes et aux dogmes de l'islam, par exemple : Djihad, Zakat.
- D'autres termes ont existé avant l'islam qui leur a changé de sens. Ces termes ont obtenu de nouveaux sens qui sont différents de leurs significations linguistiques, par exemple : le terme الحج avait une définition limitée désignant « aller à un tel endroit ». cette définition peut avoir de nombreuses interprétations. Mais avec l'avenue de l'islam, la définition du mot الحج était strictement limitée au sens de « faire un voyage à la Kaaba pour adorer Allah selon certaines conditions ».
- Des termes dont le sens est maintenu avant et après l'islam, tels que : manger, boire, vivre.

- Sur le plan de la source, on remarque aussi trois types :

- Les termes du Coran : ce sont des termes contenus dans les versets et les sourates (chapitres) du Coran, par exemple : la zakat, la foi.
- Les termes du hadith : certains sont communs avec le Coran, d'autres propres aux hadiths (tel que *Isnad* qui signifie la chaine de transmission, et *Matn* qui désigne le récit lui-même).
- Les termes des schismes tels que le Sunnisme, Chiisme et Kharijite. Chaque schisme adopte sa propre doctrine, ses propres idées. La signification de quelques termes islamiques dépend de ces idées, par exemple : le terme « إيمان /la foi » a des significations différentes :

  Le Sunnisme définit la foi comme la croyance en Allah, en Ses anges, Ses livres, Ses prophètes et à la prédestination. Cette croyance réside dans le cœur du musulman et reflétée par ses actions.

  Les kharijites la définit comme la croyance en Allah, sans l'avoir prononcé ni l'avoir appliquée dans leurs travaux.

Le changement sémantique couronne enfin la première partie du chapitre. Ce phénomène est la modification du sens des mots ou d'expressions dans la même génération ou entre plusieurs générations. Il a des causes intérieures (spécifiques à la langue) et des causes extérieures (selon l'utilisation des termes). Le changement sémantique peut être enrichi, réduit ou maintenu.

La deuxième partie : elle porte sur la traduction religieuse qui s'occupe des textes sacrés dont la sainteté rend la traduction comme tâche difficile. Certains voient que cette sainteté est insérée dans le mot et dans le sens (cas du Coran), d'autres ne la voient que dans le sens (cas de la Bible). La relation entre la traduction religieuse et l'analyse du discours où l'on découvre les éléments du contexte gênant la traduction à cause des messages implicites contenus dans les hadiths. Ces messages représentent le côté paralinguistique du discours qui se distingue à travers les gestes corporels et les expressions faciales qui accompagnent souvent l'expression orale. Les hadiths constituent une source importante de ce paralangage.

A titre d'exemple, le hadith rapporté par Abu Horaïra ﷺ que le Prophète ﷺ a dit : ﴿ *Le tuteur de l'orphelin, qu'il soit son proche ou non, sera avec moi dans le Paradis, comme ceux là.*﴾[1] .Et le narrateur du hadith, *Malek Ibn Anas*, a montré son index et son majeur.

Ainsi, le traducteur doit comprendre le contexte de ce hadith, contenu dans le paralangage, afin d'obtenir tout le sens du hadith.

Les obstacles de la traduction s'expliquent par :

- L'intraduisibilité consiste à entendre non pas comme des termes qui n'ont jamais été traduits, ou que l'on ne pourrait pas traduire, mais comme des mots, voir des expressions qui posent problème dans le passage d'une langue à l'autre, tels que les termes spécifiques du hadith comme : السند، المتن، التخريج .
- L'absence du terme islamique dans la langue d'arrivée (LA) qui peut être le problème le plus difficile de cette traduction, tels que : الطلاق الرجعي، زكاة الفطر، العمرة، مناسك الحج .

[1] An-Nawawi, Riyad Es-Salihine (Les jardins de la vertu), traduit par Messaoud Boudjenoun, Paris, Editions Universel, 2007, p. 203.

- La contradiction entre les équivalents français et les termes islamiques où les traducteurs utilisent des termes qui peuvent enduire le lecteur en erreur. En anglais par exemple, le terme « bigamy » veut dire « crime d'épouser une deuxième femme alors qu'il est déjà marié ». Par contre chez les musulmans cet acte est autorisé. Un autre problème se pose dans le cas où au lieu d'utiliser un mot équivalent à un autre, ceci s'explique par une phrase, par exemple : le terme طواف (un seul mot) se traduit par « circumambulation ». Cet équivalent demeure ambigu, car il désigne : « le fait de tourner autour de quelque chose ». Alors, pour bien cerner le sens, l'ajout d'autres mots sera mieux ; طواف : circumambulation autour de la Kaaba la Maison d'Allah.

- S'ajoute le problème de la réception qui présente deux types de lecteurs : un lecteur musulman qui ne connait pas l'arabe, et un autre qui ne connait ni l'arabe ni l'islam.

Cependant, des techniques de traduction viennent faciliter ou confronter les obstacles déjà cités. S'ajoutent aux procédés de Vinay et Darbelnet (l'emprunt, le calque, la traduction littérale, l'équivalence, l'adaptation) , d'autres techniques entre autres :

- La transcription des termes islamiques qui permet au traducteur de préserver l'originalité de ces termes. Elle peut être soit placée directement ou suivie d'une explication de la signification du terme en français, Comme: السنة → Sunna; l'ensemble des hadiths, courts récits rapportant les paroles et les actes du Prophète ﷺ.

- L'utilisation d'équivalent, ce qui ,généralement, ne peut pas exprimer tout le sens du terme. Comme: الحج qui se traduit par un équivalent "pèlerinage". Ce mot existe dans presque toutes les religions et il ne désigne pas le voyage spécifique à la Kaaba.

La troisième partie : Considérons mon mémoire comme première recherche dans la traduction des hadiths, cette troisième partie consiste à discuter quelques questions concernant la traduction des hadiths et sa relation avec le courant (plus

précisément la fatwa) qui a permis de rapporter et de respecter le sens du hadith sans utiliser des mêmes termes.

Ainsi, les compagnons du prophète ﷺ se sont particulièrement attachés à se rappeler ses paroles et ses gestes, et les ont oralement transmis à la génération suivante, qui les a elle-même rapportés à la suivante. Progressivement, un nombre incalculable de hadiths s'est mis à circuler dans le monde musulman. Les premiers recueils de hadiths remontent au III^e^ siècle de l'hégire (IX^e^ siècle). À cette époque, le nombre impressionnant de hadiths en circulation conduit les théologiens à entreprendre une authentification de ces recueils. Six recueils de hadiths, jugés authentiques conformément aux critères d'authentification, ont finalement été acceptés par l'ensemble des musulmans sunnites. Il s'agit des compilations d'al-Bukhari et de Muslim (deux recueils appelés *al-Sahîh*, « L'Authentique »), mais aussi de celles d'Abu Dawud, d'al-Tirmidhi, d'al-Nasa'i et d'Ibn Maja (quatre recueils appelés *Sunan*, « Les Pratiques du prophète »).

Le chapitre pratique : Il comporte deux parties :

La première partie est consacrée à une analyse sémantique de cinquante termes islamiques. M'ayant appuyé sur des dictionnaires de la langue arabe, sont définis les différents sens des termes. D'autre part, je suis passée à examiner ces termes dans les grands exégètes (*Tafsir Ibn Kathir* et *El Kortobi*), puis dans les études des hadiths (*El Mou'în fi charh el Arba'in* المعين في شرح الأربعين,).

J'ai enfin essayé de commenter les deux traductions (*G.H.Bousquet* et *Messaoud Boujenoun*). Cette étape a un double objectif de démontrer les traductions de chaque terme, puis la précision des procédures qui avaient été utilisés, ainsi que la recherche des définitions des équivalents français dans les différents dictionnaires.

La deuxième partie : Après avoir analysé la traduction des quinze hadiths choisis, cette partie est considérée comme une évaluation globale des procédures des traducteurs: évaluer les procédures utilisées par G.H.Bousquet, puis les techniques utilisées par Messaoud Boudjenoun et, enfin, les stratégies communes entre eux.

Il parait que :

- La traduction de *G.H.Bousquet* se caractérise de stabilité. Il maintient la même traduction de chaque terme dans tous les hadiths. Il utilise autant la transcription accompagnée de l'explication de terme pour y cerner le sens. (Par exemple : il maintient la même traduction pour les « piliers de l'islam » dans deux hadiths différents ; *témoignage* pour الشهادتين / *prière rituelle* pour الصلاة / *zekâa (impôt rituel)* pour الزكاة .

- La traduction *Messaoud Boudjenoun* se caractérise par l'instabilité : tantôt il applique la transcription, tantôt l'équivalence à un même terme :

  الشهادتين → (témoignage / attestation) ; الصلاة→ (prière, la Salât) ;

  الزكاة → (aumône/ la zakât) ; بيت الله (maison sacrée / lieux saints de l'islam).

- Les traducteurs ont essayé d'utiliser des termes et des équivalents qui facilitent la compréhension.

Les résultats obtenus de la présente étude sont les suivants :

- L'islam a joué un rôle important dans l'évolution de la langue arabe, grâce aux néologismes et aux changements sémantiques.
- Un terme islamique emmagasine plusieurs sens difficiles à retrouver en français, par exemple : زكاة الفطر qui peut être traduit par : zakat (l'impôt rituel) d'el fitr, que les musulmans doivent s'acquitter avant le jour de l'Aïd. Un autre terme qui est "الأجل" ne peut être traduit que par une expression « le terme d'existence ».
- Les traducteurs ont essayé selon les mesures du possible de transmettre le sens des termes en langue française en utilisant différents procédés.
- Le contexte joue un rôle considérable dans le choix du sens. Parfois, un seul terme se traduit différemment.
- Quelques équivalents dans la langue française véhiculent le sens des termes islamiques d'une façon satisfaisante tels qu'ils sont employés en français.

- Des expressions dont l'emploi stable en français, considérées retenues comme équivalents aux termes islamiques, par exemple :

  الحمد لله Louange à Allah / سبحان الله Gloire à Allah

- La traduction des termes peut se ressembler comme elle peut différer selon les techniques utilisées.

Pour conclure, il est souhaitable que le thème abordé mérite beaucoup d'attention et que les chercheurs persévèrent dans ce domaine de traduction car dans un mémoire il ne peut être traité que partiellement. J'espère que j'ai évoqué des aspects éminents présents dans le Saint Coran, les Hadiths ainsi que l'acte de traduire.

Summary

THE TRANSLATION OF ISLAMIC TERMS IN THE HADITHS

THE CASE OF "FORTY HADITHS" AND "THE GARDENS OF THE GODLY" BY EN-NAWAWI

Islam is a monotheistic religion that professes the existence of one god "Allah". In the Arabic language, the word *Islam* means "surrender" or "submission", precisely submission to the will of God.

There are two main sources of an understanding of Islam: the Holy Quran and the collections of the recorded words, actions and sanctions of the Prophet Muhammed ﷺ which make up the Sunna and which are normally referred to as "Hadith".

The Qur'an is the direct word of God as it was revealed to the prophet Muhammad ﷺ in the 7th century. This holy book is the sacred scripture of Islam. Divided into 114 chapters called *suras,* the Qur'an sets forth the basic requirements of Muslim life, including spiritual, social, and legal codes of conduct.

Among the huge number of books dealing with the hadiths, the books of En-Nawawi are considered as the most fascinating ones, particularly “Forty Hadiths” and “The Gardens of The Godly”. These two collections have enjoyed widespread acceptance by Muslims as works that incorporate a comprehensive selection of well-authenticated hadiths on the most important aspects of religious knowledge.

This thesis is an attempt to investigate the problems encountered in the translation of Islamic terms in the hadiths. The main question to be asked here is: How did translators deal with Islamic terms contained in the hadiths? Did they preserve the *originality* of these terms using transcription or did they substitute them with equivalents?

In order to answer this question, I have chosen two translations: the first is of “Forty Hadiths” by *G.H.Bousquet* and the second is of “The Gardens of The Godly” by *Messaoud Boudjenoun.*

Since the present thesis focuses on different sides of: terminology, translation and Hadiths, it is divided into two main chapters: theoretical and practical. The introduction proposes to reveal the methodological framework of the research; including its

problematic which can be explained in terms of the different ways in which the translators mentioned above deal with Islamic terms.

In addition to the method adopted which is *descriptive* through the discussion of the different semantic components of each term both in language and religious use (Holy Quran and Hadiths), and *comparative* through the comparison between the translations and the original.

The theoretical chapter is divided into three parts:

The first part revolves around terminology and its relation with language. Since language is a social phenomenon that aims to understand and to make understand, agreement on terms meanings becomes a necessity. It's therefore essential to draw the limits of each term's sense. A term can be defined as a word or expression used in a particular field of knowledge, and has a specific meaning which passes beyond the linguistic meaning. The word "term" itself, comes from the Latin origin "terminus" which means "the limit". Furthermore, I tried to give a definition of "Islamic term" that means a specific term contained in Holy Quran, Sunna or Islamic law (Fiqh). It is

characterized by a particular meaning and significance imposed by the context. Islamic terms can be classified into two principal kinds:

- The first kind (according to language):

This classification relies on the term's meaning, basically on the semantic changes of the word before and after Islam, and shows three types:

1/ New terms that didn't exist in Arabic before Islam (neologisms) and they are related to the principles of "Islam", such as: *Quran, Djihad.*

2/ Terms that have changed their meanings due to the Quranic use. In other words, these terms obtained new meanings which are different from their linguistic meanings. For instance, the term الحج had a limited definition which is : "going to a special place". This definition is general and accepts many interpretations. Islamic context gives الحج a new sense: "make a journey to the Kaaba to worship Allah in a specific time with respect of precise conditions explained in the Quran".

3/ Terms that kept the same meanings before and after Islam. These words have general meanings that are used in Islamic contexts, like: eating, drinking, life, death...

- The second kind (according to the source):

1/ Holy Quran terms: Those are terms contained in the Quran's verses and suras (chapters). For instance: Zakât (obligatory alms), Djihad (holy war).

2/ Hadiths terms: including both terms common with the Quran and those specific to the hadiths which are terms used in the Hadith studies and they are not contained in the hadiths texts. Like: *Matn*: the specific content or text of the hadith. And *Sanad* : the record of the chain of transmitters all the way back to the prophète ﷺ.

3/ Islamic factions' terms: Islamic factions mean the different groups that developed throughout history and each group adopted its own doctrine and ideas. Thus, the meaning of some Islamic terms depends on those ideas. For instance, the term "إيمان / faith" has different meanings:

- Sunnism defines it as the belief in Allah, His angels, His books, His prophets and in predestination. This belief resides in Muslim's heart, pronounced with his words and figures in his actions.

- Kharijits defines it as the belief in Allah and it doesn't require neither the pronunciation nor the work.

The aim of the second part is to shed light on religious Islamic translation, its problems and procedures. It goes without saying that religion is one of the most difficult topics to deal with in translation because religious texts (the Quran verses, the Bible) are the words of God which can't be replaced or substituted. Religious translation depends on several language sciences, especially "discourse analysis" which focuses on the analysis of different language levels: phonetic, syntactic and semantic. Analyzing the context is the most important feature dealing with both linguistic and paralinguistic discourse (which means the non-linguistic elements that go with the spoken language "mime", like: the use of hand or body movements and facial expressions). Hadiths are rich of this paralanguage. The Prophet ﷺ said that the person who takes care of an orphan is very close to him ﷺ and he said: "He who takes care of an orphan, whether he is his relative or a stranger, will be in Jannah with me like these two". The narrator, *Malik ibn Anas* raised his forefinger and middle finger for illustration. So, the translator must understand the context of this

hadith, contained in the paralanguage, in order to get the whole meaning of the hadith.

The argument is still going on among translation studies as whether or not Islamic terms are translatable. Perhaps the hardest problem of this translation is posed by the absence of those terms in other languages. Words like: السند، التخريج، زكاة الفطر don't exist in the other languages.

In addition, some equivalents can mislead the reader, or give wrong ideas about our religion "Islam". The example of تعدد الزوجات is often translated by "bigamy" which means the offence/ the crime of marrying someone while already legally married to someone else. This definition is totally wrong, because this marriage is allowed in Islam under certain conditions. Another problem is that some words can't be translated by equivalents because they make the sense ambiguous. Thus, the terms are translated by adding other words which make the translation longer. For example, the word الطواف is translated by « circumambulation » which means moving around something (especially sacred). And الطواف in Islam is moving around the Kaaba, which can be also ambiguous and must be explained by "the House of

Allah". So, the translation of طواف (one word) becomes a set of words: "Circumambulation around Kaaba the House of Allah".

The reader's understanding can represent another problem. An Arabic Muslim reader understands the exact meaning of the term. And a Muslim, non- Arabic reader understands it better than a non-Muslim, non-Arabic reader. Because the second knows Islam principles even he finds difficulties with Arabic, while the last encounters a double difficulty: difference in language and religion.

A set of techniques and procedures are suggested to overcome those hindrances. Among them:

- The transcription of Islamic terms that allow the translator to preserve the term's originality. It can be either put directly or followed by an explanation of the term's meaning in English. Like: السنة → Sunna ; the recorded words, actions and sanctions of the Prophète ﷺ.
- The use of equivalent, which –generally- can't express the whole meaning of the term. Like: the term الحج is translated by an equivalent "pilgrimage". This word exists almost in all religions and it doesn't denote the specific journey to the Kaaba.

The last part of this chapter deals with “the hadiths”, in particular the relation between translation and the legal opinion (*fatwa*) issued by Muslim scholars allowing the transmission of the same hadith with different terms and expressions as long as the meaning is kept. Hence, the translator is in the same position as the person who reports the hadith. And his objective is to transmit and to keep the hadith meaning using different languages.

A brief history of the hadith is added in this part to explain the main steps in the collection and compilation of it. To be more precise, Muslim scholars developed several disciplines dedicated to examining and verifying the relative authenticity of various reports attributed to the Prophet ﷺ. Consequently, the hadiths were classified into groups according to the degrees of authenticity, ranging from the sound (*sahîh)* and reliable to the fabricated and rejected. This systematic effort culminated in the 9th century in the compilation of several collections of sound hadith, two in particular are considered by Muslims to be the most important sources of hadiths, those of *Bukhari* and *Muslim*.

In the practical chapter, I have commented the translations of fifty Islamic terms taken from fifteen hadiths; which are shared between the two books, through three steps:

- The first step consists of investigating the different semantic components of each term in Arabic. First, looking for its linguistic meaning referring to Arabic dictionaries. Then, gathering its different meanings in Holy Quran contexts. More attention is paid to the exact meaning of the term in the hadith's context.
- The second step, therefore, has a twofold aim of demonstrating the translations of each term, and then the precision of the procedures that had been used, looking for the definitions of French equivalents in different dictionaries, and finally commenting the translations.
- The last step is a global evaluation of the translators' procedures: evaluating the procedures used by *G.H.Bousquet,* then the techniques used by *Messaoud Boudjenoune*, and finally the common strategies between the translators.

The results obtained from this research:

- Islam played a leading role in the development of Arabic language, through the great number of neologisms, and the semantic changes in Arabic terms' meanings.
- Every Islamic term is a bank of meanings, i.e., every single word can gather a load of religious information that can't be easily translated.
- The translators used different strategies with some terms, and similar with others.
- The translators' choices depend essentially on the context. The same word –sometimes- can't preserve the same meaning in all the hadiths containing it.

Although the translation of religious texts still a problem for translators, great efforts are made to proof that translation can tie languages, religions and nations. I hope that the present research would pave the way for more survey that could be deeper and comprehensive.

ملحق

الحديث النبوي	موقع المصطلح من الحديث	الترجمـــــــة	
		G.H.Bousquet	***Messaoud Boujenoun***
أركان الإسلام	**شهادة** أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله	Le témoignage	L'attestation
	و إقام **الصلاة**	La prière rituelle	La Salât (prière)
	وإيتاء **الزكاة**	La zekâa (impôt rituel)	La zakât (l'aumône)
	و **حج البيت**	Le pèlerinage à la Maison d'Allah	Le pèlerinage aux lieux saints de l'islam
حديث جبريل	بينما نحن جلوس عند **رسول** الله ﷺ	L'Envoyé	Le Messager
	أن تؤمن بالله .....و **رسله**	Prophètes	Messagers
	الإسلام أن **تشهد** أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله	Témoigner	Témoigner
	و تقيم **الصلاة**	La prière rituelle	La prière
	و تؤتي **الزكاة**	La zekâa (impôt rituel)	La zakât
	و **تصوم رمضان**	Le jeûne de Ramadan	Jeûner le mois de Ramadan
	و **تحج البيت**	Le pèlerinage à la Maison d'Allah	Le pèlerinage à la Maison sacrée
	فأخبرني عن **الإيمان**	La foi	La foi
	و **اليوم الآخر**	Jugement dernier	Jour dernier
	و تؤمن **بالقدر**	La prédestination	Décret devin prédestinant
	عن **الإحسان**	La vertu	La vertu

إنمـــا الأعمال بالنيات	إنما الأعمال **بالنيات**	Les actions ne valent que par leurs **intentions**.	Les actes ne valent que par leurs **intentions**.
	فمن كانت **هجرته** إلى الله	Hégire	Hégire (émigration)
الأعمال بخواتيمها	الملك فينفخ فيه **الروح**	L'âme	La vie
	و يؤمر بأربع **كلمات**	Commandements	Choses
	بكتب رزقه و أجله و عمله	Inscrire	Prescrire
	بكتب **رزقه**	Les moyens de vivre	Subsistance
	و **أجله**	Le terme de son existence	Le terme de son existence
	فيعمل بعمل أهل **النار**	Enfer	Feu
الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ	إن **الحلال** بَيِّنٌ	Ce qui est permis	Le licite
	و أن **الحرام** بَيِّنٌ	Ce qui est défendu (h'arâm)	L'illicite
	و بينهما **مُشْتَبِهَاتٌ**	Equivoques	Equivoques
الدين النصيحة	الدين **النصيحة**	Sincérité	Conseil
حديث التقوى	**اتق** الله حيثما كنت	Crains Dieu	Crains Allah
	و أتبع **السيئة**	Péché	Mauvaise action
	و أتبع السيئة **الحسنة**	Bonne action	Bonne action

احفظ الله يحفظك	أعلمك **كلمات**	Préceptes	Paroles
	احفظ الله يحفظك	Observe les commandements de Dieu	Préserve Allah
	احفظ الله **يحفظك**	Il te protègera	Il te préserva
	إذا **سألت** فاسأل الله	Demander	Adresser une invocation
	رفعت **الأقلام**	Les calames	Les calames, plumes qui inscrivent la destinée
	و اعلم أن النصر مع **الصبر**	La constance	La patience
الإسراع في الخير	**الطهور** شطر الإيمان	La pureté rituelle	Purification
	و **الحمد لله** تملأ الميزان	Louange à Allah	Louange à Allah
	و **سبحان الله**	Gloire à Allah	Gloire à Allah
	تملأ **الميزان**	La balance des bonnes actions	La balance
تحريم الظلم	كلكم ضال إلا من **هديته**	Je mène dans le droit chemin	Je guide dans la voie droite
	و إنسكم و **جنكم**	Génie	Djinn
	كانوا على **أفجر** قلب	Pervers	Immoral
	قاموا في **صعيد** واحد	Une seule région de la terre	Une seule contrée de la terre
فضل الإصلاح	كل سلامى من الناس عليه **صدقة**	Aumône	Aumône
	تعدل بين **اثنين**	Deux adversaires	Deux hommes fâchés
البر حسن الخلق	**البر** حسن الخلق	La vertu	Le bien
	استفت قلبك	Interroge	Interroge
	و إن **أفتاك** الناس و أفتوك	Consultation religieuse	Conseils

وجوب اتباع السنة	فعليكم **بسنتي**	Manière d'être	Sunna (tradition)
	و **سنة الخلفاء الراشدين المهديين**	Khalifes réguliers dirigés par Dieu	Califes (vicaires) orthodoxes bien guidés
الزهد الحقيقي	**ازهد** في الدنيا	Méprise les choses d'ici-bas	Renonce aux biens de ce bas monde
العبادة لله وسيلة التقرب	من عادى لي **وليا**	Porte-paroles	Bien-aimés (Walîs)
	يتقرب إلي **بالنوافل**	Pratiques surérogatoires	Actes surérogatoires
	و لئن **استعاذني**	Implorer ma protection	Réclamer ma protection
كن في الدنيا كأنك غريب	كن في **الدنيا**	Bas monde	Bas monde
	أو **عابر سبيل**	Passant	Voyageur

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصـــــــــادر:

1. القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.
2. النووي، يحيى بن شرف الدين، **الأربعون النووية**، تقديم رضوان محمد رضوان، المطبعة المركزية، عنابة، الجزائر،1372هـ.
3. النووي، يحيى بن شرف الدين، **رياض الصالحين**، دار البراق، عالمية Universel، باريس، 2007.

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

1/ الكتـــــــب:

1. ابن تيمية، أحمد، **الأعمال بالنيات**، الكتيبات الإسلامية، دار القاسم (لم تذكر سنة طباعته ولا صفحاته).
2. ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، ج1.
3. ابن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة جديدة ومنقحة، 2007.
4. ابن عباد، الصاحب، **المحيط في اللغة**، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط 1 ، 1975م.
5. ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1997.
6. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار الإمام مالك، الجزائر، الطبعة الأولى، 2006م.

7. ابن الجوزي، **الموضوعات**، ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1،1966.
8. ابن العدوي، مصطفى، **أسئلة وأجوبة في مصطلح الحديث**، مطابع الشركة دار العلم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، 1984.
9. الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1961.
10. البلخي، مقاتل بن سليمان، **الأشباه والنظائر في القرآن الكريم**، دراسة وتحقيق عبد الله محمود شحاته، المكتبة العربية، القاهرة، 1975.
11. الجاحظ، **الحيوان**، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، ط1، 1968.
12. الجرجاني،الشريف، **كتاب التعريفات**، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 4،1998.
13. الجوزيه، ابن القيم، **أعلام الموقعين عن رب العالمين**، راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، 1973.
14. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مراجعة عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1384هـ.
15. السمرائي، إبراهيم، **في المصطلح الإسلامي**، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1990.
16. السيوطي، **المزهر في علوم اللغة و أنواعها**، ج 1، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (لم تذكر سنة طباعته).
17. الشعراوي، محمد متولى، **معجزة القرآن**، إعداد أحمد زين، شركة الشهاب، الجزائر، ط2، 1990.

18. الشهرستاني، **الملل و النحل على هامش كتاب الفصل في الملل و النحل** لابن حزم، طبعة يولاق، القاهرة (لم تذكر سنة طباعته).
19. الصديق، محمد الصالح، **هذا هو الإسلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
20. العثيمين، محمد بن صالح ، **تلخيص المعين في شرح الأربعين** ،إعداد سلطان بن سراي الشمري ، دار الطلائع للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
21. العسكري، أبو هلال، **الأوائل**، نشر أسعد طرابزوني الحسيني، مطبعة دار أمل طنجة، المغرب، 1966.
22. العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
23. العقاد، محمود عباس، **أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب**، دار المعارف، مصر، 1982.
24. الغزالي، أبو حامد، **قواعد العقائد**، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، 2006.
25. القاسمي، علي، **مقدمة في علم المصطلح**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987.
26. القرام، ابتسام، **المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري**، قصر الكتاب، البليدة، 1998.
27. القرضاوي، يوسف، **النية والإخلاص**، مكتبة وهبة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
28. القرطبي، أبو عبد الله، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

29. أنيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ**، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، 1958.

30. بوجادي، خليفه، **محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات**، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

31. بوزيت، م، **معجم مصطلحات الرياضيات**،دار الهدى،عين مليلة (لم تذكر سنة طباعته).

32. بيتر نيومارك، **اتجاهات في الترجمة**، ترجمة محمد إسماعيل صيني، جامعة الملك سعود، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 2002.

33.بيوض، إنعام، **الترجمة الأدبية مشاكل و حلول**، دار الفارابي، بيروت، 2003.

34. حجازي، محمود فهمي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1993.

35. حسب الله، علي، **أصول التشريع الإسلامي**، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1976.

36. زايد، أحمد، **صور من الخطاب الديني المعاصر**، دار العين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

37.ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة كمال بشر، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1978.

38.شاكر، أحمد محمد، **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، دار التراث، مصر، ط3، 1979.

39. شعبان، محمد إسماعيل، **الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن و السنة**، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1980.

40. غزالة، حسن، **مقالات في الترجمة و الأسلوبية**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 2004.

41.نيوبرت البرت ، غريغوري شريف، **الترجمة و علوم النص**، ترجمة د. محي الدين حميدي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، 2002.
42. هانز روبرت ياوس، **جمالية التلقي**، ترجمة رشيد بن حدو، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر (لم تذكر سنة طباعته).
43.وغليسي، يوسف، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.
44.يحيى، محمد، **مشكلة الحديث**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط 1، 2007.

2/ المجلات والدوريات:

1. البودغيري، عبد العلي، " **كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ** "، **مجلة اللسان العربي**، عدد 1999/48، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،
2. النويري، محمد، " **المصطلح اللساني النقدي بين واقع العلم و هواجس توحيد المصطلح** "، **مجلة علامات في النقد**، فصلية، المجلد الثاني، ج8 ، 1993، جدة.
3. مرتاض، عبد الملك، " **صناعة المصطلح في العربية** "، **مجلة اللغة العربية**، فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، عدد 1999/2.

3/ المعاجـــــم:

1. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر،بيروت، 1979.
2. ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة (لم تذكر سنة طباعته).

4/ الرسائل الجامعية:

أمينة بوالمرقة، **ترجمة بعض المصطلحات و المفاهيم المستمدة من القانون الإسلامي إلى اللغة الفرنسية**، حالة الزواج و انحلاله في قانون الأسرة الجزائري أنموذجا، 2008/2007.

ثالثا: المراجع باللغات الأجنبيـــــة:

1/ الكتب:

1. Abercrombie, D, *« **Paralinguistic Communication** »* in Allen, eds. ECAL. Vol 1, Oxford University Press, 1975.
2. BERMAN, Antoine, ***L'Epreuve de l'Etranger***, culture et traduction dans l'Allemagne romantique, Paris, Gallimard, 1984.
3. DEPRE OSEKI, Inès, ***Questions de Traductologie***, Université de Provence, 2001-2002.
4. De Saussure, Ferdinand, ***Cours De Linguistique Générale***, Alger, ENAG, 1994.
5. LANTRI, ELFOUL, ***Traductologie Littérature comparée***, Etudes et Essais, Alger, CASBAH Editions, 2006.
6. MOUNIN, Georges, ***Les Problèmes Théoriques de la Traduction***, Paris, Editions Gallimard, 1963.
7. Vinay & Darbelnet, **Stylistique comparée du français et de l'anglais**, Paris, Didier, 1997.

2/ المعاجم و الموسوعات:

1. CAMBRIDGE ADVANCED LEARNER'S DICTIONARY , Cambridge University Press, Third Printing, 2004.
2. Dictionnaire de Linguistique, Jean Dubois (et autres), Paris, Librairie Larousse, 1973.
3. Dictionnaire QUILLET de la langue française, Paris, Librairie Aristide Quillet, 1975.

4. HACHETTE. Le Dictionnaire Français (avec phonétique et étymologie) Edition Algérienne, ENAG,1992.
5. LE NOUVEAU LITTRE, Paris, Editions GARNIER, Nouvelle édition, 2007.
6. LE PETIT LAROUSSE ILLUSTRE, Paris, Editions LAROUSSE, 2009
7. Le ROBERT ILLUSTRE, Paris, SEJER, 2012.
8. Oxford Learner's Pocket Dictionary, Oxford University Press, third edition, 2000.
9. Pluri Dictionnaire Larousse, Dictionnaire Encyclopédique, Paris, Librairie Larousse, 1977.

3 / المقالات و الحوارات:

CASSIN Barbara, **Vocabulaire Européen de philosophies**, Entretien avec Barbara CASSIN.., sur internet :
http://www.revue-texto.net/Dialogues/Cassin_interview.html

رابعا: المواقع الالكترونية:

http://www.almeshkat.net/
http://www.mediadico.com/
http://www.larousse.fr/
http://www.cnrtl.fr/
http://www.dorar.net/
http://www.alquran-network.net/
http://www.islamweb.net/
http://www.qurancomplex.com/
http://www.linternaute.com/

فهرس المحتويات

فهرس

إهداء 1

شكر و عرفان.....2

مقدمة.....3

الفصل الأول: دراسة نظرية.....13

المبحث الأول: المصطلحات الإسلامية، تعريفها و أنواعها.....14

مقدمة.....15

1-1-**لمحة عامة حول المصطلح**.....16

1-1-1- الاصطلاح و اللغة.....16

1-1-2- تعريف المصطلح.....17

1-1-3- وظائف المصطلح.....19

1-2- **المصطلح الإسلامي**.....20

1-2-1- تعريفات المصطلح الإسلامي.....20

1-2-2- الدين و الإسلام.....23

1-3- **أنواع المصطلحات الإسلامية**.....29

1-3-1- أنواع المصطلحات حسب اللغة.....30

1-3-2- أنواع المصطلحات حسب المصدر.....31

1-3-3- التغيرات الدلالية في المصطلحات الإسلامية.....33

خاتمة.....36

المبحث الثاني: ترجمة المصطلحات الإسلامية، إشكاليات و استراتيجيات.....37

مقدمة.....38

2-1- **خصائص الترجمة الدينية**.....39

2-1-1- الترجمة الدينية.....39

2-1-2- الترجمة الدينية و تحليل الخطاب.....40

2-1-3- الترجمة الدينية و الآخر.....41

2-2- **إشكاليات ترجمة المصطلحات الدينية**.....43

2-2-1- عدم قابلية الترجمة.....43

2-2-2- غياب المصطلح الإسلامي في اللغة الهدف.....44

2-2-3- تضارب المترادفات الأجنبية مع المصطلحات الإسلامية.....44

2-2-4- الفرج اللفظية.....45

2-2-5- إشكالية التلقي.....45

2-3- **آليات و أساليب الترجمة**.....46

2-3-1- أهم نظريات الترجمة.....46

2-3-2- الأساليب التقنية للترجمة.....47

2-3-3- مترجم النص الديني.....52

خاتمة.....55

المبحث الثالث: حول الحديث النبوي الشريف.....56

مقدمة.....57

3-1- رواية الحديث بالمعنى.....58

3-1-1- ترجمة الحديث النبوي الشريف.....58

3-1-2- رواية الحديث بالمعنى و الترجمة.....59

3-2- مراحل تطور الحديث الشريف.....61

3-2-1- عصر التحفظ.....61

3-2-2- عصر الانشغال.....63

خاتمة.....66

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.....67

مقدمة.....68

المبحث الأول: تعليقات حول الترجمة.....69

المبحث الثاني: تقييم أساليب المترجمين.....154

خاتمة.....160

ملخص باللغة العربية.....164

ملخص باللغة الفرنسية.....171

ملخص باللغة الانجليزية.....186

ملحق: فهرس المصطلحات المترجمة.....197

قائمة المصادر و المراجع 202

فهرس المحتويات.....210